

عارضۃ الأحوذی

بشرح

صحیح الترمذی

الإمام الحافظ ابن العزبي المالکی

٤٣٥ — ٥٤٢

المجلد الحادي عشر

دار الكتب العلمیة

بیروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبواب ثواب القرآن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب **حدثنا** عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أبي بن كعب فقال رسول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

كتاب فضائل القرآن

ما جاء في فضل فاتحة الكتاب

ذكر حديث أبي لم ينزل في النوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها (الاسناد) خرج أبو عيسى من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وهي ترجمة لم يرضها البخاري ولكنه أخرجه عن شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعد بن

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبِي وَهُوَ يُصَلِّي فَأَنْفَتَ أَبِي وَلَمْ يَجِبْهُ وَصَلَّى
أَبِي فَخَفَّفَ ثُمَّ أَنْصَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ

المعنى واسمه رافع بن المعلى الانصارى الزرقى وهو صحيح لا غبار عليه
(الاصول) ثلاث في مسائل (الاولى) القرآن كلام الله ليس بمخلوق ولا مخلوق ولا
محدث ولا صفة لمخلوق صفة من صفات الله سبحانه ليست له كيفية ولا
يشبه كلام مخلوق ولا بوصف بأنه حرف ولا صوت عليه جبريل محمد صلى الله
عليه وسلم فعلمه محمد لا متناه ولا تفاضل في حقيقته ولا تفاوت في مرتبته وخبر الله
بان بعضه فضل من بهض إيمانهم الى ما يفضل عليه من الاجر أو بما فيه من
المعنى فذكر الله فيه أفضل من ذكر غيره وثواب الفاتحة والصمد عنده أكثر
من غيرهما (الثانية) قوله . أنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا
في القرآن مثلها القرآن كله متماثل متشابه لانه كله كلام الرب وليس له مثل
لانه فات كلام المخلوقين بعدم الحدوث والخلق والاولية والنفاد والاستيفاء
للمعاني التي لا حصر لها والبيان للعلوم التي لا نهاية لها ومع أنه لا مثل له
فلا مثل لفاتحة الكتاب منه للمعاني التي قدمنا ذكرها (الثالثة) ذكر بعضهم أن
فاتحة الكتاب إنما فضلت سائر القرءان بان فيها معاني القران كلها مع قصر
اهبها وقلة حروفها على أحد وجبى التفضيل للذين قدمنا واذا سلكتنا هذا
النسبيل وكان محتملا فيه مكن أن يقال إن قوله تعالى (ونهى النفس عن الهوى)
يعدل نصف القرءان ويمكن أن يقال يعدل القرءان كله أما إمكان عدله
نصف القرءان فلا إن الانكشاف عن المعنى الذى لا يقرب من الله هو احد

مَا مَنَعَكَ يَا أَبِي أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ فِي
الصَّلَاةِ قَالَ أَفَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ

مطلوب في القرآن والمعنى الثاني الاقبال على العمل الذي يقرب منه واذا
كان هكذا فلا يمكن الاقبال على العمل الذي يقرب منه الا بنهي النفس عن
الهوى في القمود عن النصب في استعمال الجوارح واتباع النفس هواها في
التخلي عن العبادة فكان الاظهر عندكم والاسلم لكم أن ثوابها أكثر بما حكم به
الله سبحانه فانكم ان تغلغلتم في هذه الضيافي لم آمن عليكم ان تقبلوا قول من
قال عن علي رضي الله عنه (لو شئت أن أقر خمسين بعيرا في فاتحة الكتاب
لفعلت) ولو أمكن ذلك لعلي رضي الله عنها لقالها فكيف وهو غير ممكن لوجهين
أحدهما ان هذا خارج عن طوق البشر في المادة الثاني أنه لو كان عنده اصلا
ما كان له قائلا لما فيه من التعاطي الذي لا يليق بمنصبه (الاحكام) في
تسع مسائل (الاولى) مناداة النبي عليه السلام لابي يحتمل أن يكون
وهو يعلم أنه يصلي ويحتمل ان لا يعلم أنه يصلي (الثانية) فان كان لم يعلم انه يصلي
فلا تفريع وان كان عالما بصلاته فيحتمل أن يكون ناداه لأنه رأى ان
اجابته أفضل من صلاته وأؤكد ويحتمل بعد ذلك أن يجيبه وتكون اجابته
قطعا لها ويحتمل أن يكون يريد اجابته ويبقى ثابتا على صلاته على هذه
الاحتمالات فقوله بعد اعلامه أنه يصلي أما سمعت الله يقول (يا أيها الذين
آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) قال بلى ولا أعود إن شاء الله
وإذا كانت اجابته واجبة فالصلاة منقطعة ويعود اليها بعد الاجابة (الثالثة)
الذي عليه السلام لا يدعو الا الى ما يحيينا فقوله بعد ذلك اذا دعاكم لما يحييكم

مَا يُحْيِيكُمْ قَالَ بَلَىٰ وَلَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ تُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَكَ سُورَةً
 لَمْ يَنْزَلْ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْأَنْجِيلِ وَلَا فِي الزُّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا
 قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تَقْرَأُ فِي
 الصَّلَاةِ قَالَ فَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي

أخبر عن صفة الحال لا ذكر شرط فيها كما قال تعالى (وقل رب احكم بالحق) وهو لا يحكم بغيره (الرابعة) قوله ولا أعود إن شاء الله فاستثنى للطاعة وذلك جرى على السنة واقتداء بمبلغ الملة في كل حالة وكلمة (الخامسة) قوله أحب أن أعلمك سورة أشار بذلك إلى أن يعلم ما عنده من الحرص على العلم وان يتشوف إلى فضل ما يخبره به ويتطلع إليه حتى يكون أكثر تحملاً بلاه (السادسة) قوله كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة قال فقرأ الحمد لله في رواية البخاري وهو بيان اسقاطه بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وقد بينا ذلك فيما تقدم وينبغي أن يسر بها الرجل ولا يتركها فقد اختلفت في ذلك الأحاديث هو ذكر بديع وفيها فضل كثير فيجمع بين الغولين بقراءتها سرًا (السابعة) وقوله وإنما سبع من المثاني كذا في رواية الترمذي وفي رواية البخاري هي السبع المثاني ورواية الترمذي هي القرآن وهي سبع آيات دون التسمية والواحدة قوله أنعمت عليهم وعلى عما تصل الآية إلى آخر السورة (الثامنة) قوله فيها المثاني قيل معناه أنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وقيل لأنها ثنتي في كل ركعة وقيل لأن نصفها لله ونصفها بينه وبين عبده ونصفها لعبده وقيل المثاني القرآن لأنه تكرر فيه القصص وقيل لأنه نزل على إبراهيم

نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْزَلَتْ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْأَنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي
الْفِرْقَانِ مِثْلَهَا وَإِنَّمَا سَبَّحَ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ.
● قَالَ أَبُو عَيْنَتَيْ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَفِيهِ عَنْ
أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى ● **بَاب** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ
الْكُرْسِيِّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ

وغيره ثم نزل على محمد صلي الله عليهم أجمعين وقد حَقَّقْنَاهَا فِي التفسير وغيره
هذا كله فيها صحيح مستقيم (التاسعة) قوله والقراءان العظيم ان كان المراد
المثاني القراءان على رواية الترمذي فقوله بعد ذلك والقراءان العظيم زياده يان
وتفسير وان كان على رواية البخارى فالفاتحة هي السبع المثاني وهي القراءان
العظيم لما فيه من الفضل الكبير فسميت باسمه لعظيم ما فيها من الفضل
والمعنى ولاختصاص هذه الآية بها والصحيح أن السبع هي الفاتحة وان
القراءان العظيم هو القراءان كله

سورة البقرة

ذكر عطاء مولى ابى احمد عن ابى هريرة قال (بعث رسول الله
بمنا وهم ذوو عدد فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القراءان فأتى على
رجل من أحدثهم سنا فقال مامعك يا فلان قال معى كذا وكذا وسورة
البقرة قال معك سورة البقرة؟ قال نعم قال اذهب فأنت أميرهم) وذكر أنه
روى مرسلا وذكر عن ابى صالح وغيره أحاديث فيها يأتي بيانها ان شاء الله

الْحَمِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ عَطَاءِ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِي
 هَزِيرَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْشًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ
 فَاسْتَقْرَاهُمْ فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ
 مِنْهُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ سِنًا فَقَالَ مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ قَالَ مَعِيَ كَذَا وَكَذَا وَسُورَةٌ

(الفوائد) ثمان عشرة فائدة (الاولى) السؤال للناس عن الممتداز الذي عندهم
 من العلوم ليرتب على ذلك ما ينبغي من الامور (الثانية) انما يقع السؤال عن
 القران لانه العلم كله منه يؤخذ وعنه يؤثر وكانوا يحفظون القران بمعانيه
 دون حروفه كما أنذر به الصادق فكان مقدار الرجل في العلم يعرف بما عنده
 من القران واما اليوم فلا علم ولا قران (الثالثة) تأميره على من عنده قران من
 عنده سورة البقرة دليل على فضل السورة على غيرها وبحق فانها عظيمة
 المعاني كثيرة الاحكام جامعة لأنواع العلم اقام ابن عمر ثمانين سنين يتعلمها
 (الرابعة) ضرب لحامل القران الذي يقرأه جواب مسك حسن ينتشر روحه
 عنه وفوحه ومثل الذي لا يقرأه مثل التمره (الخامسة) قرله البيت الذي تقرأ
 فيه البقرة لا يدخله الشيطان اعلموا وفقكم الله ان البيت الذي يذكر الله
 صاحبه اذا دخله لا يدخله شيطان لكن اذا دخل الدار من لا يذكر الله
 دخل معه كما لا يأكل في الطامام ييد من يسمى وإنما يأكل ييد من لا يسمى وهو
 حديث صحيح (السادسة) جعل سنام التمران آية الكرسي وسنام كل شيء أعلاه
 فضربه مثلا لآية الكرسي اذ هي أعظم آية كما قال النبي عليه السلام لآبي
 رضى الله عنه وجعلها في حديث ابي عيسى سيدة آي القران يعنى مقدمة عليها
 وعظمتها حسبها في حديث ابي الصحيح يقتضى تقدمها وتقدمها هو معنى

الْبَقْرَةَ قَالَ أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقْرَةِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَاذْهَبِ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ فَقَالَ
 رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ سُورَةَ الْبَقْرَةِ إِلَّا
 خَشْيَةُ الْإِقْوَمِ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّوْا الْقُرْآنَ
 فَاقْرَءُوهُ وَاقْرُؤُوهُ فَإِنَّ مِثْلَ الْقُرْآنِ إِنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَشَلِّ جِرَابٍ

سيادتها (السابعة) قال في حديث أبي أيوب في سهوة التمر إن الغول كانت
 تأتيه فتأخذه منه والغول هي الشيطان تقول الناس أي تفسد عقلهم وأموالهم وقد
 بينا وجود الشياطين وأكلهم وشربهم ووطأهم وأنهم أمم أمثالكم .
 (الثامنة) قوله فتأخذ منها لو ذكر الله عاينها لما أخذت منها حبة (التاسعة)
 قوله فأخذها فحلفت أن لا تعود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودك
 وهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وآياته في إخباره عن الشيء المستقبل
 أن يكون فيكون كما أخبر (العاشر) قال آية الكرسي اقرأها في بينك فلا
 يقربك شيطان وكذلك في حديث أبي هريرة مع الشيطان في تمر الصدقة
 حسما علقه البخاري في هذا الحديث وذلك لفضل آية الكرسي (الحادية عشرة)
 قد تقدم أن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان وأخبر في
 هذا الحديث أن البيت الذي تقرأ فيه آية الكرسي لا يدخله شيطان ويحتمل
 ثلاثة أوجه (الأول) أن يكون المراد بقوله أن قراءة البقرة تكف الشيطان
 إشارة إلى آية فيها وستراها في جملتها حتى يقرأ جميعها كما فعل في ساعة الجمعة
 وليلة القدر ثم أخبر بها معينة كما أخبر بساعة الجمعة معينة . (الثاني) أن يكون

مَحْشُومَسْكَاً يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلُّ مَكَانٍ وَمِثْلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرُقُّدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ
 كَمِثْلِ جَرَابٍ وَكَيْءٍ عَلَى مَسْكَ ۞ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ
 رَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ عَطَاءِ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ

من اقصر على آية الكرسي نصح من الشيطان ومن قرأ السورة كلها عصم
 من الشيطان وأحدهما أكثر ثوابا من الآخر أو تكون مدة عصمة البيت
 من الشيطان بسورة البقرة أكثر مدة منه بآية الكرسي وهو الثالث (الثانية
 عشرة) أنها كانت تأتيه في صورة مسكين لم يعلم حقيقتها بينه حديث أبي
 هريرة أو تدرى من تكلم في هذه الليالي هو الشيطان (الثالثة عشرة) قوله
 صدقت وهي كذوب إشارة إلى أن الكاذب قد يصدق ولكن لما علم كذبه
 لم يجز صدقه لغلبة الباطل على كلامه أو عموم له (الرابعة عشرة) قوله من
 قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه حسن صحيح يحتمل ثلاثة أوجه
 أو جميعها الأول كفتاه من قيام الليل وكذلك رواه الطبري مسنداً الثاني
 كفتاه في عصمة الشيطان عن قراءة السورة كلها الثالث كفتاه في حوز أجر
 قراءتها كما تعدل قل هو الله أحد تلك القرآن (الخامسة عشرة) تكون
 عصمة الشيطان للبيت بها ثلاث ليال كما خرج أبو عيسى (السادسة عشرة)
 قوله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام ولم يكن قبل
 خلقهما لا يوم ولا شهر ولا عام وقد تقدم بيانه في كتاب القدر وما أرتبط
 به (السابعة عشرة) وذكر أبو عيسى عن سفیان في تفسير كلام ابن مسعود

قَتِيْبَةٌ عَنِ اللَّيْثِ فَذَكَرَهُ حَدَّثَنَا قَتِيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهِيْلِ
 ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا تَجْعَلُوا بُيُوْتَكُمْ مَقَابِرَ وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ الْبَقْرَةُ لَا يَدْخُلُهُ
 الشَّيْطَانُ * قَالَ أَبُو عِيْنِيَّ هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عِيْلَانَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ حَكِيْمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي
 صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ
 شَيْءٍ سَنَامٌ وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقْرَةِ وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ
 هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ * قَالَ أَبُو عِيْنِيَّ هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
 حَدِيْثِ حَكِيْمِ بْنِ جُبَيْرٍ وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي حَكِيْمِ بْنِ جُبَيْرٍ وَضَعَفَهُ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْمَعْبُودِ أَبُو سَلَمَةَ الْخَزَوِمِيُّ الْمَدَنِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَلِيْكِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ حَمْدَ
 الْمُؤْمِنِ إِلَى إِلَيْهِ الْمَصِيْرِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يَمْسِيَ

ما خلق الله من سما ولا أرض أعظم من آية الكرسي. وكلام الله وكلام
 الله أعظم من خلق السماء والأرض (قال ابن العربي) يريد سفیان ان ما يكون في
 الثواب على قراءتها أعظم من السموات والأرض فاما آيات الكرسي فلا توازي

للكذب فأخذها فقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره قال فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال فأخبره بما قالت قال صدقت وهي كذوب قال هذا

حديث حسن غريب وفي الباب عن أبي بن كعب * **باب** ما جاء في آخر سورة البقرة حدثنا أحمد بن منيع حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي

وأخبرني المهرية من السحرة بأرض بابل أن من كتب آخر آية من كل سورة وتعلمها لم يبلغ إليه سحرنا . قالوا لي وقد جربناه فوجدناه وربكم أعلم بهذا وسواء قيل في الصحيح واللفظ لمسلم اقرأ سورة البقرة فإن أخذها بركة وذلك ما يثاب بها قال وتركها ندامة لأنه إذا رأى بركتها على غيره ندم إلا يكون مثله . قال ولا يستطيعها البطلة قال الراوي معاوية بن سلام والبطلة السحرة .

حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرْمِيِّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ
عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الْجَرْمِيِّ عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفَى عَامٍ
أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا
شَيْطَانٌ • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ • **باب**
مَا جَاءَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ
ابْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ

سورة آل عمران

ذكر عن جبير بن نفير عن النواس بن سيمان وخرجه مسلم أيضاً قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (بأبي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا
تقدمهم البقرة وآل عمران) الحديث غريب .

(الاستاذ) (قال ابن العربي) أما حديث مجيء البقرة وآل عمران فصحيح
وأما زيادة مجيء أهل القرآن معها فغريب .

(الفوائد) خمسة (الأولى) قوله بأبي القرآن . القرآن لا يأتي ولا يوصف به
ولا بمثاله وإيما هو كناية عما يكون عنه من ثواب وصور يفيض عنها
الانس والخير يسمى به ويكون علامة عليه وسيأله (الثانية) وأما إتيان
أهله فقصور ذلك عليهم لأنهم أجسام وكذلك في (الثالثة) تصور صحابتي

أَبْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ
نَوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَأْتِي الْقُرْآنُ وَأَهْلَهُ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ قَالَ نَوَاسٌ
وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتَهُنَّ
بَعْدُ قَالَ تَأْتِيَانِ كَأَنَّهُمَا غِيَابَتَانِ وَبَيْنَهُمَا شُرْفٌ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَامَتَانِ

بينهما شرف يعني نورا تظلان صاحبهما عن حر القيامة أو لأنهما ظلتان من
طير صواف يقال له هذان الظلتان هما البقرة وآل عمران أي فائدة عمك
بهما وحفظك لهما ولما فيهما (الرابعة) قوله أو غامتان سوداوان هما أكثر ظلا
وهي في النور أجمل منظراً فلمها جمال المنظر . وفيها عظم الفوائد وفي مسلم
(أقرموا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غامتان)
الحديث فان قيل كيف يكونان زهراوين ويكونان غامتين سوداوين قلنا
إن بركتهما ومنفعتهما تأتي إليه على كل طريق يخاق له في كفاة قراءتهما
نورين فيراهما زهراوين يهتدى بهما في الظلمات ويخلقان له غامتين يستظل
بهما في الحرور وحديث مسلم عن ابن عباس انه فتح باب من السماء لم يفتح قط
ونزل منه ملك لم ينزل قط فقال له يا محمد أبشر بنورين أو تيتهما فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة لم تحرف منها إلا أعطيته نخص النبي صلى الله عليه
وسلم في هذا الحديث به وجعل الله ذلك العمل على لسان نبيه فقال (يقول
الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين ولعبدى ما سأل) الحديث وقاله

سَوْدَاوَانِ أَوْ كَانَهُمَا ظِلَّةٌ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ تَجَادِلَانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا وَفِي
 الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَابْنِ أُمَامَةَ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ
 هَذَا الْوَجْهِ وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ قِرَاءَتِهِ
 كَذَا فَسَرَّ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ
 أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَفِي حَدِيثِ النَّوَّاسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا فَسَّرُوا إِذْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ
 الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَفِي هَذَا دَلَالَةٌ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ الْعَمَلِ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ
 فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا
 أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ قَالَ سُفْيَانُ لِأَنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ هُوَ كَلَامٌ

في الآيتين من قرأهما في ليلة كفتاه (الخامسة) قوله أهل القرآن الذين يعملون
 به وليس أهله الذين يقرءونه فان مثل من يقرؤه ولا يعمل به كن جاهل
 كتاب الملك يوعز اليه فيه بمقاصده من أمر وزجر فجعل يردده تلاوة
 ويوسعه تعظيما وجمالة ولا يألوه معاندة وخلافا وقوله صلى الله عليه وسلم
 لاحسد إلا في اثنتين فقال رجل يقوم به آنا الليل والنهار يريد يعمل به لا يريد
 يقرؤه وقد قال الله سبحانه (يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة

اللَّهُ وَكَلَامُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ❁ **بَاب**
 مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو
 دَاوُدَ أَنبَاءً شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ بَيْنَمَا رَجُلٌ
 يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ إِذْ رَأَى دَابَّتَهُ تَرْكُضُ فَظَنَرَ فَآذَا مِثْلَ الْعِمَامَةِ أَوْ
 السَّحَابَةِ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ السَّكِينَةُ نَزَلَتْ مَعَ الْقُرْآنِ أَوْ نَزَلَتْ عَلَى الْقُرْآنِ وَفِي الْبَابِ
 عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ❁ قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا**
 مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ

والانجيل) يريد تعملون بما فيها

سورة الكهف

ذكر في فضلها حديث البراء أن السكينة نزلت على رجل يقرأها الاسناد
 في الصحيح أن ذلك الرجل هو أسيد بن حضير وان الملائكة نزلت عليه
 بأمثال المصاييح وان القرس نقرت حتى كادت أن تطأ يحيى بعنى ولده .
 (العارضة) في اربع مسائل (الاولى) فبين بهذا فضلها وان الملائكة نزلت لقراءتها
 (الثانية) فبينت فضل القارىء لانه لم يكن ذلك لغيره من قرأها يختص برحمته من
 يشاء (الثالثة) وروى مسلم معه أن الله جعل في ثلاث آيات من أولها عصمة
 له جلال ولم يعينها ولو قال ثلاث آيات أول الكهف لكانت قوله (الحمد لله

أَبْنُ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

• **بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ يَسَ حَرْشِ قَتِيْبَةَ وَسُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ**

قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ هُرُونَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسَ وَمَنْ قَرَأَ

الذي أنزل على عبده الكتاب) الى آخر الثلاث وأظنها الى قوله (أم حسبت أن أصحاب الكهف) وخرج مسلم عن أبي الدرداء أن عشرة آيات من أولها تعصم من فتنة الدجال والله أعلم (الرابعة) قد علمنا ان الدجال لا يخرج في وقت قول النبي عليه السلام ذلك ولا في زمانه فهل ذلك عام أم يريد به عصمة من الدجال من قرأها في إبان نجومه ذلك محتمل ويمكن أن يعصم بها من فتنة كل دجال فان الدجاجة كثيرة ويكون الالف واللام هاهنا لمعوم الجنس كالشاعر والعالم والزائر والكاتب .

سورة ياسين

حديثها ضعيف فلم تقبل عليه وللناس فيها رواه وآراه وروايات وتأويلات وذلك كله لا أصل له وقد روى أبو داود أقره وايس على موتاكم ولم يصح .

يَسْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقَرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ • قَالَ أَبُو عَيْنِي
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 وَبِالْبَصْرَةِ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَهَرُونَ أَبُو
 مُحَمَّدٍ شَيْخٌ مَجْهُولٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا وَفِي الْبَابِ
 عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَلَا يَصِحُّ مِنْ قَبْلِ إِسْنَادِهِ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ

• **بَابٌ** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حَمِّ الدُّخَانِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ
 حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي خَثْعَمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ
 أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 قَرَأَ حَمَّ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ

• قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَعُمَرُ
 ابْنُ أَبِي خَثْعَمٍ يُضَعَّفُ قَالَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ

حم الدخان

روى في الحواميم أحاديث ضعاف والدخان منها حديث ان عيسى
 فيصعب إشغال الخاطر به ورأيت الائمة يقرءون بها في يوم الجمعة في الصبح

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ هِشَامِ ابْنِ الْمُقَدَّمِ عَنْ
 الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 قَرَأَ حِمَّ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ • قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ
 لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَهَشَامُ أَبُو الْمُقَدَّمِ يُضَعَّفُ وَلَمْ يَسْمَعْ
 الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ وَيُونُسُ بْنُ عَيْسَى وَعَلِيُّ بْنُ
 زَيْدٍ • بِإِسْنَادٍ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ التُّكْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ أَبِي الْجُوزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرِ وَهُوَ لَا يَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَأَذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ

حسب هذا الحديث وذلك خروج عن مقتضى الحديث علي ضعفه فان من

طلوع فجر الجمعة خرجنا عن ليلة الجمعة في عرف الشرع

سورة الملك

الذي روى حديث اني عيسى يحيى بن عمرو بن مالك التكري من بنى
 نكرة عن ابيه عن ابى الجوزاء واسمه [أوس بن عبدالله] عن ابن عباس قال ضرب
 بعض اصحاب النبي عليه السلام خبائه علي قبر وهو لا يحسب أنه قبر فاذا
 فيه انسان يقرأ سورة تبارك حتى ختمها الحديث (الاسناد) حديث
 سورة الملك في الجملة صحيح وأنها تجادل عن صاحبها وان كان ابو عيسى قد

سُورَةَ تَبَارَكَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ حَتَّى خَتَمَهَا فَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ضَرَبْتُ خَبَائِي عَلَى قَبْرِ وَأَنَا لَا أَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ
 فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الْمَلِكُ حَتَّى خَتَمَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ الْمَانِعَةُ هِيَ الْمُنْجِيَةُ تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
 • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَفِي الْبَابِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبَّاسِ الْجُشَمِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ

حسن كل ما روى فيه

(الفوائد) أربع (الأولى) سماع أهل الدنيا أقوال أهل الآخرة وادراكهم
 لأحوالها وسماع أهل الآخرة لأقوال أهل الدنيا وادراكهم لأحوالها ليس
 على العموم لأن الموت يقطع هذه الوصلة ويحسم هذه الوسيلة بيد أن الله
 يطلع من شاء ومتى شاء كل طائفة على حال الآخرة وفي ذلك آثار مروية
 فإليت إذا انقلب عنه أهله سمع خفق نعالهم على قبره وهذا نص من قوله
 صلى الله عليه وسلم وأما سماع أهل الدنيا لأقوال أهل الآخرة وإطلاعهم
 عليهم فذلك نادر منه سماع هذا الرجل لقراءة تبارك الذي يده الملك في
 القبر (الثانية) وكانت الحكمة في سماعها إطلاع الله رسوله على فضلها ليلبغ

لَهُ وَهِيَ سُورَةٌ تَبَارَكَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا هَرَبِيُّ
 ابْنُ مَسْعَرٍ تَرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ
 عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ أَلَمْ تَنْزِيلِ
 وَتَبَارَكَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ
 عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ مِثْلَ هَذَا وَرَوَاهُ مُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ
 عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا وَرَوَى زُهَيْرٌ قَالَ قُلْتُ
 لِأَبِي الزُّبَيْرِ سَمِعْتُ مِنْ جَابِرٍ فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ إِنَّمَا
 أَخْبَرَنِيهِ صَفْوَانٌ أَوْ ابْنُ صَفْوَانَ وَكَانَ زُهَيْرًا أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ هَذَا

ذلك الينا ترغيبا في قراءتها وتحصيلا لاجرنافيهما (الثالثة) قوله هي المانة هي
 المنجية من عذاب القبر ذكر في رواية أخرى أنها شفعت لصاحبها حتى غفر
 له فجاء الحديث خاصة لقارىء واحد وجاء الآخر على العموم لكل قارىء
 وقد كان النبي عليه السلام وهي (الرابعة) لا ينام حتى يقرأها مع ألم تنزيل
 السجدة وذكر في الحديث الثالث أنهما يفضلان على كل سور القرآن بسبعين سجدة
 حسنة ويحتمل ذكر السبعين أن يكون تقديرا ويحتمل أن يكون تكثيرا لما
 اختلف الناس في تأويل قوله تعالى (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم أن تستغفر لهم
 سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال النبي عليه السلام لأزيدن على السبعين
 حتى نزلت الآية الأخرى فبينت انقطاع المغفرة نصا

الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي الزَّيْرِ عَنْ جَابِرٍ حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ
عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزَّيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ قَالَ
حَدَّثَنَا هُرَيْمٌ حَدَّثَنَا فَضِيلٌ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ تَفْضُلَانِ عَلَى كُلِّ
سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ بِسَبْعِينَ حَسَنَةً • **بَابُ مَا جَاءَ فِي إِذَا زُلْزِلَتْ**
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرْشِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَلْمِ بْنِ صَالِحِ
الْعَجَلِيِّ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتْ عُدَّتْ لَهُ بِنِصْفِ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَ قُلْ
يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ عُدَّتْ لَهُ بِرُبْعِ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
عُدَّتْ لَهُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ • قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا
مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ الْحَسَنِ بْنِ سَلْمِ بْنِ أَبِي عُبَّاسٍ حَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا يَمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْعَنْزِيُّ

فضل اذا زلزلت والكافرون واذا جاء نصر الله والاحلاص
(قال ابن العربي) اما سورة الاحلاص ففيها ثلاثة احاديث كونها تعدل
ثلث القرآن وقول النبي في قارئها وجبت وجبت يعني الجنة وقوله حبك اياها
ادخلك الجنة وبما يجب ان تحصلوه وتدخروه وتبلغوه انه ليس في سور
القرآن حديث صحيح الا في الفاتحة والبقرة وآل عمران والملك والصدوقون

حَدَّثَنَا عَطَاءٌ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدَلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدَلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ
 وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدَلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ
 غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا عَقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ
 الْعَمِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو أَبِي فُذَيْكٍ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
 هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلَانُ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ
 قَالَ أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ بَلَى قَالَ ثُلُثُ الْقُرْآنِ قَالَ أَلَيْسَ مَعَكَ
 إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالَ بَلَى قَالَ رُبْعُ الْقُرْآنِ قَالَ أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ
 يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ قَالَ بَلَى قَالَ رُبْعُ الْقُرْآنِ قَالَ أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا زُلْزِلَتْ
 الْأَرْضُ قَالَ بَلَى قَالَ رُبْعُ الْقُرْآنِ قَالَ تَزَوَّجْ تَزَوَّجْ • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ • **باب** مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْأَخْلَاصِ حَدَّثَنَا
 قُتَيْبَةُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ

قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن قيل يعني في الأجر وقيل يعني في المعنى
 لأن القرآن توحيد وتكليف للوظائف وتذكير فالصمد خالصة للتوحيد لم

عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ خَيْمٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ
 مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَمْرَأَةٍ وَهِيَ أَمْرَأَةُ أَبِي أَيُّوبَ
 وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ أَمْرَأَةٍ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ تِلْكَ الْقُرْآنَ مَنْ
 قَرَأَهُ الْوَاحِدَ الصَّمَدُ فَقَدْ قَرَأَهُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ
 وَأَبِي سَعِيدٍ وَقَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسَ وَابْنَ عُمَرَ وَأَبِي مَسْعُودٍ
 * قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَلَا نَعْرِفُ أَحَدًا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ
 أَحْسَنَ مِنْ رِوَايَةِ زَائِدَةَ وَتَابِعَهُ عَلِيُّ رِوَايَتِهِ إِسْرَائِيلُ وَالْقَضِيلُ بْنُ
 عِيَاضٍ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الثَّقَاتِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ
 مَنْصُورٍ وَأَضْطَرُّوا فِيهِ هَذَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ
 مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَنِينٍ مَوْلَى لَالِ
 زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَقْبَلْتُ
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

يشب فيها بمدد وكلا المعنيين صحيح يمكن أن يكون ذلك كله مرادا بهذا القول
 واما حصه على الترويح لمن علم اذا زلزلت والكافرون والصمد والمعوذتين

اللَّهُ الصَّمَدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَتْ قُلْتُ وَمَا وَجِبَتْ
 قَالَ الْجَنَّةُ • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
 حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَأَبِي حَنِينٍ هُوَ عَيْدُ بْنُ حَنِينٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 مَرْزُوقِ الْبَصْرِيِّ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مَيْمُونِ أَبُو سَهْلٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مَاتِي
 مَرَّةٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَمِيَ عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ
 دَيْنٌ وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ
 عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ إِذَا كَانَ يَوْمُ
 الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ يَا عَبْدِي ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ
 مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ ثَابِتِ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الثُّورِيُّ حَدَّثَنَا
 خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ هُوَ

فَلَا تَغْنَى بِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَأَنْكَحُوا الْإِيَامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ
 إِنْ يَكُونُوا قَرَاءَ يُنْهَمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) فَمَنْ يَسْتَغْنُونَ بِالنِّكَاحِ وَعَدَا فِي

اللَّهُ أَحَدٌ تَعَدَّلُ تُلُكُ الْقُرْآنُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسِدُوا فَاِنِّي
 سَاقِرٌ عَلَيْكُمْ تُلُكُ الْقُرْآنُ قَالَ فَحَشِدٌ مِنْ حَشِدْتُمْ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَقْرًا قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ دَخَلَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاِنِّي سَاقِرٌ عَلَيْكُمْ تُلُكُ الْقُرْآنُ اِنِّي لَأَرَى
 هَذَا خَبْرًا جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اِنِّي
 قُلْتُ سَاقِرٌ عَلَيْكُمْ تُلُكُ الْقُرْآنُ اِلَّا وَاِنَّمَا تَعَدَّلُ تُلُكُ الْقُرْآنُ

❁ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَأَبُو
 حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ سَلْبَانٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَابِتِ
 الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَوْمَهُمْ فِي مَسْجِدِ

الرزق ويستغنون قبله بالقرآن ويتقون بتمام الله النعمة في القيام بالكفاية
 بما تقدم به اليهم عن تعصيل هذه القراءة واما المعوذتين فقد روى أن النبي
 عليه السلام لما سحر وعده عليه احدى عشرة عقدة في عقدة في شط ومشاقة

قَبَاهُ فَكَانَ كُلَّمَا افْتَتِحَ سُورَةٌ يَقْرَأُ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فَقَرَأَ بِهَا افْتَتَحَ بِقُلْ هُوَ
 اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهَا ثُمَّ يَقْرَأُ بِسُورَةٍ أُخْرَى مَعَهَا وَكَانَ يَضَعُ ذَلِكَ
 فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا
 تُجْزِيكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى فَأَمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا وَإِنَّمَا أَنْ تَدْعَهَا وَتَقْرَأَ
 بِسُورَةٍ أُخْرَى قَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِهَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أُوْمِتُمْ بِهَا فَعَلْتُ وَإِنْ
 كَرِهْتُمْ تَرْكُوتُكُمْ وَكَانُوا يَرُونَهُ أَفْضَلُكُمْ وَكَرَهُوا أَنْ يُؤْمِمَهُ غَيْرَهُ فَلَمَّا اتَّاهَمَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ يَا فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ مِمَّا يَأْمُرُ
 بِهِ أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ حُبَّهَا
 أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ * قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ
 هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ وَرَوَى مُبَارَكُ بْنُ
 فَضَّالَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ
 السُّورَةَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ إِنْ حُبَّكَ إِيَّاهَا يَدْخُلُكَ الْجَنَّةَ حَدِيثٌ

وجف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذرؤان أطلعه الله عليه واستخرجه
 وقرأ على العقد السورتين احدى عشرة آية فكلما قرأ منها آية انحلت عقدة

بِذَلِكَ أَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ
 فَضَالَةَ بِهَذَا • **بَاب** مَا جَاءَ فِي الْمُعَوَّذِينَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ أَخْبَرَنِي قَيْسُ بْنُ
 أَبِي حَازِمٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجَنْهِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى آيَاتٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهُنَّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ
 وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ • قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوَّذِينَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ • قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ • **بَاب** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ قَارِيءِ الْقُرْآنِ حَدَّثَنَا

حتى انحلت العقد كلها والمشاقة ما تنسل من شعره عند تسريحه وعقدوه
 وجعلوه في خشب من نخلة نقروها ودفنوه فيها وجعلوه تحت راعوة وهي
 خشبة أو حجر يجعل في قعر البئر ويبنى عليها

باب فضل القرآن وقارئه

ذكر حديثنا صحيحاً (المأهر بالقرءان مع السفارة الكرام البررة والذي يقرؤه
 وهو عليه شاق له أجران) وفي الصحيح واللفظ اسلم (والذي يقرأ القرءان

محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا شعبة وهشام عن قتادة عن
 زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام
 البررة والذي يقرأه قال هشام وهو شديد عليه قال شعبة وهو عليه شاق
 فله أجران قال هذا حديث حسن صحيح حدثنا علي بن حجر أخبرنا
 حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن
 أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
 واستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وشفعه في
 عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار قال أبو عيسى هذا حديث
 غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بصحيح وحفص

ويتمتع فيه وهو عليه شاق له أجران والماهر هو الحاذق بالقراءة القادر عليها
 السهل ذلك عليه منها ويحتمل أن يريد به العالم بمعانيه وقوله مع السفرة
 يريد يعتد في جملتهم ويكون في منزلتهم ولا يكون ذلك بالقراءة إلا بالعمل
 والذي يقرؤه بتكلف له أجر نيته في تحامله على نفسه وله أجر قراءته
 وذكر حديث البخاري عن علي في فضل القرآن وذكر حديث عثمان
 خيركم من تعلم القرآن وعلمه وهو صحيح بمعنى انه من تعلم مثله

أَبْنُ سُلَيْمَانَ يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ • **بَاب** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ قَالَ سَمِعْتُ حَمْرَةَ
 الزِّيَّاتِ عَنْ أَبِي الْمُخْتَارِ الطَّائِيِّ عَنْ ابْنِ أَخِي الْحَرِثِ الْأَعْوَرِ عَنِ الْحَرِثِ
 قَالَ مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى
 عَلِيٍّ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَى أَنَّ النَّاسَ قَدْ خَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ
 قَالَ وَقَدْ فَعَلُوهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِلَّا إِيَّاهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً فَقُلْتُ مَا أَخْرِجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

والنزم حدوده فهو في الدرجة مشله وقد أتى بالمقصود فانه حصل الاجر
 القاصر على نفسه في فعله وحصل الاجر المتعدى بايصال المنفعة الى غيره
 وهما قسما الثواب وانضاف الى ذلك اجر التبليغ ووارثة النبي والتفصي عن
 عهدة العلم وأدائه للذكر وأدائه العمل له في قراءة غيره لما أقرأه في حياته
 وبعد موته الى يوم القيامة كما أنه قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي
 رواه أبو عيسى ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الحراب لا عمارة
 به ولا منفعة فيه (١) ويقال له اقرأ فان منزلك عند آخر آية تقرؤها يعني أنه
 يقرأ كما كان يقرأ في الدنيا ويعطى بكل آية درجة. وذكر حديث الحارث
 عن علي في فضل القرآن وحديث الحارث لا ينبغي أن يعول عليه وقد

(١) يياض بمقدار كلمتين في الاصول

قَالَ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَخَبْرًا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَهُوَ
 الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلُ مِنَ تَرْكُهُ مِنْ جِبَارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى
 فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَهُوَ الصِّرَاطُ
 الْمُسْتَقِيمُ هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ وَلَا يَشْبَعُ
 مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا تَقْضِي عَجَابُهُ هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَه
 الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قِرَاءَةً عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ مَنْ قَالَ
 بِهِ صِدْقٌ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجْرٌ وَمَنْ حَكَّمَ بِهِ عَدْلٌ وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ خُذْهَا إِلَيْكَ يَا أَعْرُوبُ * قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ
 لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ وَفِي الْحَرْثِ مَقَالٌ

● **باب** مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ حَدِيثًا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنبَأَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ

خَرَجَ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَوَعظ
 وَذَكَرْتُمْ قَالَ أَمَا بَعْدَ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولٌ
 رَبِّي وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ
 وَأَسْتَمْسِكُوا بِهِ وَأَهْلُ بَيْتِي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (١) وَيَطْلَى بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةٌ بِمَنْزَلَتِهِ

(١) بياض بمقدار ظلمتين في الاصول

ابْنُ عَبِيدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ قَالَ أَبُو
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ
 حَتَّى بَلَغَ الْحِجَابَ بِنِ يَوْسُفَ * قَالَ ابْنُ عَبِيدَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ
 عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ أَوْ أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ هَكَذَا رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرٌ وَاحِدٌ
 عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُثْمَانَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُفْيَانَ لَا يَذْكُرُ فِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبِيدَةَ
 وَقَدْ رَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ عَنْ عَلْقَمَةَ
 ابْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبِيدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ

ومنزله عند آخرة بقروها وهما حديثان صحيحان ومعنيان بديعان
 الاول تنبيه على مقدار القرآن والثاني تعريف بقدر ثوابه وذلك تحضيض
 وحث على الاشتغال به واما قوله لن ترجعوا الى الله بأفضل ما اخرج منه فان

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ
 عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ [قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَهَكَذَا ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ
 سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ] عَنْ عُلُقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
 وَأَصْحَابُ سُفْيَانَ لَا يَذْكُرُونَ فِيهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَهُوَ أَصَحُّ * قَالَ أَبُو عَيْسَى وَقَدْ زَادَ شُعْبَةُ فِي إِسْنَادِ هَذَا
 الْحَدِيثِ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ وَكَانَ حَدِيثَ سُفْيَانَ أَصَحُّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مَا أَحَدٌ يَعْدُلُ عِنْدِي شُعْبَةَ وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ
 بِقَوْلِ سُفْيَانَ * قَالَ أَبُو عَيْسَى سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارٍ يَذْكُرُ عَنْ وَكَيْعٍ قَالَ قَالَ
 شُعْبَةُ سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي وَمَا حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ أَحَدٍ شَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ إِلَّا
 وَجَدْتُهُ كَمَا حَدَّثَنِي وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَسَعْدِ حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ

ذكر الخروج والدخول والنزول في القرآن إنما يرجع الى أحوال مبلغه
 جبريل عليه في العلو وعلمه النبي عليه السلام في الارض فسمى ذلك نزولا
 وخروج به من السماء فسمى ذلك خروجا وان أعمال العباد التي هي اعراض
 لا توصف بها ولا استفال فكيف صفات الرب ولكن البارئ سبحانه
 يضرب الامثال للخلق وما يعقلها الا الماؤون

الْوَّاحِدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ
 الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ وَهَذَا حَدِيثٌ لِأَنعَرَفَهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ • **بَابُ** مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ
 قِرَاءَةِ حُرُوفٍ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
 الْحَنْفِيُّ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ
 ابْنَ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ
 أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ آ لَمْ حَرْفٌ وَلَكِنَّ الْفَ حَرْفٌ وَالْأَمُّ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ
 وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَرَوَاهُ أَبُو

حديث زرارة بن أبي اوفى عن ابن عباس

قال رجل يا رسول الله أى العمل أحب الى الله قال الحال المرتحل قال
 وما الحال المرتحل قال الذى يضرب من أول القرآن الى آخره كلما حل
 ارتحل حديث غريب اسناده غير قوى .

(العارضة) فيه ان الذكر أفضل الاعمال والقرآن أفضل الذكر وإدامة
 قراءته أفضل الاحوال وأحب الاعمال الى الله . وفي الحقيقة ليس للقرآن

الْأَخْرَصَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ بَعْضُهُمْ وَوَقَفَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
 • قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ سَمِعْتُ
 قَتِيْبَةَ يَقُولُ بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ وَوَلَدَهُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ يُكْنَى أَبُو حَمْرَةَ • **بَابٌ** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
 ابْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ
 عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا أَدْنَى اللَّهِ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا وَإِنَّ الْبُرْلِيذِرَ عَلَى
 رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ وَمَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ
 قَالَ أَبُو النَّضْرِ يَعْنِي الْقُرْآنَ • قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَأَنْعَرَفُهُ
 إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَبَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَتَرَكَهُ

أول ولا آخر لأن صفات الله العلى لانهاية لها ولا ابتداء وهي لم تزل وهي
 دائمة أبدا والصحف التي عندنا لها أوائل وأواخر فأولها في الكتابة البقرة
 وآخرها الناس وأولها نزولا وأقرأ وآخرها نزولا سورة براءة وآية الربا ونحو
 ذلك مما يرجع إلينا وإلى العبارات لا إلى الصفة المقدسة الكلام الذي ليس
 بمخلوق ولا مكيف فالحال يريد على آخرها كتابة . والراجل يريد إلى أوله
 مكتوبا يعني الفاتحة فهو كل ما ختم بدأ والله يجعلنا منهم برحمته .

فِي آخِرِ أَمْرِهِ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ
 نَفِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ إِسْحَاقُ بْنُ
 مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَرْثِ
 عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ
 لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِأَفْضَلِ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ • **بَابُ**
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ قَابُوسِ بْنِ أَبِي ظِيَّانَ عَنْ أَبِيهِ
 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي
 جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرْبِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ
 سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرَّعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَقْرَأُ وَأَرْتَقُ وَرَتَّلُ
 كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنَزَلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا • **قَالَ أَبُو عَيْنِي**
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا بِنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ
 عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ نَحْوِهِ هَذَا الْأَسْنَادُ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى القرآن يوم القيامة فيقول يارب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يارب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يارب أرض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارق وتزاد بكل آية حسنة • قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة نحوه ولم يرفعه • قال أبو عيسى وهذا أصح من حديث عبد الصمد عن شعبة • **باب** حدثنا عبد الوهاب بن الحكم الوراق البغدادي حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج عن المطلب بن حنطب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على أجور أمي حتى القذاة يخرجها الرجل

حديث عرضت على أجور أمي

قال عرضت على أجور أمي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وذنوبها فلم أر فيها أعظم من سورة أوتيتها رجل ثم نسيها لا يخلو أن يكون نسيانها بذهاب حروفها وتلاوتها عن قلبه ولسانه أو تكون حاضرة لديه ولكنه ترك العمل بها وليس المراد بالنسيان في هذا الحديث الحالة الأولى فان النسيان ليس بمكتسب وان اكتسبت أسبابه ولذلك أضيف الى الشيطان وأثم به

مِنَ الْمَسْجِدِ وَعَرَضَتْ عَلَى ذُنُوبِ أُمَّتِي فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَكْبَرَ مِنْ سُورَةِ مِنَ
 الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أَوْ نَبِيٍّ رَجُلٌ لَمْ نَسِيهَا ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
 لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ وَذَكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَلَمْ
 يَعْرِفْهُ وَاسْتَعْرَبَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ وَلَا أَعْرِفُ لِلْمَطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَمَاعًا مِنْ
 أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَوْلَهُ حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ
 خُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 يَقُولُ لَا نَعْرِفُ لِلْمَطَّلِبِ سَمَاعًا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنْكَرَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ أَنْ يَكُونَ الْمَطَّلِبُ سَمِعَ مِنْ
 أَنَسٍ ❁ **بَابُ** حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ خَيْثَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ

فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ الْإِنْسَانُ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ حَقِّ الْعَبْدِ أَنْ يَقْطَعَ سَبَابَ
 النِّسْيَانِ عَنِ نَفْسِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَذَكُرُوا الْقُرْآنَ فَهُوَ أَشَدُّ
 تَفْصِيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النِّعَمِ مِنْ عَقْلِهَا وَفِي رِوَايَةٍ مِنَ الْمُخَاضِ مِنْ
 عَقْلِهَا وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ لَمْ نَسِيَتْ وَلَمْ تَنْسِي وَأِنَّمَا الَّذِي تَسْقُطُ عَنْهُ تَبَعْتَهُ مَا كَانَ
 مَغْلُوبًا فِيهِ وَأَمَّا تَرْكُ الْعَمَلِ بِالسُّورَةِ أَوْ الْآيَةِ أَوْ الْحَرْفِ فَذَلِكَ الذَّنْبُ الْأَعْظَمُ
 وَفِيهِ قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ (وَكَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا أَمْ تَرَكْتَهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ نَسِيتُ

مر على قاص يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيحى أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس وقال محمود وهذا خيشمة البصرى الذى روى عنه جابر الجعفى وليس هو خيشمة بن عبد الرحمن وخيشمة هذا شيخ بصرى يكنى أبا نصر قد روى عن أنس بن مالك أحاديث وقد روى جابر الجعفى عن خيشمة هذا أيضاً أحاديث * قال أبو عيسى

أى ترك فسقط عن منزلة الثواب الى منزلة العذاب كما قال الله سبحانه (نسوا الله فانسيمهم) أى جزاهم على ترك طاعته بترك ثوابه وعلى الاعراض عن ذكره بالاعراض عنهم وفيه حديث من حفظ القرآن ثم نسيه لقى الله أجذم يعنى منقطع الحججة لاحتجة بينه وبين الله يتناول بها حظه عنده كما ان الأجذم لا يد له يتناول بها ما يحتاج اليه من منفعة ومن الثابت الصحيح أن النبي عليه السلام قال ما لأحدم وبنس ما لأحدم أن يقول نسيته اية كيت وكيت بل هو نسي والحكمة فيه ان الله ذكر نسيان الآية فى طريق الذم فكره النبي عليه السلام أن يتلفظ العبد بمذموم وهو من الادب العظيم ما جاء فى السؤال بالقرآن

حديث ليس بقوى من قرأ القرآن فليسأل الله فانه سيحى - أقوام يسألون به الناس (قال ابن العربي) السؤال بالقرآن جائز والتشفع به جائز وفى الحديث الصحيح عن ابى هريرة أنه جاع فخرج فاستقرأ

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَاسِطِيُّ
 حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا أَبُو فَرَوَةَ يَزِيدُ بْنُ سَنَانَ عَنْ أَبِي الْمُبَارَكِ عَنْ صُهَيْبٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحَلَّ
 حَمَامَهُ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةٍ هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيٍّ وَقَدْ خُولِفَ
 وَكَيْعٌ فِي رِوَايَتِهِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ أَبُو فَرَوَةَ يَزِيدُ بْنُ سَنَانَ الرَّهَاطِيُّ لَيْسَ
 بِحَدِيثِهِ بِأَسَّ إِلَّا رِوَايَةَ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ عَنْهُ فَانَّهُ يَرُوى عَنْهُ مَنَاكِيرٌ
 ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةٍ وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سَنَانَ عَنْ أَبِيهِ هَذَا الْحَدِيثَ
 فَرَزَادٌ فِي هَذَا الْأَسْنَادِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ صُهَيْبٍ وَلَا
 يَتَّبِعُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَلَى رِوَايَتِهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَأَبُو الْمُبَارَكِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ
 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ

أَبَا بَكْرٍ لِيَفْهَمَ عَنْهُ فَلَمْ يَفْهَمَ ثُمَّ اسْتَقْرَأَ عَمْرٌ بِمِثْلِهِ فَثَلَاهُ فَاسْتَقْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ حَاجَتَهُ وَفَهِمَ مَقْصِدَهُ وَحَمَلَهُ فَاطَمَهُ

مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْجَاهِرِ بِالْقُرْآنِ

حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ رَوَاهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ (الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرُ
 بِالصَّدَقَةِ وَالْمَسْرُ بِالْقُرْآنِ كَالْمَسْرُ بِالصَّدَقَةِ) (قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ) هَذَا مَعْنَى صَحِيحٌ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي إِسْرَارِ الْأَعْمَالِ وَأَظْهَارِهَا فِي التَّفْسِيرِ وَفِي هَذَا الْكِتَابِ

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرَّةٍ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ
 قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ
 كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ وَالْمُسْرُ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسْرُ بِالصَّدَقَةِ • قَالَ أَبُو عَيْشَةَ هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الَّذِي يُسْرِ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
 أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَجْهَرُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ أَفْضَلُ عِنْدَ أَهْلِ
 الْعِلْمِ مِنْ صَدَقَةِ الْعَلَانِيَةِ وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لِكَيْ يَأْمَنَ الرَّجُلُ
 مِنَ الْعُجْبِ لِأَنَّ الَّذِي يُسْرِ الْعَمَلُ لَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْعُجْبُ مَا يَخَافُ
 عَلَيْهِ مِنَ عِلَانِيَتِهِ • **بَابُ** حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَمَادُ
 بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَنَامُ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَقْرَأَ بِنِ إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرِ • قَالَ أَبُو عَيْشَةَ هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو لُبَابَةَ شَيْخٌ بَصْرِيُّ قَدْرُوِيٌّ عَنْهُ حَمَادُ بْنُ
 زَيْدٍ غَيْرَ حَدِيثٍ وَيُقَالُ اسْمُهُ مَرْوَانَ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
 فِي كِتَابِ التَّارِيخِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ

وغيره ولا شك في أن العلانية أفضل إلا أنها أخطر لما يدخلها من العجب
 والرياء وبمخلصها يصعب فإذا أخلصت فهي أفضل وقد كشف الله القناع

أَبْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ عَنْ عَرَبَاضِ بْنِ
 أَبِي سَارِيَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ
 قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ وَيَقُولُ إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً خَيْرٍ مِنَ آيَةِ ﴿قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ﴾ **بَابٌ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا
 أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ أَبُو الْعَلَاءِ الْخَفَّافُ حَدَّثَنِي
 نَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ
 مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا
 وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَمَا نَبَتِكَ الْمَنْزِلَةَ ﴿قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ
 غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ﴾ **بَابٌ** مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ.

بإيـان عن ذلك على لسان رسوله فقال قال الله من ذكرني في نفسه ذكرته
 في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملأه

حديث قراءة النبي عليه السلام ووتره وصومه وغسله ونومه
 (العارضه) في مسألتي (الاولى) فيه كانت قراءة النبي عليه السلام قراءة مطمئنة
 مفصلة مفسرة حرفا حرفا والقراءة ثلاثة أقسام مطمئنة مفصلة زمزمة والكل جائز

قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ قَتِيْبَةٌ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَاتِهِ
 فَقَالَتْ مَا لَكُمْ وَصَلَاتِهِ كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدْرًا مَا صَلَّى ثُمَّ يُصَلِّي قَدْرًا مَا
 نَامَ ثُمَّ يَنَامُ قَدْرًا مَا صَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هِيَ تَنَعَّتْ قِرَاءَةَ
 مُفسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ
 لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى ابْنِ
 مَمْلُوكٍ عَنْ أُمَّ سَلَمَةَ وَقَدْ رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ
 عَنْ أُمَّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ وَحَدِيثُ
 اللَّيْثِ أَصَحُّ حَدِيثًا قَتِيْبَةٌ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ

إِذَا كَانَ مَعَهُ الْبَيَانُ لِلْحُرُوفِ فَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَيْلَهُ وَيَصُومُ نَهَارَهُ فَلَمْ يَنْهَهُ لَكِنَّهُ رَدَّهُ إِلَى الْإِرْفَاقِ بِهِ
 وَالْأَكْثَرُ إِجْرَاءً وَقَدْ كَانَ عَثْمَانُ يَحْتَمُّ فِي لَيْلَةٍ وَكَانَ نَيْمِ الدَّارِ يَحْتَمُّ
 فِي سَجْدَةٍ وَكَانَ ابْنُ الْقَاسِمِ يَحْتَمُّ ثَلَاثَ خَنَمَاتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
 وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَيْسَى أَنَّ عَائِشَةَ نَعَتَتْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِرَاءَةَ مُفسَّرَةً
 حَرْفًا حَرْفًا وَفِي الصَّحِيحِ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ قَالَ قَتَادَةُ سَمِلَ أَنَسٌ كَيْفَ كَانَتْ

اللَّهُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ هُوَ رَجُلٌ بَصْرِيُّ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ وَتْرِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ كَانَ يُوتِرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ أَوْ مِنْ آخِرِهِ
 فَقَالَتْ كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَصْنَعُ رَبِّمَا أَوْتَرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَرَبِّمَا أَوْتَرَ مِنْ
 آخِرِهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً فَقُلْتُ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ
 إِذَا كَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ قَالَتْ كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ قَدْ كَانَ رَبِّمَا
 يَسِرُّ وَرَبِّمَا يَجْهَرُ قَالَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً قُلْتُ فَكَيْفَ
 كَانَ يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ إِذَا كَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَوْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ
 قَالَتْ كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ فَرَبِّمَا اغْتَسَلَ فَنَامَ وَرَبِّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ قُلْتُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً * قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

قِرَاءَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَانَتْ مَدَامُ قَرَأَتْ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِمَدِّ بَسْمِ
 اللَّهِ وَبِمَدِّ الرَّحْمَنِ وَبِمَدِّ الرَّحِيمِ الثَّانِيَةَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ صَحِيحٌ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ
 طَرِيقِ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ وَلَا
 صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى الصَّبَاحِ وَفِيهِ عِنْدَهَا مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ وَاتَّهَى وَنَزَّ إِلَى السَّحَرِ
 وَخَرَجَ أَبُو عَيْسَى حَدِيثٌ أَمْ سَلَدَةُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ
 يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَيَقِفُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَيَقِفُ وَلَمْ يَصْغِ وَالصَّحِيحُ
 بِسْمِ اللَّهِ بِمَدِّ كَمَا تَقْدِمُ وَالْفَاتِحَةَ وَغَيْرَهَا مِثْلَهَا

غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ۝ **بَاب** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةَ عَنْ سَالِمِ
 بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزُضُ
 نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ فَقَالَ الْأَرَجُلُ يَحْمَلُنِي إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَعُونِي
 أَنْ أَبْلُغَ كَلَامَ رَبِّي ۝ قَالَ أَبُو عَيْنَةَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ
 ۝ **بَاب** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ عَبْدِ الْعَبْدِيِّ

باب كلام الله

ذكر حديث سالم بن أبي الجعد عن جابر قال كان النبي عليه السلام يعرض
 نفسه بالموقف فقال الأرجل يحملني إلى قومه فإن قريشا معونني أن أبلغ
 كلام الله ربّي صحيح (الأصول) كلام الله إن الله يكلم جبريل وهو الواسطة
 في الصحيح . وفيه أيضا إذا قضى الله في السماء أمرا سمعت الملائكة كهيئة
 الصاصلة على الصفوان فيقولون ماذا قال ربكم فيقول جبريل الحق فيقولون
 الحق الحق . وروى عن مالك انه يكلم اسرافيل ويكلم أهل الجنة فيقول
 يا أهل الجنة تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة
 وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما أظنوا شيئا أحب اليهم من النظر
 إلى ربهم وكلم آدم وكلم موسى وكلم محمدا ويكلم المؤمنين بكلام بيانه في الآثار
 وحديث أبي عيسى عن النبي عليه السلام فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ
عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذَكَرَنِي عَنْ مُسَائِلِي أُعْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا

الله على خلقه (المعنى) ان الله لا يشبه بخلقه فكذلك كلامه لا يشبه بكلامهم
لانّه ليس كمثل شئ ولا كمثل صفاته نعم ولا مثل خلقه فلا يخلق أحد كخلق
كما لا يعلم كعلمه كما ان ذاته العلية ليست كذات غيره (الثانية) قوله من شغله
القرآن وذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين . أخبرني
الشريف أبو القاسم على بن ابراهيم بن العباس بدمشق أنا أبو محمد عبد الله
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي العجاية أخبرني أبي أنا أبو بكر محمد بن
سليمان بن يوسف الربعي أنا محمد بن تمام بن صالح المهراني قال محمد بن
قدامة أتينا باب سفيان بن عيينة وحجبتنا عنه قال فجلسنا على باب فم نشعر
إلا بخادم لهارون الرشيد يقال له حسين جاء في طلبه فأخرجه قال فقمنا
إليه فقنا يرحمك الله أما أهل الدنيا فيصلون اليك وأما نحن فلا نصل اليك
قال وجدتم مقالا فقولوا لا أفلمح ذو عيال قط

أعمل بعلى ولا تنظر إلى عملي ينفعك على ولا يضررك تصيرى
قال ثم النفث الينا فقال يا أصحاب الحديث تركم الطواف وجتم قال
قلنا أصلحك الله تدطفنا ولسنا نترك حظنا منك فال ما مثلي ومثلكم إلا
كما مثال أخوة يوسف إذا قالوا (اقتلوه وكرنوا من بعده قوما صالحين) ثم
قال يا أصحاب الحديث بم تشبهون حديث النبي عليه السلام ما شغل عبدى

أَعْطَى السَّائِلِينَ وَفَضَّلَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

ذكرى عن مسألتي الا أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قال قلنا له تقول يرحمك الله قال يقول الشاعر (١)

وفتى خلا من ماله ومن المروءة غير خال

أعطاك قبل سؤاله فكفاك مكروه السؤال

(الثالثة) اختلف الفقهاء في أى الحالين أفضل الدعاء أم الذكر وقد ذكرنا في ذلك طرفا في تفسير القرآن وقد وعد الله على الذكر بالثواب ووعد على الدعاء بالاجابة وكلاهما طريق اليه وقد قال (ادعوني أستجب لكم) وقال (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعانى) والذكر دعاء والدعاء ذكر فكما قال اجيب دعوة الداع اذا دعانى كذلك من قال سبحان الله وبحمده فى كل يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وكلاهما خبران صحيحان وقد دعا النبي عليه السلام ربه وذكره وكلا المقامين عظيمان والتفصيل فى التفضيل بينهما عسير فالزموها مما تناولوا وعديهما جميعا ان شاء الله

(١) كذا فى التونسية والخصرية وفى الكتايبه قال قلنا له نقول يرحمك الله يقول الشاعر ولعل صواب البيت الثانى اعطاه فكفاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبواب القراءات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب في فاتحة الكتاب

حدثنا علي بن حجر أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلة قالت كان رسول الله صلى الله عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التفسير

تفسير القرآن بالرأى

ذكر عن ابن عباس أن النبي عليه السلام قال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار .

(القوائد) في خمس مسائل (الاولى) ان الله أنزل القرآن بلسان عربي مبين لا يخفى من أقواله شيء إلا كان معناه معلوم الكل من كان عربي "سليقة فأما العجم والاباط والحشوة الذين لا معرفة لهم بلسان الاعراب فانهم لا يلبون من معانيه

وَسَلَّمَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ يَقِفُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
ثُمَّ يَقِفُ وَكَانَ يَرُؤُهُمَا مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٠﴾ قَالَ أَبُو عَيْتَابٍ هَذَا حَدِيثٌ

شيئاً فإن تكلفوا تعلم العربية وهي (الثانية) لم يقوموا بفهم القرآن أبدأ حتى ينتهوا من درجة المعرفة بأقواله الى ما كانت عليه العرب وقد يظن المرء بنفسه أنه عالم به وهو غير عالم ومن هاهنا طراً الخطأ على الناس أو من سوء التأويل وهي (المسألة الثالثة) فإن الله سبحانه لم ينزل القرآن بلسان العرب الا وقد أحاط فيه بمجامع سبل فصاحتها ومنها الحقيقة والاستعارة والزيادة والدنيا للبيان والحذف وللإختصار والتعبير عن الشيء بشبهه والاختبار عنه بفائدته أو مقدمته ودرك وجوه ذلك يتعدد وهو كتاب عزيز محكم متشابه ويشابهه الاول انه لاخلاف فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا ما فيه اختلافاً كثيراً ويشابهه الثاني بأنه أخبر فيه عن نفسه بمثل ما أخبر من القول عن غيره فن محكمة عرف وجه النعمة فيه ومن جهله آفة الجهل حلت عليه النعمة فطرق تفسيره محكمة في كتاب قانون التأويل أمليناه سنة ثلاث وثلاثين بجميع وجوهها أخذوا معنى اللفظ العربية واعرضوه على أدلة العقل ان كان توحيداً فما جاز ظاهره عليه نفذ وما امتنع عدل به عنه الى أقرب وجوهه اليه وهما هنا تفاوت الخاق واعرضوا المعنى على آية أخرى فان لم تكن معلومة عنده عرض على حديث النبي عليه السلام ان كان من الاحكام فما شهد من ذلك له حكم به قال الله تعالى (لتبين للناس ما نزل إليهم) وان لم يكن في الحديث نظير بين ولا كان له في القرآن تنميم عرضته على أصول الشريعة فما عضدته من

غَرِيبٌ وَبِهِ يَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ وَيَخْتَارُهُ هَكَذَا رَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَمْوِيُّ
وغيره عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة وليس إسناده

المحتملات فهو المراد وان تعارضت فيه حملته على الاحوط أو على الاخف
على الاصل في الشرع وهي الاباحة أو على الورع بحسب متعلقاته وان كانت
له معان وأمكن الجمع بينها حمل القول عليه والاسقط ما لم يمكن وبقي الباقي
على أصله الى وجوه متفرعة كثيرة من لم يحط بها لم يحل له أن يتكلم فيه وما
تعاطاه من يدريه الا محمد بن جرير الطبري خاصة وكلما قرأت في تواليف
التفسير مقصر الا أنهم على قسمين منهم عاقل لم يتجاوز نقل ما روى خاصة ومنهم
من حطب ليلًا . وجر على الجهالة ذيلًا ، فاما ويحا وإما ويلا ، وإما قولاً
عجلاً . فتجنبوها ما استطعم والله الموفق لي واكم (الرابعة) من تصور على
تفسير القرآن فصور صورة خطأ فله الويل ومن أصاب فمثلته كما روى ابو عيسى
وهكذا قال النبي عليه السلام في القاضى أنه اذا حكم بجهل فأصاب فله النار
لاقداه على ما لا يحل له في أمر يعظم قدره وهو الاخبار عن الله بما لم يشرع
في حكمه أو اخباره عن ما لم يرد به قوله في وجهه . (الخامسة) الرأى وهو
مصداق رأى وهو لثلاثة معان تقول رأى اللون تعنى به بن وجهه ورأى في
النوم يرى رؤيا ورأى بنظره في قلبه رأيا وقد يقال رأى يبصره رؤيا لقول الشاعر
وكبر للرؤيا وهش فواده وبشر نفسا كان قبل يلوها
فمعنى تفسير القرآن بالرأى أى إنما يدبره في نفسه وذلك شرط أن
يكون بغير طريقة فاما اذا فسره بما يدبره بهد النظر في محتملاته وترجيح

بِمُتَّصِلٍ لِأَنَّ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ
يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ عَنْ أُمِّ سَلَةَ وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ
اللَّيْثِ وَكَانَ يَقْرَأُ مَلِكُ يَوْمَ الدِّينِ حَدِيثًا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا
أَبُو بَنْدَةَ بْنُ سُوَيْدٍ الرَّمْلِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرَاهُ قَالَ وَعُثْمَانَ كَانُوا
يَقْرَءُونَ مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ * قَالَ أَبُو عَيْنَةَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ
مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ أَبِي بَنْدَةَ
ابْنَ سُوَيْدٍ الرَّمْلِيِّ وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَتْحَابِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ
الزُّهْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَقْرَءُونَ
مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا

الاقوى من متعلقاته فهو برايه ايضا ولكن وقع الدم على أحد الفسمين وهو
تفسيره بما يراه بتدييره دون القيام بشروطه ومن غير المعرفة بوجوهه .

حديث ان النبي و ابا بكر وعمر كانوا يقرءون ملك يوم الدين
عن ام سلة وعن انس انهم كانوا يقرءونها ملك يوم الدين والاول
مقطوع والثاني غريب . وروينا عن ابى عمر انه قرأها ملك يوم الدين

يَقْرَأُونَ مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ
 ابْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ * قَالَ أَبُو عَلِيٍّ
 وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ يَزِيدَ هُوَ أَخُو يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
 قَالَ مُحَمَّدٌ تَقَرَّدَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ وَهَكَذَا
 قَرَأَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ اتِّبَاعًا لِهَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ

بِاسْمِ اللّامِ وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهَا كَثِيرًا وَمَلَكَ عَلِيٌّ وَزَنَ كَلِمَ افْصَحَ وَوَقَعَ مِنْ
 الْكَلِمِ بَدِيلٌ أَنَّهُمْ قَرَمُوهَا بِأَجْمَعِ الْمَلِكِ الْقُدُوسِ وَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَالْكَلِمُ
 لُغَةٌ وَمَرُوءٌ وَمَا قَلَنَاهُ أَقْوَى .

حديث الزهري عن أنس أن النبي قراها والعين بالعين

إِعلموا وفقكم الله أن كليهما صحيح عربية ووجه مشهور على طريقهم يريد
 أن النكتة المعنوية فيه أن قوله (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) يعنى
 التوراة فان قال والعين بالنصب فهو مكتوب في التوراة كذلك وان كان بالرفع
 احتمال أن يكون مكتوبا بها واحتمل أن يكون ابتداء بيان من الله لم يكن فيها
 بهذا التنصيص .

ما جاء في قراءة هل تستطيع ربك

حديث ذكر أبو عيسى عن معاذ بن جبل أن النبي عليه السلام قرأ هل تستطيع

حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ
 حَمِيدٍ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غُنَمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
 لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينٍ وَابْنِ إِسْنَادِهِ بِالْقَوِيِّ وَرِشْدِينُ بْنُ
 سَعْدٍ وَالْأَفْرِيقِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ

ومن سورة هود

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ

ربك حديث معاذ ضعيف وقد روى عن عائشة وهو اشهر ولم يصح ايضا
 وقد قرئت بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها كما روى عن معاذ وعائشة وقرئت
 بالياء المعجمة باثنتين من تحتها وهو الاكثر وقد بيناه في المشكلين نكته ان من
 قرأها بالياء فالمعنى فيه هل يقدر ربك أى هل عندك من علم بأنه قد قضى أن يخلقه
 تقول قد قدرت اذا فعلت وقدرت اذا سبق في اعتقادك انك تفعل ما يصح منك
 أن تفعله وعليه خرج قوله (فإن أن لن نقدر عليه) ومن قرأه بالتاء كان معناه
 مؤولا تقديره هل تستطيع سؤال ربك وكلاهما صحيح والاول اجرى على
 الظاهر والثاني بطريق المجاز أحسن

حديث قراءة انه عمل غير صالح

من رواية شهر بن حوشب عن ام سلمة انه عمل غير صالح وقرأها
 بالباقون انه عمل غير صالح وقد قرىء بهما في الامصار واختاره الاحبار

الْبُنَانِيُّ عَنْ شَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَقْرَأُهَا لِأَنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ❀ قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةَ هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ
 عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ نَحْوُ هَذَا وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ
 أَيْضًا عَنْ شَهْرٍ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَ وَسَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ
 حَمْدٍ يَقُولُ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ ❀ قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةَ كَلَّا
 الْحَدِيثَيْنِ عِنْدِي وَاحِدٌ وَقَدْ رَوَى شَهْرٌ بْنُ حَوْشَبٍ غَيْرَ حَدِيثٍ عَنْ أُمِّ
 سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ وَهِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوُ هَذَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَحَبَّانُ
 ابْنُ هَلَالٍ قَالَا حَدَّثَنَا هَرُونَ النَّحْوِيُّ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ شَهْرٍ بْنِ
 حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ
 آيَةَ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ

فالاول فعل صريح على طريقة الافعال والثاني هل قوة قول الشاعر

فانما هي اقبال وإدبار

وصفها بفعلها وهي فصاحة عظمى وفائدة كبرى ضرب الله بها الامثال في
 القرآن وفي المنام وفي التعبير عن الذوات والاشخاص بالافعال لا يشتمر منه
 الا قاصر المعرفة باللسان والحقائق

ومن سورة الكهف

حدثنا أبو بكر بن نافع بصري حدثنا أمية بن خالد حدثنا أبو الجارية
 العبدى عن شعبة عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ قد بلغت من
 لدنى مذرا مثقنه ﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَأَنْعَرُفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا
 الْوَجْهِ وَأَمِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ ثِقَةٌ وَأَبُو الْجَارِيَةِ الْعَبْدِيُّ شَيْخٌ مَجْهُولٌ لَا أَدْرِي
 مَنْ هُوَ وَلَا يَعْرِفُ اسْمَهُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ مُصَدِّعِ أَبِي يَحْيَى عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي عَيْنِ حَمَّةَ
 ﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَأَنْعَرُفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَالصَّحِيحُ
 مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قِرَاءَتَهُ وَيُرْوَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِي

حديث قراءة في عين حمئة

ذكر أن أبي كعب قرأه في عين حمئة وذكر أنه اختلف في ذلك عبد
 الله بن عباس وعمر بن العاصي فارتفعا إلى كعب فلو كانت عندهما رواية
 في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لما ارتفعا إلى كعب وهو حديث غريب
 (قال ابن العربي) قد قرئ بهما وإذا كانت حمئة على وزن كلمة فهي عين

اختلفا في قراءة هذه الآية وارتفعا إلى كعب الأجرار في ذلك فلو
كانت عنده رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم لاستغنى بروايته ولم
يحتاج إلى كعب

ومن سورة الروم

حدثنا نصر بن علي حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن سليمان
الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم
على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت ألم غلبت الروم إلى قوله يفرح
المؤمنون قال يفرح المؤمنون بظهور الروم على فارس قال أبو عيسى
هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ويقرا غلبت وغلبت يقول كانت
غلبت ثم غلبت هكذا قرأ نصر بن علي غلبت حدثنا محمد بن حميد الرازي
حدثنا نعيم بن ميسر النحوي عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي

ذات حمة وطنين وإذا كانت حامية على وزن زاية فهي نسخة وليس بينهما
تناقض فان النسخة لاتناقح في الوجود وقد شامدنا ذلك في الحامات
وكلاهما محتمل ولامية بن ابي الصلت في ذلك شعر لايقبل منه قوله ولا من
كعب لأن ذلك منقول من التوراة المبدلة ولا يحتاج اليه فلا يعول عليه
فان قيل فلم رجما الى كعب في ذلك قلنا ذلك لا يصح فلا يلتفت اليه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ قَالَتْ
 مِنْ ضَعْفٍ هَذَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ عَنْ فَضِيلِ
 ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْوَهُ
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ

خاتمة وتوكيد

المفسر لكتاب الله لا يخالو من قسمين أحدهما أن يطلق القول
 إطلاقاً كيف حضر في خاطره ببادي الرأي أو يربط فكره بما قد الصواب
 ويضبطه عن محازف القول ويحمرى في طرق النظر الموصلة إلى العلم والأول
 جاهل مالك والثاني سالك سبيل الهدى وقد روى عن ابن عباس أنه قال إن في
 القرآن علماً لا يسع أحداً جهله وعلماً تعرفه العرب وعلماً يعلمه العلماء وعلماً
 لا يعلمه إلا الله . وهذا كلام بديع لا ينطن به إلا مثله . وهذا تقسيم لعلوم
 القرآن بحسب انقسام الناس فمنهم المقصر الذي لا يعلم إلا البين ومنهم
 الفصيح الذي لا يخفى عليه قصد المتكلم من تفسير الالفاظ ومقاطع الكلام
 فيختص بمعاني خفية دون الأول كقوله (فإن أحصرتم) منتم معنى
 الاحصار والفرق بينه وبين المحصر ويفهم الفرق بين قوله الذين هم عن
 صلاتهم ساهون) وقوله (الذين هم في صلاتهم ساهون) ومنهم من اذا علم
 للفرق بين اللفظين علم حكم الله فيها من سبل الشرع وقضى بالفتوى ومنهم
 من يقرأ الكلمة من القرآن لا يعلم له معنى بقينا ولو علم علم الآية كقوله
 (آلم) وقد قال يدبروا آياته وما أنزله عربياً وبيننا ومتشابهها مفصلاً الا يدبروا
 آياته وليتذكروا براهينه وانقوم به الحجة عليهم . وقول النبي عليه السلام

[ومن سورة القمر]

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزيري حدثنا سفيان عن أبي إسحق
عن الأسود بن يزيد عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ أهل من مذكر • قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

[ومن سورة الواقعة]

حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا جعفر بن سليمان الضبي عن
هرون الأعور عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن عائشة
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فروع وربحان وجنة نعيم
• قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث
هرون الأعور

ومن سورة الليل

حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال
قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله
قال فأشاروا إلى فقأت نعم أنا قال كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية

من تكلم في القرآن بغير علم فقد اخطأ وإن أصاب وإن لم يكن سندا صحيحا
فانه معنى صحيح كقوله من حكم بالحق بغير علم فهو في النار لانه أقدم علي
مالا يحل له بغير أمر واتفق النهي.

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُهُ يَقْرُؤُهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالذِّكْرَ
 وَالْآثِيَ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَنَا وَاللَّهِ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُؤُهَا وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ أَقْرَأَهَا وَمَا خَلَقَ فَلَا أَتَابِعُهُمْ
 • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهَكَذَا قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَسْعُودٍ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرَ وَالْآثِيَ

ومن سورة الذاريات

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي
 إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَقْرَأَنِي
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَنَا الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
 • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الحج

حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ وَالْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا
 الْحَسَنُ بْنُ بَشْرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ قَتَادَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ
 حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَأْمُومَةً
 بِسُكَارَى • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَلَا نَعْرِفُ لِقَتَادَةَ سَمَاعًا

مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ أَنَسٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ
 وَهُوَ عِنْدِي حَدِيثٌ مُخْتَصَرٌ لِمَا يَرَوِي عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عُمَرَ
 بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ فَقَرَأَ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الْحَدِيثَ بَطُولُهُ وَحَدِيثُ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عِنْدِي
 مُخْتَصَرٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ • **بَابٌ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَبَانَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَشَّ مَا لِأَحَدِهِمْ أَوْ لِأَحَدِكُمْ
 أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ بَلْ هُوَ نَسِيَ فَاسْتَذَكُرُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَشَدُّ تَقْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْمِ مِنْ عَقْلِهِ
 • **قَالَ أَبُو عَيْنِي** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ • **بَابٌ** مَا جَاءَ أَنْزَلَ
 الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ

حديث أنزل القرآن على سبعة احرف

(قال ابن العربي) هذا حديث صحيح وقد بينا معناه في جزه
 مفرد على غاية الايضاح والذي يقتضيه الاثر والنظر أنه جاء للتوسعة
 على العباد في أن يقرأ كل أحد بالعربية من الموافق للخط واللفظ
 والمانى وتفاقم التسارع حتى اقتضى النظر في زمان أبي بكر أن يقيد

قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ
عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ مَرَرْتُ بِهَيْشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ
الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا
هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَكَدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَظَنَنْتُهُ حَتَّى سَلِمَ فَلَمَّا سَلِمَ لَبِثْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ
مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرؤها فَقَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ لَهُ كَذَبْتَ وَاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

القرآن في صحف مكرمة نقل من صحائف رسول الله الى مصحف واحد
ليكون ذلك ضبطا له ونفوذا للوعد الصادق من حفظه فيه وبه فاتنظم
الضبط واستحكم الربط ولم يبق الا ما يرد على الحرف الواحد من اختلاف
الاعجام وزيادة أحرف يسيرة لاتناقض الحفظ التمام ولا ترجع على
القاعدة بانخراهم فاقروه على خط المصحف كيف شئتم .

منبهة

ولا تظن أن هذه القراءات السبع التي رتبها أبو عبيد وابن مجاهد
هي السبعة المذكورة في الحديث فليست بها ولا يلزم إيقاف القراءة عليها
بل يجوز أن تقرأ آية واحدة بما كان فيها من قراءة ويصح أن تبدأ السورة

وَسَلَّمَ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرُؤُهَا فَأَنْطَلَقْتُ أَقُوْدُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانَ
 عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأَنَّيْهَا وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَهُ يَا عُمَرُ أَقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتَهُ فَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَأَقْرَأَ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ فَأَقْرُؤُوا مَا تيسَّرَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ
 مَحْوُهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْمُسَوِّدَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا

لنافع وتختنها لابي عمرو بل ذلك سائغ في الآية الواحدة وربط النفس الى
 قراءة واحدة تحمك على الامر بغير دليل من نظر أو تنزيل وقد جمع الناس
 قراءة النبي عليه السلام فليست على نظام قارى واحد . وقبل هذه السبعة
 كيف كان حال القراءة أما أن الذى يلزم أن لا يخرج أحد عنها الى شاذ وإنما
 يقرأ بها والله أعلم . وفي حديث ابى بن كعب الصحيح الذى خرجه أبو عيسى
 من اعتذار النبي عليه السلام في أن في أمته الشيخ الكبير والمعجوز والغلام

الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرْبَنْ حَيْشٍ عَنْ أَبِي
 ابْنِ كَعْبٍ قَالَ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيْلَ فَقَالَ يَا جَبْرِيْلُ
 إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ مِنْهُمْ الْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالغُلَامُ وَالْمَجَارِيَةُ
 وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ
 أَحْرَفٍ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَحَدِيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَأُمِّ أَيُّوبَ وَهِيَ أُمْرَأَةٌ
 أَبِي أَيُّوبَ وَسَمْرَةَ وَأَبْنُ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي جَهْمٍ بِنِ الْحَرِثِ بْنِ
 الصَّمَّةِ وَعُمَرُو بْنُ الْعَاصِ وَأَبِي بَكْرَةَ ۞ قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ۞ **بَابُ**
عَدَسًا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَفَسَ عَنْ
 أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وَمَنْ سَتَرَ مَسْلَمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَيَّ مَعْسِرًا يَسَّرَ

والرجل لم يقرأ كتابا قط دليل على التوسعة وترك الضبط الذي يشترط
 هؤلاء من الوقوف على قراءة واحدة فانه أمر يعسر على هؤلاء وليس يعسر
 جهريان الحروف على العربية في الجملة .

اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ
 أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ حَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَوَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا
 قَعَدَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ
 السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ
 بِهِ نَسَبُهُ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
 صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى
 أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ ❁ **بَابُ**
حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِي
 إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَمْ
 أَقْرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ أَخْتَمَهُ فِي شَهْرٍ قَالَتْ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ
 أَخْتَمَهُ فِي عَشْرِينَ قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَخْتَمَهُ فِي خَمْسَةِ
 عَشْرٍ قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَخْتَمَهُ فِي عَشْرٍ قُلْتُ إِنِّي
 أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَخْتَمَهُ فِي خَمْسٍ قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ
 ذَلِكَ قَالَ فَأَرَخَصَ لِي ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ يُسْتَعْرَبُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَوَى
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَفْقَهُ مِنْ قِرَاءَةِ
الْقُرْآنِ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَلَا
نُحِبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ وَلَمْ يَقْرَأِ الْقُرْآنَ لِهَذَا الْحَدِيثِ
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ لِلْحَدِيثِ الَّذِي
رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَرَوَى
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ يوترُ بِهَا وَرَوَى عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ فِي الْكَعْبَةِ وَالتَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ
أَحَبُّ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْبُرْجَانِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ
ابْنُ الْحَسَنِ هُوَ ابْنُ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ سِمَاكِ
ابْنِ الْفَضْلِ عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ ❁ كَلَّا أَبُو عَيْتَابٍ هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ

وَهَبَ بِنُ مَنبِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَنْ
يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ حَرْشًا نَصْرَ بْنَ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْهَيْمِيُّ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا
صَالِحُ الْمُرِّيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ قَالَ الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ قَالَ وَمَا الْحَالُ
الْمُرْتَحِلُ قَالَ الَّذِي يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ كُلِّمَا حَلَّ أُرْتَحَلَ

● قَالَ أَبُو عَيْنِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ حَرْشًا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمُرِّيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

● قَالَ أَبُو عَيْنِيٍّ وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ نَصْرَ بْنَ عَلِيٍّ عَنِ الْهَيْمِيِّ
ابْنِ الرَّبِيعِ حَرْشًا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَفْقَهُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي أَقَلِّ مِنْ
ثَلَاثٍ ● قَالَ أَبُو عَيْنِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَرْشًا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ

لِسْرٍ

أبواب تفسير القرآنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

- **باب** مَا جَاءَ فِي الَّذِي يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بغيرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ
- **قَالَ أَبُو عَيْنِي** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اتَّقُوا الْحَدِيثَ عَنِّي إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ● **قَالَ أَبُو عَيْنِي**

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا جَبَانُ بْنُ هَلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَزْمٍ أَخُو حَزْمِ الْقَطَعِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍانَ
 الْجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ ۖ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَكَذَا رُوِيَ
 عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ
 شَدَّدُوا فِي هَذَا فِي أَنْ يُفْسَرَ الْقُرْآنُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ
 وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ فَسَّرُوا الْقُرْآنَ فَلَيْسَ الظَّنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ
 قَالُوا فِي الْقُرْآنِ أَوْ فَسَّرُوهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِهِمْ وَقَدْ رُوِيَ
 عَنْهُمْ مَا يُدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَقَدْ
 تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي سُهَيْلِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ
 الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ
 إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهَا بَشْيَءَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمْرٍا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
 عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ قَالَ مُجَاهِدٌ لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ لَمْ أَحْتَجِ
 إِلَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِمَّا سَأَلْتُ

ومن سورة فاتحة الكتاب

حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج وهي خداج غير تمام قال قلت يا أبا هريرة إني أحياناً أكون وراء الإمام قال يا ابن الفارسي فقرأها في نفسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين فنصفها لي ونصفها

ما جاء في تفسير فاتحة الكتاب

حديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين الى آخره

(الفوائد) [في مسائل] (الاولى) هذه ملاطفة من اللطيف سبحانه فانه ليس له شريك ولا نظير ولكنه بفضله جعل للعبد نصيباً في فضله ثم قسمه معبر رحمة (الثانية) قوله الصلاة والمقصود القراءة وعبر بها عنها لأنها منها جزء أو لأنها في معناها (عربية) القسمة وان كانت تحمل فنونا كثيرة لكنها هاهنا على ثلاثة أقسام رجوعها الى عدد الحروف أو رجوعها الى عدد الكلمات أو الى عدد الآي والكلمة غير مراد من ذلك قوله اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدتي بين أن المراد قسمة المعنى وهو أن السورة تضمنت الثناء والدعاء فالثناء لله والدعاء للعبد (الثالثة) يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدتي الحمد هو الثناء على المحمود بما فيه من جلال ورفعة وبماله من

لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَسْأَلٌ يَقْرَأُ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَبِ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ اللَّهُ حَمْدِي
عَبْدِي فَيَقُولُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَيَقُولُ اللَّهُ أَنْتِي عَلَى عَبْدِي فَيَقُولُ مَالِكُ
يَوْمَ الدِّينِ فَيَقُولُ مَجْدُنِي عَبْدِي وَهَذَا لِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَإِيَّاكَ تَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ وَآخِرُ السُّورَةِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَسْأَلٌ يَقُولُ أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ ❦ قَالَ أَبُو عَيْتَابٍ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَإِسْمَاعِيلُ
ابْنُ جَعْفَرٍ وَغَيْرٌ وَاحِدٌ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ
وَمَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى
هَشَامِ بْنِ زُهْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا

صفات زفيعة وأفعال كريمة (الرابعة) يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله
أنتي على عبدي الثناء هو الحمد والحمد هو الثناء ولكنه غير بين اللفظين ليدل
على المعنيين على كل واحد بلفظ والرحمة هي إرادة النعمة وتأكيدا باسميا
دليل على سعتها وكثرة ما يعطى العباد منها (الخامسة) قول في الحمد حمدني
عبدي وهو الله لما قدمنا من حقيقة الثناء . وقال في الرحمن أنتي على
عبدي لأن الثناء أعم من الحمد إذ يقتضي كرم الخلال وحسن الأفعال .

وَرَوَى ابْنُ أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي
 وَأَبُو السَّائِبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا أَخْبَرَنَا
 بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَيَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ الْفَارِسِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو
 السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ وَكَانَا جَلِيسَيْنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا
 بِأُمَّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي

(السادسة) يقول ملك يوم الدين يقول الله مجدي عبدى التمجيد هو
 اتشريف والاخبار عن الذات بعظم ما لها من الصفات ومن عظم أمر الله
 وكله عظيم ملكه ليوم الدين لأن الدينار بما كان للعباد فيها ظاهر من فعل
 أو حظ ويوم الدين يكون الملك كله لله لو احد القهار على ماورد في الحديث
 الصحيح (السابعة) يقول العبد إياك نعبد وإياك نستعين يقول الله هذه الآية
 بينى وبين عبدى المقصود نعبدك ونستعين بك ولكنه بدأ بذكر المعبود
 المستعان فهو آمم واكرم والعبادة هى التذلل والخضوع للمعبود بما يكون
 من فعل يقصد به خدمته فى أمره والاستعانة طلب العون منه وهو القدرة
 على الطاعة وذلك كله نهاية شرف العبد ولقد قال بعضهم فأجاد
 وإذا تذلل الرقاب تقربا ما اليك فمزها فى ذلها

أُوَيْسُ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَسَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ كَلَّا
 الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحٌ وَأَحْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَلَاءِ
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ أَبَانَا عَمْرُو بْنُ أَبِي
 قَيْسٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ
 أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ
 الْقَوْمُ هَذَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَجِئْتُ بِغَيْرِ أَمَانٍ وَلَا كِتَابٍ فَلَمَّا دَفَعْتُ إِلَيْهِ

(الثامنة) قوله ولعبدى ماسأل يعنى قوله اهدنا الهداية والارشاد واحد
 وأصلها الامالة فخصت بالميل الى المعنى المحمود وسؤال الهداية يكون على
 قسمين سؤال ابتداء خلقها وسؤال استدامتها والثبوت لمن حصلت له عليها
 والتفطن لوجه التفصيل فى تحصيل معانيها على العموم والشمول فى جميع
 الاعتقادات والاقوال والافعال (التاسعة) الصراط المستقيم هو السبيل الموصلة
 اليه سبحانه وهو ما عليه من الكتاب والنة دليل وليس للبدعة عليه
 سلطان ولا سبيل وهو ما شرعه سبحانه وما كان عليه السلف منا (العاشرة)
 قوله صراط الدين أنعمت عليهم قد بينا فى كتب الاصول حقيقة النعمة
 وهى كل معنى يخافه الله للعبد ليس فيه تبة على وجه يانه هنالك وهم
 الاولياء والاصفياء الذين لم يقطعهم عن الله قاطع ولا صدم عنه مانع قاموا
 بحق مولاهم وأخلصوا النية فيما قاموا به فلم يضيعوا أمرا ولا ارتكبوا

أَخَذَ يَدِي وَقَدْ كَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ يَدَهُ فِي يَدِي
 قَالَ فَقَامَ فَلَقِيْتُهُ أَمْرًا وَصِيَّ مَعَهَا فَقَالَا إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَامَ مَعَهُمَا
 حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُمَا ثُمَّ أَخَذَ يَدِي حَتَّى أَتَى بِي دَارَهُ فَالَقْتُ لَهُ الْوَلِيدَةَ
 وَسَادَةَ فَجَلَسَ عَلَيْهَا وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَاتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ
 مَا يُفْرِكُ أَنْ تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللَّهِ قَالَ قُلْتُ
 لَا قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ إِذَا تَفَرَّغْتَ أَنْ تَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَتَعْلَمُ أَنَّ شَيْئًا
 أَكْبَرُ مِنْ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ النَّصَارَى
 ضَلَالٌ قَالَ قُلْتُ فَانِّي جِئْتُ مُسَلِّبًا قَالَ فَارَأَيْتَ وَجْهَهُ تَبَسَّطَ فَرَحًا قَالَ
 ثُمَّ أَمَرَ بِي فَأَنْزَلْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ جَعَلَتْ أَعْشَاهُ آتِيَهُ طَرَفِي
 النَّهَارِ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ عَشِيًّا إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ فِي ثِيَابٍ مِنَ الصُّوفِ مِنْ

نهيا ولا ضيعوا أديبا (الحادية عشرة) قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين هنا
 تأكيد والذين غضب الله عليهم اليهود والذين ضلوا النصارى وكل من جار
 عن طريق الله في توحيدهِ وعبادته فهو مغضوب عليه ضال وخص هؤلاء
 لانهم كانوا اقرب الى الهداية بما كان عندهم من الوحي والدلالة ولكنهم
 سبق عليهم الكتاب وسدت دونهم الابواب فوقع السؤال بالعصمة عن حالهم
 والمجانبة لانفعالهم وقد قال النبي عليه السلام لعدى بن حاتم ما يفرك ان يقال

هَذِهِ النَّارُ قَالَ فَصَلَّى وَقَامَ فَحَثَّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ صَاعٌ وَلَوْ بِنَصْفِهِ
صَاعٌ وَلَوْ بِقَبْضَةٍ وَلَوْ بِبَعْضِ قَبْضَةٍ يَبْقَى أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ أَوْ النَّارِ
وَلَوْ بِتَمْرَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَأَقَى اللَّهَ وَقَاتِلَ لَهُ مَا أَقُولُ لَكُمْ أَلَمْ
أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا فَيَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا
فَيَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ أَيْنَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ فَيَنْظُرُ قَدَامَهُ وَبَعْدَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ
وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ لَا يَجِدُ شَيْئًا يَبْقَى بِهِ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ لِيُقِىَ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ
النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ فَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ النَّفَاةَ
فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ وَمُعْطِيكُمْ حَتَّى تَسِيرَ الظُّلُمَاتُ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَالْحَيْرَةَ
أَكْثَرَ مَا تَخَافُ عَلَى مَطِيئَتِهَا السَّرِقُ قَالَ فَجَعَلْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي فَإِن
لُصُوصٌ طَيِّبٍ ۞ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا
مِنْ حَدِيثِ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ
أَبْنِ حَبِيشٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ

لا إله إلا الله وهل تعلم من إله سوى لله قلت لا قال ما يفرك أن يقال الله
أكبر وهل تعلم من شيء أكبر من الله قال لا قال فان اليهود مغضوبه
عليهم وإن النصارى ضلال والله الموفق للصواب برحمتك (الثانية عشرة) هذا

بطوله حدثنا محمد بن المنني وبندار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال
فذكر الحديث بطوله

ومن سورة البقرة

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد وابن أبي عدى ومحمد بن
جعفر وعبد الوهاب قالوا حدثنا عوف عن قسامة بن زهير عن أبي
موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى

كله اذا قاله حاضر للقلب بالنية الخالصة وإلام يكلمه البارى وهو معرض عنه
ولا أجابه وهو غير حاضر القلب معه فان المناجاة والمناذاة لغير نية لغو

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة

قسامة بن زهير عن أبي موسى الأشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على
قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والحزن والسهل
والخبيث والطيب حسن صحيح

الفوائد (الأولى) في طبيعة خلق آدم وقد ذكرها الله في كتابه في عدة مواضع

خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ
الْأَرْضِ فَجَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ

ووصفها كما فطرها فلا تطلبها من غيره ولا تزد فيها ولا تنقص منها فإنها كلها
تضاليل وكثرها أباطيل (الثانية) قل المفسرون إنما سمي آدم مأخوذ من أديم
الارض وهو وجهها أو من الادمه وهي السمرة وكلاهما محتمل وليس
له معين في الصحيح (الثالثة) ليس أحد الاجزاء المذكورة من الارض لخلق
آدم بأمر واجب في العقل لا يجوز غيره بل جائز يمكن صحيح ثابت ان يخلق
آدم ابتداء من غير شيء كما خلق الاصل في كل شيء ولكنه مدبر حكيم اراد
لمن الاصول من غير شيء ليبين القدرة ثم خلق من الاصول المركبات
ليبين الحكمة فهو القدير الحكيم (الرابعة) لو شاء لخلق الناس على صفة واحدة
واحدة نوعهم في الصفات كما نوع اجزاء الارض وأخذ من تلك الاجزاء
جملة صور منها آدم على نسبة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم غلب فيها
في المخارفين بعض الصفات على بعض فجاء منهم أحمر وأبيض وأسود وسهل
وحزن وخبيث وطيب وقد تعادل على تناسب بحكمة بالغه (الخامسة) ورد في
الحديث مفسرا كيفية القبض فقال النبي عليه السلام ان الله أمر المولى
بالارض فتناول ذلك من بقاعها على النحو المذكور وجاء بها فكان الخلق
منها (السادسة) ذكر جماعة أن أصل الألوان الاحمر والأسود وان كل لون
يرجع الى هذين فيرجع الابيض الى الاحمر ويرجع الاصفر الى الاسود
واعترض ذلك بالحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر
والأسود وقصد بذلك العموم في جميع الناس فبين أنه تارة اقتصر على

وَالْحَزْنَ وَالْخَيْثُ وَالطَّيْبُ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ ادْخُلُوا الْبَابَ

أصليين وتارة نوع كما في حديث انى موسى هذا وكلاهما صحيح (السابعة) قوله
 فمنهم الحزن ومنهم السهل يعنى بالحزن الذى لا يمكن صحبته ولا تلاين
 أخلاقه كالارض الحزنة لا يتأق المشى فيها أو يتأق على مشقة ولا يواتى
 الاستقرار عليها للسكن الا للضرورة ومنهم الحسن الصحبة اللين الاخلاق
 المواتى فى المقاصد كالارض السهلة يتأق المشى عليها ويمكن الاستقرار فيها
 (الثامنة) قوله ومنهم الخيىث الذى لا منفعة فيه أو فيه مضرة ومنهم الطيب الذى
 لا يتنفع به ولا مضرة فيه وقد بين ذلك سبحانه فى قوله (والبلد الطيب يخرج
 نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا) وهو القليل العارى عن المنفعة
 أو المقتضى للمضرة وبهذه المعانى كلها يضرب الملك الموكل بالرؤيا الامثال
 فى المعانى لنائمين على هذه الانحاء المتقدمة

حديث قول الله ادخلوا الباب سجدا

ذكر همام بن منبه عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
 السلام فى قوله ادخلوا الباب سجدا قال دخلوا مترخفين على اوراكم فبدل
 الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم قال قولوا حبة فى شعرة حسن صحيح
 (المرية) الزحف هو المشى الى الجهة التى تستقبلها بقصد اليها وتخصيص لها
 (الفوائد) (الاولى) لا خفاء أن القرية يت المقدس أمر بنو اسرائيل بدخولها
 فى حديث طويل وقعت الاشارة اليه فى القرآن فدخلها القوم بعد لآى وكلام

سَجِدًا قَالَ دَخَلُوا مَتَزَحِّفِينَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ قَالَ قَالُوا حَبَّةٌ فِي

بينهم وبين نبيهم (الثانية) الباب الذي أمروا بالدخول عليه هو باب المسجد
 الثامن وهو من جهة القبلة معاوم مذکور دخلته ستة ست وثمانين وسجدت
 وخضعت وقلت لا إله إلا الله اللهم احطط عني ذنبي واغفر لي وبقيت فيه
 أعواما وكل مرة أكرر هذا الكلام وأكثر من الدخول والقول سمعنا
 وأطعنا والحمد لله رب العالمين (الثالثة) قوله ادخلوا الباب سجدا قيل معناه
 خضمانا أذلاء وهو معنى السجود الحقيقي وقد قال شاعر العرب

بجيش تضل البلق في حجراته ترى الأكم فيه سجدا للحوافر

وقيل معناه يميلين رءوسهم كهيئة الركوع وذلك كله محتمل وربما كان الاول
 أظهر لان مشى الراكع والساجد شاق أو متعذر (الرابعة) قوله حطة قيل
 معناه لا إله إلا الله فنهنا تحط الذنوب وتذهب الخطايا وقيل هو سؤال
 المغفرة فان الغفران يحو السيئات وقالت طائفة قيل لهم قولوا اللهم احطط
 عنا ذنوبنا وهذا القول الأخير أقلها صوابا لأن القوم لم يكونوا عربا فيقال
 لهم ذلك وإنما أخبر الله عن معنى ما قيل لهم لاعتنا لفظه وهذا مقطوع (الخامسة)
 قوله فبدل الذين ظلموا يعني قالوا مستهزئين غير الذي قيل لهم وبين النبي صلى
 الله عليه وسلم كيفية القول الذي لا يعلم الا من قبله قالوا حبة في شعرة أخبرني
 بعض الاحبار أنهم قالوا بلغتهم سقمانا انا هذه باتفسيره حبة مقلوة في شعرة مربوطة
 (السادسة) قد رأيت من يتعلق بهذا الظم للتبديل في الرد على أصحاب ابي حنيفة
 في قراتهم القرآن بالفارسية بأنه تبديل وقالوا له إن تبديل بني اسرائيل

شعرة • قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا
وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ السَّمَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ
فَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ الْقِبْلَةَ فَصَلَّى كُلُّ رَجُلٍ مَنَّا عَلَى حَيْالِهِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا
ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَلَّتْ فَأَيْنَا تَوَلَّوْا قَمَّ وَجْهَ اللَّهِ

• قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَشْعَثِ
السَّمَانِ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَشْعَثِ يُضْعَفُ فِي الْحَدِيثِ

كان استحقاقا وهذا التبديل انما هو بنقل الحديث عن المعنى على طريق
التعظيم وقيل لهم لانه وقع الدم على وصفين التبديل والاستهزاء فلا يجوز
واحد منهما مجتمعين ولا منفردين لان كليهما مذموم وتماهه كله في الاحكام
حديث عامر بن ربيعة

في صلواتهم في ليلة مظلمة الى غير القبلة فزلت (فاينما تولوا قم وجه الله)
قال رواه اشعث السمان وهو ضعيف وبالجملة فلم يصح هذا الحديث وإنما
الصحيح ما في الصحيح عن ابن عمر أن الآية انما نزلت في صلاة النافلة في السفر
على الدابة وقد استوفينا القول عليه في الاحكام وذلك بين في هذا الكتاب
بما عقب به ابو عيسى حديث اشعث بحديث ابن عمر والله أعلم وقال قتادة
هي منسوخة ولم يصح

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي
 سَلِيمَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ تَطَوُّعًا إِنَّمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ وَهُوَ جَاءَ
 مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ هَذِهِ الْآيَةَ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
 الْآيَةَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَقِي هَذَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ * قَالَ أَبُو عَيْنَةَ هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَيُرْوَى عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَاللَّهُ
 الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا قَمًّا وَجْهَ اللَّهِ قَالَ قَتَادَةُ هِيَ مَنْسُوخَةٌ نَسَخَهَا
 قَوْلُهُ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَيْ تَلْقَاهُ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ
 ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ

تفسير قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

قد استوفينا الكلام عليه في مختصر التيرين والاحكام والتفسير فلينظر ما تيسر منه
 (والعارضة) الآن فيه أن المفسرين استرسا وافية على عادتهم فقالت طائفة
 المقام هو منامك الحج كلما وقيل هو الحجر في أقوال لا يتحصل منه على
 مقتضى الدليل مراد والصحيح أنه الحجر الذي قام عليه ابراهيم يدنو حين
 خلف تركته بمكة وهو الذي قام عليه - من جاء يطالع تركته في اسماعيل
 واهله وأثر قدمه فيه الى اليوم رأيت ولمسته يبدى وخدى تبركا به في ذى

قَتَادَةَ وَيُرْوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَيْنَمَا تَوَلَّوْا قِيَمٌ وَجَهَ اللَّهُ قَالَ قَمٌّ
 قَبْلَةَ اللَّهِ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كَرِيبٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيِّ عَنْ
 مُجَاهِدٍ بِهَذَا حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ
 ابْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ صَلَّيْنَا خَلْفَ

الحجّة من سنة تسع وثمانين وأربعمائة والحمد لله رب العالمين وفي الصحيح أن
 عمر قال للذي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لو اتخذنا من مقام
 إبراهيم مصلى وهي إحدى المسائل التسع التي وافق فيها عمر
 ربه وقد فسرتها في شرح التيرين قرئت بكسر الخاء أمر من الله
 باتخاذها وفري. يصب الخاء خبر منه سبحانه عن اتخاذها معطوف على قوله
 (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً) وبهذا احتج قوم على وجوب ركعتي
 الطواف لأنه أمر ومطلق الأمر على الوجوب وإذا كان بفتح الخاء كان خبراً
 على أن ذلك من مناسك الحج فكانت مستحبة وقد قيل إن معنى قوله مصلى
 مدعى أى وضع الدعاء والأظهر فيه أنه أراد الصلاة لأنه عرف للشرع وذلك
 لا يصار إليه إلا بدليل .

(زيادة) روى ابن القاسم عن مالك قال لما وقف إبراهيم على المصلى أوحى
 الله إلى الجبال أن تأخرى فتأخرت حتى أراه ووضع المناسك . وعن الكلبي
 عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما فرغ إبراهيم من بناء البيت أمر أن
 يؤذن في الناس بالحج فقام على المقام فطأ طأ له كل شيء حتى لم يبق منه شيء .

الْمَقَامَ فَزَلَّتْ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ قَالُوا بُوْعَيْنِي هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** أحمد بن منيع **حدثنا** هشيم **أخبرنا** حميد
 الطويل عن أنس قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قلت لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزلت
 واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ۖ **قال أبو عيسى** هذا حديث حسن
 صحيح وفي الباب عن ابن عمر **حدثنا** أحمد بن منيع **حدثنا** أبو

لا أبصره ثم نادى بصوت أسمع من المشرق والمغرب عباد الله أجيئوا الى
 بيته فان له بيتا أمركم أن تحجروه فأجابه من قصى الله له بالحج وهم فى أصلاب
 آبائهم بلييك اللهم ابيك فن هنالك كاذت التلبية بالحج . وأجابه كل ما سمعه
 من حجر أو شجر أو تراب كذلك فن أجابه مرة أو مرارا ففتح له بذلك
 ومن لم يجبه لم يفتح له بشىء .

(نكتة) انظروا الى كرامة الخلة وفائدة المحبة لما اصطنع الله عبده ابراهيم
 لخائنه جعل أثر قدمه قبله بلجيع الأمة الى يوم القيامة .

حديث أبو صالح عن ابي سعيد

قال قال رسول صلى الله عليه وسلم يدعى نوح فيقال هل بلغت فيقول
 نعم فيدعى قومه فيقال هل بلغكم فيقولون ما أأتانا من نذير وما أأتانا من أحد
 فيقال من شهودك فيقول محمد وأمته فيؤتى بكم تشهدون أنه قد بلغ فذلك

مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا قَالَ عَدْلًا

❦ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعَى نُوحٌ فَيُقَالُ هَلْ بَلَغْتَ

قوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) والوسط العدل حسن صحيح (الاسناد) هذا الحديث صحيح ثابت من طرق وقد روى فيه اذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من يدعى اسرافيل فيقول الله له ما فعلت في عهدي فيقول يارب قد بلغت جبريل فيدعى جبريل فيقال له هل بلغت اسرافيل عهدي فيقول نعم يارب قد بلغت فيخلى عن اسرافيل ويقال لجبريل هل بلغت عهدي فيقول نعم قد بلغت الرسل فيدعى الرسل فيقول قد بلغكم جبريل عهدي فيقول نعم فيخلى عن جبريل وهكذا الى الامم فمن المصدق والمكذب فتقول الرسل لنا عليكم شهداء وهم أمة محمد وفي رواية يسأل اللوح المحفوظ عن البلاغ الى اسرافيل ويسأل اسرافيل هل بلغت فيقول نعم فما روى شيء أشد فرحاً يوم القيامة من اللوح المحفوظ ويقال لاسرافيل هل بلغت ميكائيل فيقول نعم ويقر ميكائيل فما روى شيء أشد فرحاً من اسرافيل حين صدقه ميكائيل ويقال لميكائيل هل بلغت جبريل فيقول نعم وينتهي السؤال من جبريل الى محمد فما روى شيء أشد فرحاً من جبريل حين صدقه محمد ثم قرأ

فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَدْعِي قَوْمَهُ فَيُقَالُ هَلْ بَلَّغْتُمْ فَيَقُولُونَ مَا أَنَا مِنْ نَذِيرٍ وَمَا
 أَنَا مِنْ أَحَدٍ فَيَقُولُ مَنْ شُهِدَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ قَالَ فَيُؤْتَى بِكُمْ
 تَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
 لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَالْوَسْطُ

رسول الله صلى الله عليه وسلم (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) وذکر
 أن كل نبي كذبه قومه أرسل معه محمد رهطاً من أمة يشهدون لكل نبي
 مكذب (قال ابن العربي) وهذه الأحاديث لا أصل لها والعجب لمن ذكرها من
 علمائنا عن غير معروف ولا موثوق تسويداً للأوراق بما لا عهد فيه ولا
 ميثاق وما صح فيه إلا ما خرج فيه أبو عيسى وغيره (الأحكام) قد قال الله
 فيهم إنهم وسط والوسط من الشيء هو خياره وقد جعل الله هذه الأمة خيار
 الأمم كما جعل نبيها خيار الأنبياء

(منبهة) قال علماءنا في الترتيب لا بد أن يقول عدل أو رضى أو عدل
 رضى ومعقول عنه أنه لو قال هو وسط فإن الله قد وصف الشاهد بالوسط
 كما وصفه بالعدالة والرضى والشهادة التي وصف فيها بالوسط. أجل قدراً وأعظم
 خطراً من التي وصف بها ببدل والمشهود عنده بالوسط الكبير المتعالى
 والمشهود عنده بالعدل هم الأدميون وشتان بين الحاكمين لمن كان له عين
 فان قيل قوله وسط يحتمل ان يريد به الخيار ويحتمل أن يريد به وسط بين
 العدالة وغيرها قلنا اذا جاء المزي بلفظ الشرع حمل على مقتضاه في الشرع
 ولولا ذلك لما جاز قوله عدل لانه يحتمل أن يريد به عدل في الحق أو عدل

الْعَدْلُ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةٍ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ

عن طريق الكذب والزور في هذه الشهادة فانما يقول في التزكية على دين المزيكى ولفظ الشرع ولو قال عندي هو بمن تقبل شهادته لجاز ذلك في التزكية

حديث البراء في نسخ القبلة

حسن صحيح ثابت من طرق وفيه مسائل كثيرة وكلام بديع بيناه في

الاحكام والاصول

(العارضة) منه الآن في الخاطر والحاضر سبع مسائل (الاولى) قال علماءنا صرفت القبلة في رجب وقال الواقدي صرفت يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة ثنتين من الهجرة (الثانية) تاريخ صرفها لا يتعلق به حكم وهذا الحديث أدخل منه مالك في الموطأ نصفه الآخر عن ابن عمر وكان البراء يسنده كله فلما كان أكمل أفاد به رحمة الله عليه (الثالثة) قوله في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا لا يتعلق به حكم ولست أعلم له فائدة فيها وانما هو من باب التاريخ فرمما انتظم عليه معنى ليس من الاحكام (الرابعة) قوله وكان النبي عليه السلام يجب أن يوجه الى الكعبة وهي كانت قبله الاولى وإنما حمله على الحرص على التوجه نحو بيت المقدس ليقارب باليهود حتى يكون ذلك ادعى لهم الى الدخول في الاسلام فلما رأى أنهم مستمرين على غلوهم متمادين في ضلالهم أحب أن يرجع الى قبلته فاستجابا من سؤال الله ذلك فكان يرفع بصره الى السماء إما لأنه يريد

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ
شَهْرًا وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ
فَأَنْزَلَ اللهُ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّينَاكَ قِبْلَةَ تَرْضَاهَا فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَكَانَ يُحِبُّ ذَلِكَ فَصَلَّى
رَجُلٌ مَعَهُ الْعَصْرَ قَالَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ
الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَدْ رُجِّعَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ فَاحْرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ
● قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدَرُوهُ سُقْيَانُ الثَّوْرِيِّ عَنْ

السؤال فيغلبه الحياء وإما لأنه كان ينتظر الفرج من غير سؤال (الخامسة) رفعه
بصره إلى السماء لم يكن لأن الباري في جهة يتعالى عن ذلك فإنه كان ولا
مكان ولا جهة ولا زمان ولا عرش ولا إنس ولا جان ثم خاق الجهة
والمكان وهو كما كان يتعالى عن أن يتغير أو يحول وقد مهدنا ذلك في ما
قبل وفي كل موضع يعرض الكلام فيه بما يعنى عن بسطه وتمهيدته وإنما كان
يلاحظ السماء لأنها قبلة الدعاء كما أن الكعبة قبلة الصلاة أو لأنها طريق
جبريل

(منزلة كريمة) قال أهل الزهد الخاق كلهم يطلبون رضى الله والبارى
سبحانه بمنزلة محمد يصنع له ما يرضاه في القبلة والمنحة قال في القبلة فلو وليتك

أَبِي اسْحَقَ حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سَفِيَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَانُوا رُكُوعًا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ
ابْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ وَابْنِ عُمَرَ وَعِدَارَةَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ
* كَأَبُو عَيْنَتِي حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا هَذَا

قبلة ترضاهما وقال في المنحة ولسوف يعطيك ربك فترضى (السادسة) قوله
فصلى معه رجل العصر وفي رواية الصبح ثم مر بهم فأخبرهم فاستقبلوا الكعبة
لخبره لأن خبر الواحد كان عندهم أبدا معه ولا به ولم يكن استقبال الارض
المقدسة بقرآن وإنما كان سنة فانتسخ عندهم بسنة وكان أصله نسخا للقرآن
وذلك مبين في كتب الاصول والتفسير وقد قال المحققون إن القوم إنما
انصرفوا بقول واحد لأنه أخبر عن أمر يشاهدونه في الحال ويعلمون صحته أو
سقمه نأما الآن فلا ينسخ أصل بخبر واحد لاحتماله وعدم الطريق الى
تحقيقه ومذا بديع فتأملوه (السابعة) قوله وانصرفوا وهم ركوع أصل في أن
الشرائع والاحكام إنما تثبت عند البلاغ وما كان قبل بلوغ ذلك ماض وان
كان بعد النسخ وقد اختلف في ذلك الناس والصحيح هذا لاجل هذا الخبر
فلا يلتفت الى سواه كما بيناه في اصول الفقه

(حديث) روى عكرمة عن ابن عباس قال لما وجه النبي الى الكعبة قالوا
يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصاون الى بيت
المقدس قبل أن تصرف القبلة الى الكعبة وقال محمد بن اسحاق بن يسار
يعنوه إيمانكم بالقبلة وتصديقكم بنبيكم واتباعكم إياه في القبلة الآخرة

وَأَبُو عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سَيَّاحٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا وَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالُوا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بَاخَوَاتِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَصُلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ الْآيَةَ ۖ قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا

وفي رواية أشهب قال مالك إنى لاذكر بهذه الآية قول المرجئة إن الصلاة
 ليست من الايمان وقد سماها الله إيمانا ومن العجب الذى بيناه فى غير موضع
 قول علمائنا الاصوليين إن الايمان هو التصديق بالقلب خاصة أو العلم بالله
 وإن أعمال الشريعة إنما تسمى ايمانا مجازا وقد خفى عليهم من العربية والشريعة
 ما كان حقه أن لا يخفى والاييمان هو طلب الامان والمرء يطلب الامان
 باعتقاده وقوله وفعله وكذلك أمر أن يطلبه بهذا كله ووعدده العزيز الحكيم
 بذلك فيه وقد قال الله تعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) والذين
 يقيمون الصلاة) الى قوله (المؤمنون حقا) وفي الحديث الصحيح أتدرون ما
 الايمان بالله ثم بينه فقال إقام الصلاة وإيتاء الزكاة الحديث الى آخره وكان
 الذى حدا علمائنا الى أن يقولوا ذلك فيه الفرار من أفعال المتدعة إن الافعال
 لذا كانت إيمانا كان تركها كفرا فقلنا لهم نعم كذلك يكون وقد نص على
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحيح الحديث قال من ترك الصلاة
 فقد كفر ومن أبتى من مواله فقد كفر وقال فى النساء رأيتكن أكثر أهل
 النار بكفران الاحسان والعشير واعجب املمائنا وما عاينهم فى أن يكون الكفر

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ
 الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ نُمُرَةَ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ مَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ لَمْ يَصْفُ
 بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَيْئًا وَمَا أَبَالِي أَنْ لَا أَطُوفَ بَيْنَهُمَا فَقَالَتْ بَشْرًا مَا
 قُلْتُ يَا ابْنَ أُخْتِي طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَافَ الْمُسْلِمُونَ

على قسامين منه ما يخلد في النار مرتكبته ومنه ما يدركه الغفو وقد علم ذلك
 بالخبر وعمومات العذاب في الكفار تكون مخصوصة بآيات الاختصاص وبأخبار
 الاختصاص وان الله لا يضيع التوحيد بالقلب والتصديق ولا يضيع العمل
 بالجوارح ولا القول باللسان والكل إيمان وله مراتب وللكفر مراتب فيقابل
 الكفر الذي دوجده التوحيد الإيمان الذي هو اعتقاد التنزيه ويقابل الكفر
 الذي يرتب على سائر ذلك الإيمان الذي هو سداد الاعمال كما ورد
 في القرآن .

حديث الصفا والمروة

قد بيناه في كتاب الاحكام بقاية البيان وأول من سأل عن
 إشكالها عروة أخت أمه عائشة قال لها ما على أحد جناح في ان
 لا يطوف بالبيت من ظاهر الآية قالت له عائشة لو كان كما تقول لكان
 فلا جناح عليه الا يطوف بهما أنشأت تبين له ذلك بالماعلوم من قولها
 المأثور من علمها وتحقيق ذلك ان الرجل اذا قال لا جناح عليك ان تفعل
 كان نصا في اباحة الفعل تنبيها على اباحة تركه واذا قال لا جناح عليك في ان
 لا تفعل كان نصا على اباحة الترك تنبيها على اجازة الفعل كقوله عليه السلام

٧٥ - ترمذي - ١١١

وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لِمَنَاءِ الطَّائِفَةِ الَّتِي بِالْمِثَالِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا
 وَالْمَرْوَةِ فَانزَلَ اللَّهُ فَمَنْ حَمَجَ الْبَيْتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ
 بِهِمَا وَلَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ لَكَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا قَالَ
 الزُّهْرِيُّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُرثِ بْنِ هِشَامٍ
 فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْعِلْمُ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
 يَقُولُونَ إِنَّمَا كَانَ مَنْ لَا يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ
 إِنَّ طَوَافَنَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَرَيْنِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ
 الْأَنْصَارِ إِنَّمَا أُمِرْنَا بِالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِهِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
 فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ فَأَرَادَا نَزَلَ فِي هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ • قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ سَفِيَّانَ

في العزل ما عايكم ان لا تفعلوا وكان ما بين الصفا والمروة في الجاهلية موضع
 طواف الكفار فانكرت الانصار ان تمشي بينهما طائفة في الاسلام لاشتباه
 صورة الحالين فاعلمهم الله انه لا حرج عليهم في الذي يمدونه في صدورهم
 من اشتباه الحالين وبين ان الممول على صحة الاعتقاد والابادة
 الى الامثال

عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الصَّافِ وَالْمُرْوَةِ فَقَالَ
 كَانَا مِنْ شُعَائِرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَانزَلَ اللَّهُ إِنَّ
 الصَّافِ وَالْمُرْوَةَ مِنْ شُعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ
 أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا قَالَ هُمَا تَطَوُّعٌ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ
 * قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ

(تتميم) قال ابو عيسى قال انس بن مالك فيمن تطوع ومن تطوع خيرا فان
 الله شاكر عايم فقال ابو حنيفة ورواية عن مالك ان السعي ليس بركن وليس
 لهم معول على هذه الآية لاتفاق الكل على أنه واجب وإنما اختلفوا في
 ركنيته والآية تنفي وجوبه بظاهرها فلا متعلق فيها لأحد وإنما هو إشكال
 وقع فزعه الله من القلوب بما بيته عائشة وانقطع والمعول في المسألة على
 الحديث الذي عقبه أبو عيسى به قال جابر بن عبد الله سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة طاف بالبيت سبعا ثم قرأ واتخذوا من
 مقام إبراهيم مصلى ثم صلى خلف المقام ركعتين ثم أتى الحجر فاستلمه ثم
 قال نبدأ بما بدأ الله به ثم قرأ إن الصفا والمروة من شعائر الله وهي مسأله
 عسرة وقد بينها في مسائل الخلاف وأقوى ما فيه الآن حديث حبيبة بنت
 تجرة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسعوا فان الله كتب
 عليكم السعي حديث قيس بن صرمة في الأكل بعد النوم وروى فيه صرمة

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا فَقَرَأَ
وَأَخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا فَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ ثُمَّ أَتَى الْحَجْرَ
فَأَسْتَلَمَهُ ثُمَّ قَالَ نَبِّدْهُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ وَقَرَأَ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ

ابن أنس وروى فيه عمر بن الخطاب والصحيح قيس بن صرمة قال ابن القاسم
عن مالك كان في اول الاسلام من رة. قبل أن يطعم لم يطعم من الليل
شيئاً فأنزل الله (فالآن باثروهن وابتعوا ما كتب الله لكم الآية) فاكلوا
بعد ذلك وروى أن قيس بن صرمة لما جرى له ماجرى اعترف عند
ذلك رجال من المسلمين بما كانوا يصنعون بعد صلاة العشاء وبعد النوم
ونالوا اتوبتنا وما نحن بما صنعنا فزات الآية ونزلت (واذا سألك عبادي
عني فاني قريب) قال علماءنا سؤال كل أحد على قدر حاله قوم قيل فيهم
ويسألونك عن الخمر وفي قوم ويسألونك عن الشهر الحرام وفي قوم
ويسألونك عن الجبال وهناك قوم لم يكن لهم همة ولا هم الا . ولا هم قيل فيهم
وإذا سألك عبادي عني فاني قريب ثم فسران القرب ليس بمسافة ولا مساحة
وإنما هو قرب الاجابة وانظروا الى منزلة الصحابة عصبوا فكفرو عنهم
ورخص لنا ولهم فكيف يتعاطى أحد منزلتهم أو يناهض مرتبتهم وأن آخرهم
لن يلحق بأولهم فكيف يلحق أولنا بآخرهم بله آخرنا بهم . قال ابن العربي
وكان من قول مالك في كيفية صيامنا كان مثل صيام من قبلنا وذلك معنى
قوله كما كتب علي الذين من قبلكم وعلى هذا لفوله لعلكم تتقون ما كان
فعلهم من اختبار أنفسهم فما أدى جمعهم الامانة ولما وقع من وقع منكم في

اللَّهُ • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا
 عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن البراء قال
 كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ
 الْأَفْطَارَ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطَرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنَّ
 قَيْسَ بْنَ صَرْمَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِمًا فَلَمَّا حَضَرَ الْأَفْطَارَ أَتَى امْرَأَتَهُ
 فَقَالَ هَلْ عِنْدَكَ طَعَامٌ قَالَتْ لَا وَلَكِنْ أَنْتَلِقُ أَطْلُبُ لَكَ وَكَانَ يَوْمَهُ
 يَعْمَلُ فَعَلِبَتَهُ عَيْنُهُ وَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ خَيْبَةٌ لَكَ فَلَمَّا اتَّصَفَ
 النَّهَارُ غَشِيَ عَلَيْهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ
 أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْثَ إِلَى نِسَائِكُمْ فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا
 وَكَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ
 مِنَ الْفَجْرِ • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا هُنَادٌ حَدَّثَنَا
 أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَرِّعَةَ عَنْ يُسَيْعِ الْكِنْدِيِّ عَنِ النَّعْمَانَ بْنِ
 بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ

الحَيَاةَ كَفَرَ اللَّهُ عَنَا وَجَمَلَ الْقُرْبَةَ فَرَقَهُمْ لَنَا فَعَذِبَهُمْ وَغَفَرَ لَنَا وَأَبَقَى عَلَيْهِمُ
 الْأَصْرَ وَوَضَعَهُ عَنَا .

لَكُمْ قَالَ الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ وَقَرَأَ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِلَى
 قَوْلِهِ دَاخِرِينَ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ مَنْصُورٌ
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هَشِيمٌ أَخْبَرَنَا حَصِينٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَخْبَرَنَا
 عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ حَتَّى يَدْبِنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْاَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ
 الْاَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ
 النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هَشِيمٌ حَدَّثَنَا جَمَالٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

حديث عدى بن حاتم

ذكره في سواد الليل وبياض النهار وبين ان الله قال (حتى يتبين لكم الخيط
 الابيض من الخيط الاسود وان جماعة من الصحابة ومن جملتهم عدى نظروا
 إلى مطلق اللفظ فالتفتوا إلى كل خيط ابيض وخيط اسود وقال النبي عليه
 السلام لعدى بن حاتم إنك لعريض الوساد حين جعل العقال الابيض
 والعقال الاسود تحت وساده وجعل يلتفت والمراد بذلك الخيطان في الافق
 وفي رواية أن النبي عليه السلام قال لعدى إنك لعريض القفا وعند العرب
 أنه كناية عن البلادة وعلامة عليها وقد قال أشهب سئل مالك عن قوله
 حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود قل هو بياض الفجر وهذا
 مما لا يحتاج أحد أن يسأل عنه فعجب كيف أصفى مالك إلى ذلك أو راجع
 من سأله عنه وقال في جوابه نعم ان شاء الله وللفجر خيطان احدهما مستطيل

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ عَنْ جُبَّالٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّوْمِ فَقَالَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ
مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ قَالَ فَأَخَذَتْ عَقْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْيَضٌ وَالْآخَرُ أَسْوَدٌ
فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ
سُفْيَانُ قَالَ إِمَّا هُوَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَيَوَةَ بْنِ

يأخذ من الافن صعودا الى السماء والثاني مستطير ياخذ في جهتي الافق
وذلك قوله في حديث ابن مسعود وسمرة وغيرهما قال ليس الفجر هكذا
وجمع أصابعه فرمها حتى يقول هكذا وقال بأصبعيه فضمهما ثم مدهما .
تكملة قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآيات نص في النهى عن
الوصال وقد بينا ذلك في كتاب الصيام هاهنا وغيره فلينظر فيه ان شاء
الله وهذه هي حكمة البشرية وجلة الآدمية اذا علم الباري أنه لا بد
من حظوظ النفس فقسم الزمان فجعل الفصل بين حقه وحقتك وقسم
له حقه وأعطاك حظك .

حديث ابى ايوب الانصارى

في قوله سبحانه (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) حسن صحيح غريب .
(قال ابن العربي) فيها ثلاثة أقوال الأول التهلكة لامسك عن الافاق في

شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران التميمي قال كنا
بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفًا عظيمًا من الروم فخرج إليهم من
المسلمين مثلهم أو أكثر وعلى أهل مصر عقبه بن عامر وعلى الجماعة
فضالة بن عبيد فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل
فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقى يديه إلى التهلكة فقال أبو
أيوب فقال يا أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل وإنما
أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثرنا صروه
فقال بعضهم لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أموالنا
قد ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام وكثرنا صروه فلو أقمنا في أموالنا
فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا
ما قلنا وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فكانت
التهلكة الأقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو فما زال أبو

سبيل الله قاله ابن عباس (الثاني) الإمساك عن الاتفاق خوف العيلة
قاله مجاهد (الثالثة) الأقامة عن الغزو كذلك قال أبو أيوب إنها نزلت في
!!كوف على الأموال وترك الغزو (الرابع) أن يلقى من العدو ما لا طاقة

أَيُّوبَ شَاحِصًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ الرُّومِ • قَالَ أَبُو عَيْنَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ كَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ وَالَّذِي نَفَسَ بِيَدِهِ لَفِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَإِيَّايَ عُنِيَ بِهَا فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ آذَى مِنْ رَأْسِهِ فَقَدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ نُسُكٌ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ وَكَانَ لِي وَفَرَةٌ فَجَعَلَتِ الْهُوَامُ تَسَاقُطُ عَلَيَّ وَجَهِي فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَأَنَّ هُوَامَ رَأْسِكَ تُؤْذِيكَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاحْلِقْ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ مُجَاهِدٌ الصِّيَامُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَالطَّعَامُ سِتَّةٌ مَسَاكِينُ وَالنُّسُكُ شَاةٌ فَصَاعِدًا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

له به . (الخامس) ان يعتقد على التوبة من الذنب بأن يقول لا تقبل لي توبة وهذه الأقوال متقاربة ولا يعارض القرآن منها بشيء والمختص بالآية ترك الانفاق في الغزو وعليه يعمل غيره لأنه كله دخول في التهلكة وقال العابدون انفاق الأغنياء من أموالهم وانفاق أهل العبادة من أبدانهم وانفاق المحبين من قلوبهم وهذا كله صحيح .

وَسَلَّمَ بِنَحْوِ ذَلِكَ • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ
 بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَعْقِلٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ ذَلِكَ
 • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 الْأَصْبَغَانِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ أَيْضًا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَن مُجَاهِدٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى
 عَنِ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ اتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَوْ قَدْ
 تَحَتَّ قَدْرُ وَالْقَمَلُ تَنَاطَرُ عَلَى جَبْهَتِي أَوْ قَالَ حَاجِبِي فَقَالَ اتَّوَذِيكَ هُوَامٌ
 رَأْسُكَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاحْلِقِ رَأْسَكَ وَأَنْسِكْ نَسِيكَ أَوْ صُمْ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمِ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ قَالَ أَيُّوبُ لَا أَذْرِي بَابَهُنَّ بَدَأَ
 • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَطَاءٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

حديث كعب بن عجرة في الفدية قد تقدم

حديث بكير بن عطاء

عن عبد الرحمن بن يعمر الحج عرفات قد تقدم جميعها مابين هاهنا وفي الأحكام
بما فيه غنية .

أَبْنُ يَعْمَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجُّ عَرَفَاتُ الْحَجِّ عَرَفَاتُ الْحَجِّ عَرَفَاتُ أَيَّامٌ مَنَى ثَلَاثٌ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَهَذَا أَجْوَدُ حَدِيثٍ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْغَضَ الرَّجَالَ

حديث ابن ابى مليكة

عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الرجال إلى الله الآلد الخضم حديث حسن (الأسناد) الحديث صحيح ثابت وقد اختلف في الآلد على أقوال (الأول) أنه الشديد القسوة في معصية الله الحقيقة الآلد الخضم هو الذى يأخذ فى جانب من الكلام يبرزه بما لا ينبغى أما اللدد فهو من اللديد وهو الجانب وأما الخضم فهو من الخضم وهو منفذ الماء من الرواية فاذا كان بحق حسن وإذا كان بباطل قبح والخصومة أخذ الكلام من موضعه والآلد هو الذى يأخذ من جهته ومن غير جهته . وقد روى المفسرون أن هذه الآية نزلت فى الأخنس بن شريق جاء النبي عليه السلام فأسلم

إِلَى اللَّهِ إِلَّا لَدَى الْخَصْمِ قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ
 حَمِيدٌ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ
 قَالَ كَانَتْ الْيَهُودُ إِذَا حَاضَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يُوَاكِلُوها وَلَمْ يُشَارِبُوها وَلَمْ
 يُجَامِعُوها فِي الْبُيُوتِ فَسَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذى فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوَاكِلُوها وَيُشَارِبُوها وَأَنْ يَكُونُوا مَعَهُنَّ فِي الْبُيُوتِ
 وَأَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا النِّكَاحَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَدَعَ شَيْئًا

وأعجب النبي عليه السلام قوله وأشهد على نفسه أنه صادق ثم خرج من
 عنده فر بزرع وحرر للسلدين فأحرق الزرع وعقر الحجر فنزلت فيه الآيات

حديث ثابت عن أنس

في سبب نزول قوله (ويسألونك عن المحيض) (قال ابن العربي) هذه الآية
 من الأمهات وقد جئنا فيها بالعجب العجيب من لباب الألباب في كتاب
 الأحكام فلينظر هنالك لامعته (العارضة) فيه أن اليهود كانوا في اجتناب
 النساء في الحيض على سيرة اسرائيلية من بعد النجاسات وقرض ما أصاب
 بالانقراض ومن جعلتها اعتزال الحيض في منزل آخر ولا يواكلوها
 ولا يشاربونها ولا يخالطونها وكانت الأنصار كذلك معهم في الجاهلية لأنهم
 جبرتهم ولأن الاستقذار معنى تستدعيه النفس الفرور في الجملة فلما جاء

مَنْ أَمَرْنَا إِلَّا خَالَفْنَا فِيهِ قَالَ فَجَاءَ عَبَادُ بْنُ بَشْرٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ وَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُحُهُنَّ فِي الْحَيْضِ فَتَمَعَّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ قَدْ غَضِبَ عَلَيْهِمَا فَقَامَا فَاسْتَقْبَلْتُهُمَا هَدِيَّةً مِنْ لَبَنٍ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آذَانِهِمَا فَسَقَاهُمَا فَعَلِمَا أَنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ عَلَيْهِمَا

الاسلام سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية المعنى يسألونك عن زمان الحيض أو عن نفس الدم أو مكان الحيض كان مجازاً تقديره قل هو أى قل لهم الدم الذى سأتم عن مكانه أو زمانه أذى فأتوا النساء فى زمان الدم أو مكان الدم أو فى الدم وأمرهم أن يرا كلوم ويخالطوم ويفعلوا كل شى ما خلا النكاح فلما قالت اليهود ما يريد محمد أن يدع شيئاً من أمرنا الا خالفنا فيه جاء عباد وأسيد إلى رسول الله فقالوا أفلا نجامعن غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهن حين سألا عما لا يجمل فأنهما كانا قبل ذلك لا يخالطون الحيض لأجل النجاسة فى موضع واحد فلما قيل لهم خصوا ذلك الموضع المحرم الاجتناب سألوا إباحته فكان ذلك تعدياً فى السؤال فغضب لأجله ولم يظهر لهما شيئاً الا ما ظهر فى وجهه من الكراهة فقامتا ثم أرسل اليهما بلالا معه هدية لبن استقبلتهما فى الطرق فقرحا وعلمتا أنه لم يجذ عليهما وان ما كان من ذلك فى نفسه ، اظهر على وجهه لم يبق فيها ونحو منه قول اليهود اذا جاء الرجل المرأة من دبرها فى قبلها جاء الولد أحول فكذبهم الله وقال (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) يعنى

● قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُسَكِّدِ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ مَنْ أَىْ أُمَّرَاتِهِ فِي قُبُلِهَا مِنْ دُبُرِهَا كَانَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ فَزَلَّتْ نِسَاؤُنَّ حَرَّتْ لَكُمْ فَاتُوا حَرَّتْكُمْ أَىْ شَتَمَ

● قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ عَنْ ابْنِ سَابِطٍ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ نِسَاؤُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَاتُوا حَرَّتْكُمْ أَىْ شَتَمَ يَعْنِي صَامًا وَاحِدًا

● قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ خُثَيْمٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ وَابْنُ سَابِطٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابِطِ الْجَمْحِيِّ الْمَكِّيِّ وَحَفْصَةُ هِيَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَيُرْوَى فِي سَامٍ وَاحِدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ بَنِي حَمِيدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ

مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك في صام واحد يعنى في ثقب واحد وهو القبل
وهو حديث صحيح خرجه مسلم . وذكر من رواية يعقوب القمي قال

أَنَّهُ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ قَالَ جَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ هَلَكْتُ قَالَ وَمَا أَهْلَكَ قَالَ حَوْلْتُ رَحْلِي اللَّيْلَةَ قَالَ فَلَمْ يردَّ عَلَيْهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَالَ فَأَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ الْآيَةُ نَسَاؤُكُمْ حَرِّثْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ أَقْبَلْ
 وَأَدْبِرْ وَاتَّقِ الدَّبْرَ وَالْحَيْضَةَ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
 وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ هُوَ يَعْتَمِدُ الْقَسْمِيَّ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ
 حَمِيدٍ حَدَّثَنَا الْهَاشِمِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ
 مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ زَوَّجَ أُخْتَهُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ

رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله (فأتوا حرثكم أنى شئتم) يعني أقبل
 وأدبر واتق الدبر والحیضة وقد قال بعض علمائنا ان مالكا جوزه وصنع فيه
 جوازا ونصره وذكره في كتبه وسألت دانشمند عنه فقال لی هو حرام فان
 الله نهى عن وطء الحائض لاجل ورود النجاسة في محل الوطء زمان الحیض
 فحل لا ینخاو عن النجاسة أبدا أدلی أن يكون حراما والله أعلم
 فسر قول الله تعالى واذا طلقتم النساء

ذكر عن معقل بن يسار أنه زوج أخته رجلا من المسلمين فطلقها الحديث وهى
 عربية فيها نكته بديعة وهى أن الله قال (واذا طلقتم النساء) والمطلقون هم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ عِنْدَهُ مَا كَانَتْ تُنْمِطُهَا تَطْلِقُهَا تَطْلِقُهَا لَمْ يَرُاجِعْهَا
 حَتَّى انْقَضَتْ الْعِدَّةُ فَهِيَ بِهَا وَهِيَ تَمُّ خُطْبَاهَا مَعَ الْخُطَابِ فَقَالَ لَهُ يَا لَكُمُ
 أَكْرَمَتُكُمْ بِهَا وَزَوْجَتُكُمْ فَطَلَّقْتَهَا وَاللَّهُ لَا تَرْجِعُ إِلَيْكَ أَبَدًا آخِرَ مَا عَلَيْكَ
 قَالَ فَعَلِمَ اللَّهُ حَاجَتَهُ إِلَيْهَا وَحَاجَتَهَا إِلَى بَعْلِهَا فَانزَلَ اللَّهُ وَإِذَا طَلَقْتُمُ
 النِّسَاءَ فَلْيُغْنَنَّ أَجْلَهُنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَأَتُمُّ لَا تَعْلُونَ فَنَبَأَ سَمِعُوا مَعْقِلَ قَالَ
 سَمِعَا لِرَبِّي وَطَاعَةَ ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ أَزْوَاجُكُمْ وَأَكْرَمُكُمْ ❁ قَالَ أَبُو عَيْسَى
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْحَسَنِ وَهُوَ
 عَنِ الْحَسَنِ عَرِيبٌ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ لَا يَجُوزُ النِّكَاحُ بِغَيْرِ
 وَلى لِأَنَّ أُخْتِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ كَانَتْ ثَيِّبًا فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْهَا دُونَ
 وَلِيِّهَا لَزَوَّجَتْ نَفْسَهَا وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى وَلِيِّهَا مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَإِنَّمَا خَاطَبَ
 اللَّهُ فِي الْآيَةِ الْأَوْلِيَاءَ فَقَالَ لَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فَقِي

الأزواج وقال فلا تعضلوهن والذين يعضلون هم الأولياء وكان حق الضمير
 الثاني أن يكون هو الأول بعينه إلا أن المعنى المحقق فيه أن الله خاطب المسلمين
 فقال إذا طلق منكم من له الطلاق النساء فلا يعضلن منكم من له العضل وهذا
 إثبات للولاية على الثيب في مباشرة العقد ردا على أهل الكوفة وغيرهم كما
 قرره أبو عيسى .

هذه الآية دلالة على أن الأمر إلى الأولياء في التزويج مع رضاهن
 حدثنا قتيبة عن مالك بن أنس قال وحدثنا الأنصاري حدثنا معن
 حدثنا مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس
 مولى عائشة قال أمرتني عائشة رضي الله عنها أن أكتب لها مصحفاً
 فقالت إذا بلغت هذه الآية فاذني حافظوا على الصلوات والصلوة
 الوسطى فلما بلغت أذنتها فأملت على حافظوا على الصلوات والصلوة
 الوسطى و صلاة العصر وقوموا لله قانتين وقالت سمعتها من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفي الباب عن حنيفة • قال أبو عيسى هذا
 حديث حسن صحيح حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا يزيد بن زريع عن
 سعيد عن قتادة حدثنا الحسن بن سمرة بن جندب أن نبي الله صلى
 الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر • قال أبو عيسى هذا

حديث حافظوا على الصلوات

قد تقدم في كتاب الصلاة وذكر عن سمرة الحديث الصحيح أنها صلاة
 العصر وذكر عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام صحيحاً أنها العصر

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ
 أَبِي حَسَّانِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِيِّ أَنَّ عَلِيًّا حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ امْلَأْ قُبُورَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا
 عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ۞ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبُو حَسَّانِ الْأَعْرَجِ
 اسْمُهُ مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ مَرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ
 وَفِي الْبَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي هَاشِمٍ عَنْ عُتْبَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ

وحدِيث على اللهم املا قبورهم ناراً

كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس والله أعلم.

حدِيث أبي بكر الشيباني

عن زيد بن أرقم قال كنا تكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الصلاة فنزلت (وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وقد
 تقدم الكلام هنا على القنوت وأقسامه في الأحكام والقسم الرابع ووقع

❁ قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةٍ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا
 مَرْوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَبَزِيدُ بْنُ هَرُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيَدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي
 خَالِدٍ عَنِ الْحَرِثِ بْنِ شَيْبِلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ
 قَالَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ فَزَلَّتْ
 وَقُومُوا لِلَّهِ قَاتِنِينَ فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هَشِيمٌ
 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ وَنَهَيْنَا عَنِ الْكَلَامِ
 ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةٍ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ أَسْمَهُ
 سَعْدُ بْنُ إِيَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عِيَدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى
 عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الشُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ الْبَرَاءِ وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ

الخبر عنه هاهنا بأنه السكوت وذلك بالاقبال على الصلاة وهو تحقيق قمت
 فلينظر في السراج .

حديث فسر قوله تعالى

(ولا تيمموا الخيث منه تنفقون) وأنها نزلت في من كان يأتي بالقنو فيه
 الشيص وهو التمر اليابس وبالقنو الذي انكسر فيعلقه للناس ويأكل هو
 الطيب وبالجمورور وهو يأكل العجوة فعاب الله ذلك عليهم ونهاهم عنه
 والخيث هو الحرام والخيث هو المستكره الذي لا يرضاه لنفسه أحد
 فيناوله لغيره وذلك ليس من سبأ الكرام فانه لو أعطيه ما رضيه فكيف يعطيه

مَنْهُ تُنْفِقُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ فَكَانَ
الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِهِ عَلَى قَدَرِ كَثْرَتِهِ وَقَلَّتِهِ وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقَنُوقِ
وَالْقَنُوقِ فَيُعَلِّقُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ أَهْلُ الصَّفَةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ فَكَانَ
أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقَنُوقَ فَضْرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَسْقِطُ مِنَ الْبَسْرِ وَالتَّمْرِ فَيَأْكُلُ
وَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ لَا يَرِغَبُ فِي الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقَنُوقِ فِيهِ الشَّيْصُ
وَالْحَشْفُ وَبِالْقَنُوقِ قَدْ انْكَسَرَ فَيُعَلِّقُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
الْفُقُورَ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا
الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ قَالُوا لَوْ أَنَّ

تولاه وهو الذي أنعم به عليه وأعطاه (قال ابن العربي) وهذا مذموم في الجملة
وعلى الدراهم ولكن الصدقة به لما قسم من الأجر فالو تصدق على شبع وبفضلة
طعامه فانه مأجور وللإيثار معنى آخر عظيم ليس له الا الرجل الكريم وقد
بيننا ذلك في اسم المصدق واسم الكريم من السراج فليُنظر فيه . وقد روى
أشهب عن مالك قال سئل الحسن عن عتق ولد الزنا في الرقاب الواجبة
فقال لله الصفا والخيار . وقال مالك وصدق الحسن قال الله (ولا تيمموا
الخبث منه تنفقون) (قال ابن العربي) وصدق مالك لا يتقرب الى الله وخاصة
في العتق الا بالرقبة النفيسة عند أهلها الغالية الثمن وهي الحرة المسلمة
والرشيدة .

أَحَدُكُمْ أَعْدَى إِلَيْهِ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُ لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِنْغِمَاضٍ وَحَيَاءٍ قَالَ فَكُنَّا
 بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَاحِبٍ مَا عِنْدَهُ • قَالَ أَبُو عَيْنَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَأَبُو مَالِكٍ هُوَ الْغَفَارِيُّ وَيُقَالُ اسْمُهُ غَزْوَانٌ وَقَدْ رَوَى
 سُفْيَانٌ عَنِ السُّدِّيِّ شَيْئًا مِنْ هَذَا حَدِيثٍ هَذَا حَدِيثُنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ
 عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ مُرَّةِ الْأَمْدَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لِمَةً بَابُنِ آدَمَ وَالْمَلَكِ لِمَةً فَأَمَّا
 لِمَةُ الشَّيْطَانِ فَيَاغَادُ بِالْأَشْرِ وَتَكْذِيبُ بِالْحَقِّ وَأَمَّا لِمَةُ الْمَلِكِ فَيَاغَادُ بِالْخَيْرِ
 وَتَصْدِيقُ بِالْحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ
 الْآخَرَ فَلْيَتَوَذَّرْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ قَرَأَ الشَّيْطَانُ يُعِدُّكُمْ الْفَقْرَ

حديث ان الشيطان له إلى آخره

(قال ابن العربي) قد بيناه في العواصم والسراج وان الله خلق من كل زوجين اثنين فخلق الآدمي والملك والشيطان وخلق العقل والشهوة وأمر الآدمي ونهاه وركب فيه ما ركب من هواه وحبالة الشيطان الهوى ومنجاة الانسان الايثار للعقل وهو جند الملك والشهوة جند الشيطان ولا يزالان يتنازعان ويتباريان والقدر من فوق فاذا نزلت العصمة غلب جند الملك وهو العقل وتبصر العبد فامثل وازدجر واذا نزل الخذلان

وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ۖ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَهُوَ
 حَدِيثٌ أَيْ الْأَخْوَصُ لَا نَعْلَمُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ
 عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ وَلَا يَقْبَلُ الْأَطْيَابَ وَإِنَّ اللَّهَ
 أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ
 وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ
 طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ قَالَ وَذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ
 إِلَى السَّمَاءِ يَارَبِّ يَارَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ

غلب جند الشيطان باستيلاء الشهوة وارتكاب المخالفة فهلك
 العبد فامر الله على لسان رسوله العبد اذا وجد لمة الملك أن يحمد الله على
 ما وهبه من العصمة واذا وجد الحالة الاخرى أن يستعين بالله من الشيطان
 المرجم فانه يجادله والله يعيذنا منه برحمته

حديث ابي حازم عن ابي هريرة

إن الله طيب لا يقبل الاطيابا صحيح حسن وقد بينا في غير موضع أن الطيب لفظ

وَعُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَذَلِكَ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ وَإِنَّمَا نَعَرَفُهُ مِنْ حَدِيثِ فَضْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ
 الْأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ سَلْمَانَ مَوْلَى عِزَّةِ الْأَشْجَعِيَّةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ
 عَلِيًّا يَقُولُ لِمَ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ إِنَّ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفِّوهُ بِحَاسِبِكُمْ
 بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ آيَةُ أَحْزَنَتْنَا قَالَ قُلْنَا يَحْدُثُ
 أَحَدُنَا نَفْسَهُ فَيَحَاسِبُ بِهِ لَأَنْدَرِي مَا يُغْفَرُ مِنْهُ وَلَا مَا لَا يُغْفَرُ فَزَلَّتْ

ينطلق على اللذيذ المطعم وعلي الحلال المكسب وقد اختلف الناس في
 المراد هنا والاكثر على انه الطيب المكسب وقال العابدون هو المطعم الذي
 لا بد منه لمخلوق والحلال هو الذي خلص كسبه من التبعات فاذا اجتمعا
 فهو الحلال الطيب وقوله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين بيان أن الابتلاء
 واحد اما ان للرسول في الابتلاء خصائص ليست لغيره وحازر قصب السابق
 فيها محمد صلى الله عليه وسلم وقد بيناها في الاحكام والحديث صحيح الى هذا
 المقدار ومارواه حسن وهو قوله وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يارب
 يارب مطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام انى يستجاب لذلك لإعلام
 من الله بان الدعاء له شرط التقوى وخلوص النية والاتيان بشروط التوبة
 فان قيل فقد يستجاب للكافر قلنا يستجاب للكافر املا بالكد الميتين وتحبس

هذه الآية بعدها فاستخنتها لا يكف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت
 وعليها ما اكتسبت **حدثنا** عبد بن حميد حدثنا الحسن بن موسى وروح
 ابن عبادة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أمية أنها سألت عائشة
 عن قول الله تعالى إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله
 وعن قوله من يعمل سوءا يجز به فقالت ما سألتني عنها أحد منذ سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاينة الله العبد فيما يصيبه من
 الخبي والنكبة حتى البضاعة يضعها في كم قميصه فيعدها فيفزع لها حتى
 أن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكبر
 ❁ **قال أبو عيسى** هذا حديث حسن غريب من حديث عائشة لانعرفه
 إلا من حديث حماد بن سلمة **حدثنا** محمود بن غيلان حدثنا وكيع
 حدثنا سفيان عن آدم بن سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال

الاجابة عن العاصي امبالا لعله يستعيب وتحقيق ذلك في اسم الداعي من
 من كتاب السراج فليظفر فيه إن شاء الله

حديث ان تبدوا ما في أنفسكم أو يخفوه الآية

ذكر فيه ابو عيسى حديث عائشة أن ذلك مؤاخذ به ولكنه تكفروه
 المهوم والمصاب والامراض حتى يلقى الله وليست له خطيئة وذكر

لَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ إِنَّ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ قَالَ
 دَخَلَ قُلُوبِهِمْ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَمَا لِقَوْلِهِمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَالْفَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آمَنَ
 الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ الْآيَةَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
 وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ
 أَهْطَأْنَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِنَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُرْ
 لَنَا وَارْحَمْنَا الْآيَةَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ * قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 وَقَدْ رَوَى هَذَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَدَمَ بْنِ سَلِيمَانَ هُوَ
 وَالِدُ يَحْيَى بْنِ آدَمَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

على وابن عباس الحقيقة فيه وأنه منسوخ بالآيات التي بعدها ربنا لا تؤاخذنا
 ان نسينا الى آخرها وهو نص في ذلك ومن الحق أن نقهوا على الكلام
 عليها في النسخ والمنسوخ فانه بديع جدا فعنا الله به برحمته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن سورة آل عمران

عَدَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ وَهُوَ
الْحَدَّاءُ وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ يَزِيدُ عَنْ ابْنِ
أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَامِرٍ الْقَاسِمَ
قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ قَالَ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ
فَاعْرِفْهُمْ وَقَالَ يَزِيدُ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فَاعْرِفُوهُمْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا

سورة آل عمران

حديث عائشة فاذا رأيتهم فاعرفوهم قالا مرتين أو ثلاثا

(الاسناد) روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن عائشة وروى عن ابن أبي
مليكة عن القاسم عن عائشة وهو الصواب كذلك خرج البخاري عن
القاضي عنه وقال فيه فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين
سمى الله فاحذروهم وخرجه ابو عيسى من رواية ابى داود الطيالسى عن ابى
عامر الحداء وعنه فاذا وليتموهم فاعرفوهم واذا رأيتهم فاعرفهم
(المرية) قد بينا أن المحكم هو المنتظم على اتساق بالمعنى وان التشابه هو

● قَالَ أَبُو عَيْشَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا
أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي رَاهِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ
الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ إِلَى آخِرِ

الذي يشبه غيره ولا فصل فيه بينه وبينه وإنما يكون انفصل من غيره
في عدة مواضع في المشكلين والأصول والقرآن على ثلاثة أقسام (الأول)
قسم هو كله محكم لا نسخ فيه متشابه أى يشبه بعضه بعضاً في الفصاحة والجزالة
والجلالة والبيان ليس فيه اختلاف ولا تفاوت ولا فتور وعن هذا القسم وقع
البيان بقوله تعالى (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا) وعنه (أحكمت آياته ثم
فصلت من لدن حكيم خبير) وبقوله (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تعشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
إلى ذكر الله) الثاني أن القرآن فيه محكم أى معلوم منه وفيه متشابه لا يعلم إلا
من غيره آية تبصر بذاتها وآية تبصر بآية أو بحديث أو بدليل عقلي أو سمعي
الثالث المحكم ما وقع فيه الخبر عن غير الله والمتشابه ما وقع فيه الخبر عن الله
سبحانه وصفاته العالية والثالث يرجع إلى الثاني كما بيناه في موضعه

(الفوائد) قال العلماء لو كان القرآن كله سواء في البيان ودرك المعنى لما
تفاوتت درجات العلماء وقد سبق من حكم الله أن قرما يرفعون بالعلم
ويتفاوتون في المعرفة فوقعت أحوالهم على ما وقع به العلم من تنويع
البيانات لهم (الثانية) قوله فأما الذين في قلوبهم زيغ يعنى ميلا عن الحق

الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين ساءمهم الله فأحذروهم • قال أبو عيسى هذا

وعدولا عن الطريق الى العلم فيتيه حيران في أودية الجهل وشعاب الباطل (الثالثة) قرله يتبعون ما تشابه منه يريد يطلب العلم به منه وحده ولا سبيل الى ذلك أبدا فان الله قد جعل المحكمة اما وجعل المتشابه بنتا واذا ردت البنت الى الام علم نسبها واذا أخذت بانفراد لم يعلم لها نسب (الرابعة) الذين يتبعون ما تشابه منه على ثلاثة أقسام (الاول) الذي يريد أن يعرفه بذاته ويتكلم عليه بانفراده يقصد بذلك التلبس على الخلق والتشغيب بالكفر وهو الفاتن الفتان الضال المضل (اللاحد الملحد) (الثاني) جاهل يطلب معرفته منه والبيان لا يؤخذ من الاشكال فيفضى به ذلك اما الى البدعة واما الى الكفر (الخامسة) ومن الناس من وقف دون المتشابه فلم يتكلم فيه وسلم الامر لله بيد أنه آمن بأنه من عبده وأنه مقصر عنه فلو وقف هاهنا كما وقف عن الخوض فيه لكان منصفاً ولكنه قال أنا لا أتكلم فيه ولا يتكلم فيه غيري والحبران مالك والاوزاعي تكلما فيه تارة ووزجرافيه أخرى بحسب حال المتكلم وهو الحق الذي لا يدان الله الا به وقد جسر قوم فقالوا إنه ليس في كتاب الله حرف الا معلوم للعلماء أولهم ابن عباس وإن ذلك يحق له لمنزلته من النبوة ودرجته في العلم وبركة الدعاء له من المصطفى بعلم التأويل ومن نزل عنه فربك أعلم به وباب الدعوى مفتوح فن دخل الدار علم الأخبار ومن وقف خلف الدار لم يزل أبدا في حجاب وقد روى ابن عباس أنه قال تفسير القرآن على أربعة أوجه منه مالا يسع أحداً جهله ومنه ما تفسره العرب ومنه ما تفسره العلماء ومنه

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ
هَكَذَا رَوَى غَيْرٌ وَاحِدٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَلَمْ

ما لا يعلمه الا الله وهذا هو الحق ولنضرب لذلك مثلا الجسر ما فيه فواتح
السور وقد قيدنا فيها عشرين قولاً ولا إشكال عندي في أنها معلومة للعرب
معلومة للمعرب اليهم كافرهم ومؤمنهم والدليل على أنهم مع عدوانهم للنبى
عليه السلام وطلبهم وجوه الطعن عليه والتعير له انقادوا حين سمعوا كهمص
يا اللاقوام اما تسمعون ما لا تدركه الأنفاس ولا يدخل في الكلام بل
سلموا وأذعنوا فعلمنا قطعاً أن ذلك كان عندهم معلوماً وبخطاب الاعجاز
مرفوعاً وفي سلك الفصاحة منظوماً (للسادسة) قوله وما يعلم تأويله الا الله
وقف هاهنا جماعة وبأما أحسنه موقفاً وأحقه علماً وأصوبه رأياً وأخلصه
من شوائب الاشكال قولاً وأسليه من عوارض الريب عقداً فان الله هو
العالم بالحقيقة فاذا علمنا شيئاً لم نعلم الا ما علمنا وما مقدار علمنا اجمعين في
عليه ام كيف يثبت منه ما عندنا منه فاذا وقف الواقفون انقسموا فمنهم
واقف بنية انه لا يعلم عندنا منه بحال ومنهم واقف بمعنى انه لا مناسبة بين علمنا
وعلمه فكيف سوى ذلك والتقدير لا يعلم تأويله الا الله ويعامه الراسخون
في العلم يقولون آماناً به أى علمناه واعتقدناه وطلبنا الأمان بذلك لانفسنا
ولما كان طلب الأمان يكون بالعلم اكتفى بذكره عن ذكر العلم فصاحة
وقد انشدوا في ذلك قوله

الريح تبسكى شجرة والبرق يلمع فى غمامه

يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَإِنَّمَا ذَكَرَ يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيَّ
عَنِ الْقَاسِمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَأَبْنُ أَبِي مَلِيكَةَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

أى لمعانه اكثر فكأنه (السابعة) ومن العجب أن يدخل الناس في هذا
الاسلوب ما أستأثر الله بعلمه وأخبر أنه لا يعلمه سواه كالأخرة وأخبارها
والمقادير المستقلة والارزاق المقسومة وتفصيل الموجودات ولم يكن ذلك
بمكافئها حتى يستثنى منها (الثامنة) للمتشابهة أنموذجت بيانها في كتاب المشكلين
ومن أولها في الوقائع قول الكفرة محمد يخوفنا بنار تاكل الحجارة ثم بقول
إن في النار شجرة وقولهم إن محمدا يزعم أنه سار الى الشام من مكة
وعاد في ليلة وقولهم إن محمدا قال ان الناس وما يعبدون في النار وقد عبت
الملائكة وعبد عيسى وقول نصارى نجران إنك تزعم أن عيسى كلمة الله
وروحه يعنون فكيف ينكر علينا نه ابنه (التاسعة) قوله كل من عند ربنا يهني
المحكّم والمتشابه يريد منزل معلوم . فصل محكم (العاشرة) قوله (وما يذكر الا
أولوا الالباب) المراد وما يدرك الذكر بالصواب الا أولوا الفطن السليمة
والعقول المستقيمة ولما تحققوا حق قدرهم سألوا الدوام فيه فقالوا ربنا لا تزغ
قلوبنا بما إذهديتنا يعني المعرفة بما أنزل علينا وهب لنا من لدنك رحمة تديم علينا بها
هذه النعمة فكلمنا ازدادوا قربا ازدادوا أدبا وعلما والحمد لله على المعرفة (الحادية
عشرة) روى ابن وهب وابن القاسم سئل مالك عن الراسخين في العلم فقال
هو العالم بما علم المتبع له وروى أشهب عن مالك سأل عبد الله بن سلام كعب
الاحبار عن أرباب العلم الذين هم أهله قال الذين يعملون بعلمهم قال

أَبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ أَيْضًا حَدِيثًا
أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ

صدقته قال فما نفاه من صدورهم بعد أن علموا قال الطمع قال صدقت قيل
لمالك ما ذلك النفي وهو في قلوبهم وهم يعلمونه قال هو تركهم العمل به (قال
ابن العربي) يعني أنه لما علموا ولم يعملوا كان ذلك أشد عليهم في الحججة
وعنه كان النبي عليه السلام يقول نعوذ بالله من علم لا ينفع (اثنا عشرية)
قال أشهب قلت لمالك أيعلمه الراسخون في العلم قول لا والآية التي بعدها
أشردني قوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا (قال ابن العربي) أراد مالك
أن ما يتكلم فيه العلماء من معانيه وتأويله على قسمين منه معلوم قطعا ومنه
معلوم في الجملة دون التفصيل ومنه معلوم التقسيم دون التعيين وقد بينا
ذلك كله في قانون التأويل وفسر الكتاب فأراد مالك أن الله أطلق العلم فهو
له وحده على الحقيقة والتعيين والتقسيم وهذا معنى قول محمد بن اسحاق
قال وما يعلم تأويله الا الله الذي أراد به والراسخون في العلم يقولون آمنا
به كل من عند ربنا فكيف يختلف وهو قول واحد من رب واحد ثم
ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التي لا تأويل لاحد فيها
الا تأويل واحد فانسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضا فنفذت به الحججة
وظهر به العذر وزاح به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله وما يذكر في مثل
هذا الا أولوا الالباب فهذا من كلام ابن اسحاق موافق للمعنى الذي شرنا
اليه في كلام مالك رضى الله عنهما (الثالثة عشرة) الراسخون في العلم هم الذين
ثبت المعنى في قلوبهم ثبوتالا تزعزعه رياح الاعتراضات ولا تزيع به خواطر

أَللهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَلَاةً مِنَ النَّبِيِّينَ
وَإِنَّ وَلِيَّيَّ أَبِي وَخَلِيلِي وَخَلِيلُ رَبِّي ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِأَبِرَاهِيمَ لِلَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ~~محمود~~ حَدَّثَنَا
أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ

الشبه بل بيني ما يأتي من علم على ماضى ويرتب المقدمات ويرص بنيانها
رصاصا ويرس حديثها راسا ويضيف واحدة الى أخرى حتى يكمل المبنى ويتضح
المعنى ومن فهم وجهها ونظر في آخر فلم يبلغ الآخر حتى زهق عنه ما حصل
وهكذا فلا يبلغ الى الآخر إلا وقد فسد عليه النظام واختل النظر فلم
يحصل له علم

حديث مسروق عن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي ولاية من
النبيين وإن ولي أبي وخليل ربي ثم قرأ إن أولى الناس بإبراهيم
الآية (قال ابن العربي) قد بينا في الأمد الاقصى الولاية وتحقيقها ومعنى وصف
البارى بها اذا وصف بها أو وصفها بها قلنا الله ولي الذين آمنوا وقلنا ألا
ان أولياء الله واستقصينا ذلك في السراج فالمعنى هاهنا أن أقرب الناس
الى ابراهيم بالمحبة والنصرة والمواقفة في التوحيد والمماضدة على الدين الذين
تبعوه وهم المؤمنون أمة محمد وهذا النبي محمد وكذلك قال مالك روى ابن
القاسم وابن وهب عنه سمنا مالكا يقول في قوله (إن أولى الناس بإبراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي) فقال هذه الأمة هم الذين اتبعوه (قال ابن العربي)
والذى عندي أن المراد بقوله للذين اتبعوه يعنى من الانبياء وهذا النبي مخصوص

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ ۞ وَقَالَ أَبُو عَيْشَةَ هَذَا
أَصْحَحُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ وَأَبُو الضُّحَى أَسْمَهُ مُسَلِّمٌ
ابْنُ صَبِيحٍ حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي
الضُّحَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي نَعِيمٍ

مصطفى منهم يريد محمدا والذين آمنوا يريد الأمة وعليه يدل قوله في الحديث
المتقدم لكل نبى ولادة من النبيين

(تكملة القول) ان نصارى نجران قالوا ما كان ابراهيم الا نصرانيا وقالت
اليهود ما كان ابراهيم الا يهوديا وادعته كل طائفة لدعوته واجعل لى لسان
صدق فى الآخريين فأكذبهم الله بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
الآية الى قوله تعالى (يا أهل الكتاب لم تحاجون فى إبراهيم وما أنزلت
التوراة والانجيل الا من بعده) فكيف تكون اليهودية والنصرانية حدثنا
من بعده ويكون هو عليها قبلها هذا ما لا يعقل أفلا نمقلون وقد ثبت فى
الصحيح أن زيد بن عمر بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين فقال
له علماء اليهود والنصارى انك لن تكون على ديننا الا أن تأخذ
بنصيبك من غضب الله تعالى وامنته فى اليهودية والنصرانية فقال لها ما أفر
إلا من غضب الله وامنته قال له فما نملءه إلا دين إبراهيم لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا وكان لا يعبد إلا الله حنيفا فبين الله أن أولى الناس بإبراهيم
للذين اتبعوه كموسى وعيسى ونظرانهم من الأنبياء وهذا النبى الذى بهم
السابق لهم والذين آمنوا به معه والله ولى الكل .

وَأَيْسَ فِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَتَطَّعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ
وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِي وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ كَانَ بَيْنِي

حديث الاشعث بن قيس

في نزول قوله (إن الذين يشتركون بهدي الله وإيمانهم ثمنا قليلا) الآية على ما وقع
بينه وبين يهودى في جحده حته وهو حديث صحيح، تنفق عليه (فوائده) في إحدى
عشرة مسألة (الأولى) قوله كان بينى وبين رجل من اليهود أرض فوجدنى فقدمته
الى النبي عليه السلام بيان ان الخصومة إذا كانت بين مسلم وذمى فانه يحكم فيها
قاضى المسلمين ولاخلاف فيه . وادروى البخارى عن أبى عوانة عن الاعمش
في هذا الحديث أبا معاوية فقال عن الاشعث كانت لى بئر فى أرض ابن عمر
وذكر الحديث بعينه وهذا اختلاف غير مؤثر فى صحة الحديث لاحتمال
أن يكون خاصم لليهودى فى أرض ولا بن عمه فى بئر ويحتمل أن تكون
البئر فى الأرض وشريكه فيها ابن عمه واليهودى فى ألتاف الاختلاف وفى
ما بين المسلم والنصرانى تفريع كثير ياتيه :تفرق هاتما وفى غيره (الثالثة)
قول النبي عليه السلام بيتك أو يمينه - هذه قاعدة القضاء على ما قدم
وهى جارية على العموم فى كل منقضى فيه وعلى كل منقضى عليه ولا يخلو أن
يكون الخلاف فى معنين أو فى الذمة فان كان الخلاف فى معين جرى الحكم

وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي فَقَدَمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَكِ بَيْتَةٌ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ
أَحْلَفُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا يَحْلِفُ فَيَذْهَبُ بِمَالِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ
يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثُمَّ قَلِيلًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴿٥٠﴾ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى حَدَّثَنَا اسْحَقُ بْنُ

كذلك وان كان في شيء في الذمة فقال مالك لا يتوجه اليمين بمجرد الدعوى
إلا أن تكون هنالك خطاة وقد بينها في الأمالى كلها إذا تعرضت فيها وهي
تستمد من قاعدة المصالح التي بينا الاتفاق عليها في الجملة دون التفصيل وقد
وقع الاجماع على أن الدعوى في العتق والطلاق لا يتوجه فيها اليمين وان العموم
مخصص فيهما وأنها خارجة عن القاعدة للمصلحة وهذا يقتضى أن تكون
مخصصة في الخلق صيانة للاعراض اذ لو كانت عامة في الناس لحلف كل
وغد لئيم كل شريف كريم في كل وقت من الزمان فان فعل هان وان لم يفعل
ذهب ماله (الثالثة) قول الأشعث للذي عليه السلام إذا يذهب بمالي طعن في
الخصم بما لا يحق فان كان يهوديا فلا شيء عليه وان كان مسلما فخصامه يسقط
عنه ما يلزمه لو ابتدأه به اتفاقا (الرابعة) قوله من حلف على يمين هو فيها
فاجر يعني كاذبا لفظا مخصوصا به وان كان يشترك من جهة الاشتقاق مع غيره
(الخامسة) قوله لا يقطع بها مال مسلم يعني لا يأخذه من يد صاحبه فيضيفه الى
نفسه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فاما أقطع له قطعة من النار (السادسة)
كذلك يحرم عليه أن يقطع مال ذمي لكن حرمة مال المسلم أعظم لعظم

مَنْصُورٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ
 آيَةُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ أَوْ مِنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ
 قَرْضًا حَسَنًا قَالَ أَبُو طَلْحَةَ وَكَانَ لَهُ حَائِطٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَائِطِي
 لِلَّهِ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُسْرَهُ لَمْ أَعْلَنِهِ فَقَالَ اجْعَلْهُ فِي قَرَابَتِكَ أَوْ أَقْرَبِكَ
 ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ
 إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبَّادٍ
 ابْنَ جَعْفَرَ الْخَزْرُمِيَّ يَحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مِنَ الْحَاجِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الشَّعْثُ التَّفْلُ فَقَامَ رَجُلٌ
 آخَرَ فَقَالَ أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ قَالَ الْعَجُّ وَالنَّجُّ فَقَامَ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ مَا

بسببها وهو الايمان وتلك حرمة لعقد الذمة والمحترم بالاصل أعظم حرمة
 من المحترم بالفرع (السابعة) لقي الله وهو عليه غضبان قد بينان الغضب
 يرجع الى ارادة العقاب تاره بالخبر عنه وتارة يرجع الى نفس العقاب بالخبر
 عنه به والرجوع الى الارادة هي الحقيقية الاولى (الثامنة) قوله لقي الله وهو
 عليه غضبان هذا وعيد عظيم وخبر يقين وهو مطلق يرجع الى شخص
 دون شخص والى حال دون حال والى وقت دون وقت خصصه قوله تعالى

السَّيْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرَّادُّ وَالرَّاحِلَةُ ۖ قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ
لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الْخَوْزَمِيِّ
الْمَكِّيِّ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ مِنْ قَبْلِ
حَفْظِهِ هَذَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مَسْمَارٍ هُوَ

(ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقد بيناه في كل
موضع من هذا الكتاب وغيره (التاسعة) قوله وأنزل الله الآية فذكر الذين
يشترون بعهد الله وفي نزولها ثلاثة أقوال بينها في كتاب الأحكام وفي
أيها نزلت فإن عمومها يقتضى كل موضع هو ذلك موجود فيه (العاشرة) هذا
تأكيد لما بيناه هاهنا وفي غير موضع من أن حكم الحاكم لا يعمل مالا
ليس بحلال لأخذه في الظاهر بحكمه ولا خلاف في ذلك بين الأمة (الحادية
عشرة) قوله بعهد الله قد بينا في الأحكام والتفسير أن لفظ عهد ينطبق
على عشرة معاني أحدها اليمين ومنه الحديث الصحيح أنهم كانوا يضربوننا
على العهد ونحن صبيان واختلف في المراد به هاهنا فقبل اليمين ومعناه العقد
بالقلب ومدنى اليمين الذكر باللسان والمعنى يأخذونه بيمينهم وقوله وعلى
هذا المعنى يلقي الله وهو عليه غضبان فإنه يستحلفه فيكفر به وهذه حال من
الأحوال التي أشرنا إليها وباقى الآية في كتابها
ما جاء في المباهلة

حديث سعد في المباهلة قال لما نزلت ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهل حسن

مَدَنِي ثَقَّةٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ آيَةَ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي

❁ قَالَ أَبُو عَيْتَابٍ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلْدَةَ عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ

صحيح غريب (الاصول) لما أذن الله لرسوله في المحاجة وظهرت غلبته وخصموا استهروا في غلوائهم واغتروا باهوائهم وتمادوا في ضلالهم فامر الله رسوله بملاعتهم ذنبا بذات ونسبا بنسب وابناء بابناء حتى يظهر يقينا مشاهدة ماظهره هؤلاء دلالة وعرض عليهم ذلك فواعدوه الغد فلهما اتوا مروا قال ملؤهم وقيل رجل منهم له سوس لا تعملوا ان كان نيبا هلكتم وأن كان ملكا لم يسبقكم ولكن اعتذروا ففعلوا رأيه ووافقوه على الجزية وكانت الحكمة في تأخير المبايعة أمران أحدهما تأخير المعاينة إلى الآخرة لأن الله حكم بالثواب بالايان على الغيب وقيل لأنه كان في ذريتهم مؤمنون فلم يباهلوا لثلا يهلكوا وقد أذن الله في الايمان لذريتهم وذلك محال

في قول الله يوم تبيض وجوه

حديث أبي غالب عن أبي امامة حين رأى رؤيا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو امامة كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) الى آخر الآية فقالت لاني امامة أنت

رَأَى أَبُو أُمَامَةَ رُؤُوسًا مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَجٍ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ
 كَلَابُ النَّارِ شَرُّ قَتْلِي تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ خَيْرُ قَتْلِي مَنْ قَتَلُوهُ ثُمَّ قَرَأَ يَوْمَ
 تَبْيِضُ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُ وَجُوهٌ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ أَنْتَ سَمِعْتَهُ
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ لَمْ أَسْمِعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ
 أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا حَتَّى عَدَّ سَبْعًا مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا

سمعت من رسول الله قال لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا حتى
 عد سبعا ما حدثتكموه حديث حسن .

(الاسناد) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة المارقة جماعة منهم ابن
 مسعود وابن عباس وابو هريرة وسهل بن حنيف وعبد الله بن عمر ورافع
 اخو الحكم بن عمرو وأجلاها حديثا حديث أبي أمامة هذا وقد رواه مالك
 عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا كانت يوم القيامة نادى مناد من عند الله تبارك وتعالى أين
 خصماء الله فتقوم القدرية مسودة وجوههم زرق أعينهم قد أدلغوا ألسنتهم
 يسيل لعابهم على صدورهم بقدرهم كل من في القيامة فيقولون مالنا ما عبدنا
 شما ولا قرأ ولا وثنا فيأتيهم النداء من عند الله صدقتم ولكنكم جامم الكفر
 من حيث لم تحسبوا

(الاصول) في مسائل (لاولى) انما سمو اخصماء لانهم ادعوا الشرك مع الله
 ويشبه ان يكون ابن المسيب أسنده عن أبي هريرة لأن البزار روى عن عمرو

حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو غَالِبٍ يَقَالُ اسْمُهُ حَزُورٌ وَأَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ اسْمُهُ

ابن علي عن أبي عاصم عن عتبة الحداد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر الكلام في القدرية شرار هذه الامة وذكر الحديث وقد روى عن أبي امامة انه قال الآية في الحرورية سمعته من رسول الله اذ قالوا انهم يخلقون كما يخلق ويقدرون كما يقدر سبحانه وتعالى عن ذلك وتحقيق القول في ذلك أن الله نهانا عن الفرقة والاختلاف كما اختلف من كان من قبلنا من اليهود والنصارى ثم أخبرنا بأننا سنفترق فقال افتترقت اليهود والنصارى على ثنتين وسبعون فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة فنفذ الوعد الصادق بالخبر للحكمة وقامت لله سبحانه بالهوى عن ذلك الحجة وتكاملت أوصاف الآلهية وأدطانا الله في ذلك الفضيلة بان أخبرنا أنه أبقى منا فرقة ناجية وهم الذين يكونون على سنة النبي عليه السلام وهدية ولم يبق ممن كان قبلنا أحد الا بدل وغير كما أخبر الله عنهم (الثانية) الذين نال لهم ابو امامة هذا هم أهل حروراء خرجوا بمحمل من البدع منها ان لا شفاعة لاحمد صلى الله عليه وسلم وأن الذنوب تخلد في النار كما يخلد الكفر وهذا أقل بدعة فيهم فضلا عما تكلموا وذلك من معاني مجموعها الاحساد اصلها أن لا قضاء ولا قدر وأن الامر أنف وعنه نشأت هذه البدعة الحرورية أضمرنا الاول مدة ثم أظهرها بعد ظهور الثانية (الثالثة) قوله كلاب النار لما أخذه ان لم يسمع لفظه من قوله (اخسثوا فيها ولا تكلمون) وذلك هو زجر للكلب وانما يقال هذا للدخل وهو الكافر (رهي الرابعة) فلا شك في

صدي بن عجلان وهو سيد باهلة حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق
 عن معمر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده انه سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول في قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس قال إنكم
 تسمون سبعين أمة أتم خيرها وأكرمها على الله هذا حديث حسن [وقد
 روى غير واحد هذا الحديث عن بهز بن حكيم نحو هذا ولم يذكر
 فيه كنتم خير أمة أخرجت للناس] حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم

كفر من أنكر القضاء والقدر وان كان قول علمائنا قد اختلف فيه ولكن
 الحق ما اخترناه وقد دللنا عليه في مواضعه (الخامسة) روى ابن القاسم عن
 مالك قال ما آية في كتاب الله أشد على أهل الخلاف من هذه الآية (يوم
 تبيض وجوه وتسود وجوه) الآية قال مالك وأي كلام أبين من هذا ورأيت
 تأولها على أهل الأهواء والله أعلم.

حديث بهز بن حكيم

عن أبيه عن جده (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (قال ابن العربي) حديث
 صحيح وهي نسخة محفوظة لا غبار عليها ولا ينبغي أن يغفل عنها ولما كان
 نبينا خير الأنبياء كانت أمته خير الأمم ففضلنا بفضل نبينا والرسول أكثر
 من الأمم لأن الرسول قد كانوا يعشون إلى أمة واحدة وبعث محمد إلى الخلق
 كافة فلا إيمان بمن قبله إلا بالإيمان به ولا إيمان بمن بعده إلا بالإيمان به
 فهو آخر الأنبياء وأرهم وقد قال شيوخ الصوفية إنما جعلوا آخر الأمم ليقبل

أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَسَرَتْ رُبَاعِيتهُ يَوْمَ
أَحَدٍ وَشَجَّ وَجْهَهُ شَجَّةً فِي جَبْهَتِهِ حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ كَيْفَ
يَفْلَحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَزَلَّتْ لَيْسَ لَكَ مِنْ
الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ إِلَى آخِرِهَا ۖ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ [قَالَ]
حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَجَّ فِي وَجْهِهِ وَكَسَرَتْ رُبَاعِيتهُ وَرَمَى رَمِيَةً عَلَى كَتِفِهِ
فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسُجُهُ وَيَقُولُ كَيْفَ تَفْلَحُ أُمَّةٌ فَعَلُوا
هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ

وضع جنوبهم في الأرض على التراب وقيل للستر عليهم لأن من قبلهم
لم يفعلوا خبرهم وهم علموا أخبار الأمم كلها قال تعالى (تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله) فإذا كانوا خير الناس بهذا الشرط وإذا تركوه زالت
هذه الصفة وزهقوا عن هذه المرتبة .

حديث حميد عن أنس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد وشج وجهه
شجة في جبهته ورمى رمية على كتفه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف
يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله فزلت (ليس لك من الامر

شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون سمعت عبد بن حميد
يقول غلط يزيد بن هرون في هذا ❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن
صحيح حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة الكوفي حدثنا أحمد بن
بشير عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد اللهم العن أبا سفيان اللهم العن
الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية قال فنزلت ليس لك من
الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فتاب الله عليهم فأسلموا فحسن

شئ أو يتوب عليهم إلى آخرها حسن صحيح (الاسناد) روى البخاري عن
ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة
الآخرة من الفجر بعد ما يقول سمع الله لمن حمده يقول اللهم العن فلانا
وفلانا فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء وقال أبو عيسى اللهم العن
أبا سفيان والحارث بن هشام وصفوان بن أمية وقال أبو عيسى حسن
غريب لم يروه البخاري وهو صحيح وروى عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فيهما
وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم أنج الوائد واشدد وطأتك عليهم
الحديث يجر بذلك ويقول في بعض صلواته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا
وفلانا لأحياء من العرب حتى أنزل الله ليس لك من الأمر شيء إلى الظالمون
والذين كان يلعن لحيان ورهلا وذكوان وعصية . وروى أنه لما دعا على

إِسْلَامِهِمْ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةٍ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ يُسْتَعْرَبُ مِنْ حَدِيثِ
 عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَقَدْ رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ
 عَنْ أَبِيهِ لَمْ يَعْرِفْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ حَدِيثِ
 عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ وَعَرَفَهُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ
 عَرَبِيِّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرْثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ نَافِعِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو عَلَى
 أَرْبَعَةِ نَفَرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ
 يُعَذِّبُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ظَالِمُونَ فَوَدَّاهُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةٍ هَذَا حَدِيثٌ

عتبة بن أبي وقاص حين كسرت رباعيته ووثى وجهه فقال اللهم لا يحل عيه
 الحول حتى يموت كافراً فكان كذلك (التوحيد) قيل له (ليس لك من
 الأمر شيء) قل ان الأمر كله لله (والله ما في السموات وما في الأرض يغفر
 لمن يشاء ويعذب من يشاء) فالأمر أمره والحكم حكمه والانباء وسائط ولقد
 رمى بقبضته من التراب في بعض الأوقات أصاب الوجوه فقال له (وهارميت
 اذرميت ولكن الله رمى) (الأحكام) قد تقدم في تفسير القرآن في قسمها
 منه وكذلك ما يتعلق بها من الناسخ والمنسوخ والله الموفق برحمته وقد قال
 مالك إن النبي عليه السلام يوم أحد كسرت رباعيته وأصيبت وجته وجرح
 في وجهه وهشمت البيضة على رأسه فقال أسيد غضب الله على قوم أدموا
 وجه رسول الله وروى ان الذي كسر رباعيته عتبة وهي اليمنى السفلي وجرح

حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ يُسْتَعْرَبُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ
عُمَرَ وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ
عَنْ عُمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ قَالَ
سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

شعبة السفلى وعبد الله بن شهاب شجعه في وجهه وابن قميته جرحه في وجته
ودخلت حلقتان من حلق المغفر في جبينه ووقع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حفرة من الحفر التي صنع أبو عامر فأخذ على يده ورفعها طلحة ومض
مالك بن سنان أبو ابي سعيد دم وجهه وازدرده فقال من مس دمه دمي لم
تصبه النار وفيه مسألة وهي لعن المعين من الكفار وقد أسلم بعد ذلك ولهذا
المعنى قال الله له (ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم) فنع من ذلك
ولم يمنع من امنهم مطلقا وقال أبو عيسى في حديث الزهري عن سالم قتاب
عليهم وأسلموا وحسن اسلامهم وذكر عن نافع عن ابن عمر أنه لعن
أربعة مطلقا وقال صحيح غريب واما الرابع الملعون فهو عتبة والله اعلم
حديث علي كنت اذا سمعت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفعتني الله منه بما شاء أن ينفعني وذكره

(الاسناد) رواه جماعة وهو حسن صحيح وإن كان قد اوقفه بعضهم ورفع
بعضهم وان كان انفرد به اسماء بن الحكم الفزاري فقد وثقه احمد بن
صالح العجلي

(الفوائد) في ست مسائل (الاولى) تحليف الراوى سنة بل تحليف المفتى فهذا سيد
البشر قد حلفه ضمام بن ثعلبة (الثانية) استحلاف على لمن كان يحلفه لم يكن لتهمة
فانه لم يكن في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من يظن به أنه في هذه المنزلة وإنما

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ
 مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَافَ لِي صَدَّقْتُهُ وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَّقَ
 أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ
 يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ثُمَّ يُصَلِّيُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ
 هَذِهِ آيَةَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ إِلَى

كان يخلفه علي بتحقيق الخبر كله مخافة أن يفوته منه شيء إلا أبا بكر فإنه كان
 يثنى بحفظه وتحصيله وعلبه بجملة القول وتفصيله (الثالثة) إخباره عن قيام
 المذنب إلى الوضوء والصلاة والاستغفار هو عبارة عن التوبة ويكفي
 الاستغفار ولكن زاد الوضوء فإنه يكفر بذاته وكذلك الصلاة لأن هذه
 الأحوال أقرب إلى الإجابة فإن الوضوء للدعاء كما قدمنا بيانه مشروحا وإجابة
 الدعاء في الصلاة مضمونة (الرابعة) هذا الحديث تفسير قول (ومن يعمل سؤءا
 أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله خفورا رحيمًا) وقوله (والذين إذا فعلوا
 فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
 إلا الله) فبين الغاية في كيفية الاستغفار ويكفي اعتقاد الإيعود أبدا وأن
 يندم على ماضى وهما وراءه زيادة فضل (الخامسة) الصغائر وانقعت مكفرة
 بالاسباب عند الموازنة فإن التوبة منها واجبة وقد قل ابن عمر لما سمع
 قوله (والذين إذا فعلوا فاحشة) زنى القوم والله وذلك لقوله تعالى (ولا تقربوا
 الزنا إنه كان فاحشة) وقوله (واللاتي يأتين الفاحشة من نساءكم) واعظم

أَخْرَجَ الْآيَةَ • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَغَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ
 عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ فَرَفَعُوهُ وَرَوَاهُ مَسْعَرٌ وَسُفْيَانٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ
 فَلَمْ يَرْفَعَاهُ وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ مَسْعَرٍ فَأَوْقَفَهُ وَرَفَعَهُ بَعْضُهُمْ وَرَوَاهُ
 سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ فَأَوْقَفَهُ وَلَا نَعْرِفُ لِأَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ
 حَدِيثًا إِلَّا هَذَا حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا رُوْحُ بْنُ عِبَادَةَ عَنْ حَمَّادِ
 ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ نَالَ رَفَعْتُ رَأْسِي يَوْمَ أَحَدٍ

الذنوب هذا وشبهه وأصغرها اللغم والتوبة من الكل واجب (السادسة) قوله
 (أو ظلموا أنفسهم) وقوله (ومن يظلم نفسه) وقوله (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم
 جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) مة ترض للذنوب التي تختص
 بالعبد في ذاته فإما ما ظلمه لغيره فلا تكفره التوبة في حق المظلوم وإن كفرته
 في حق الله حتى يتحلل من المظلوم على اختلاف فيه أو يؤدي إليه مظلمته

حديث أبي طلحة في أخذ النماس له يوم أحد وأنه رفع رأسه فما رأى أحدا
 منهم إلا يمد تحت جفنته قال ليل سيفي يسقط من يدي وأخذه ويسقط وأخذه
 والطائفة الأخرى المناقون ليس لهم هم إلا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذه
 للحق وكان ذلك في يوم أحد ذكره الله في سورة آل عمران وفي الانفال
 والمراد بذلك يوم أحد وهو يوم أحد وقد جمع الله تعالى في سورة آل عمران
 وسورة الانفال ذكر من ذكر الغزوتين وأفرد ذكرها وكان الحكمة

فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ وَمَا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا يَمِيدُ تَحْتَ حَجَفَتِهِ مِنَ النَّعَاسِ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا

● قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا
رُوحُ بْنُ عَبَّادَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
الزُّبَيْرِ مِثْلَهُ ● قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا يُونُسُ
ابْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ
أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ غَشِينَا وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أَحَدٍ حَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ
غَشِيَهُ النَّعَاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ وَيَسْقُطُ مِنْ
يَدِي وَأَخَذَهُ وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى الْمُنَافِقُونَ لَيْسَ لَهُمْ هِمٌّ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ أَجْبَنُ قَوْمٍ
وَأَرَعِبَهُ وَأَخَذَهُ لِلْحَقِّ ● قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ خُصِيفٍ حَدَّثَنَا مَقْسَمٌ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

فِي تَسْلِيطِ النَّعَاسِ يَوْمَ بَدْرٍ لِيَتَفَرَّغَ الْقَلْبُ عَنِ الْهَمِّ فَانَّهُ أَمْرٌ شَاغِلٌ عَنِ النَّوْمِ
وَبَيَّنَّ اللَّهُ بِذَلِكَ الْقُلُوبَ

حديث قوله وما كان لبي أن يغفل نزلت في قطيفة حمراء لم توجد يوم
بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فانزل الله

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغُلَّ فِي قَطِيفَةٍ حَرَمَاءَ اقْتَدَتْ يَوْمَ بَدْرٍ
 فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ مَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَغُلَّ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ خُصِيفٍ نَحْوَ هَذَا وَرَوَى
 بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خُصِيفٍ عَنِ مِقْسَمٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

الآية مقطوع (قال ابن العربي) قرىء بضم الياء وبفتحها فإذا كان بفتح الياء كان
 معناه أن يأخذ باسم الخيانة فإن الأنبياء موصومون عن الكبائر بعد النبوة
 بإجماع من الأمة وقول من قال أخذها النبي إن صح يحتمل أن يريد أخذها
 بما يجوز له من نفل أو صغى فهذا لا شيء عليه فيه وإن كان أراد أنه أخذها
 خيانه فهو كافر ولا ينطق بهذا إلا كافر أو منافق وإن قرئت بضم
 الياء فيحتمل أن يريد أن يوجد غالا فيرجع إلى الأول ويحتمل أن يريد به
 أن يخان أي أن يغفل بأخذ ما جرى على يديه فإن الله يطامه عليه روى في
 صحيح الصحيح إذ قال الناس في مدغم غلام النبي عليه السلام حينئذ له الجنة
 فقال كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر لم تصبها المقاسم
 لتشتعل عليه تاراً. وفيه إن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء لقبيلة من
 القبائل فوجدوا في بردة رجل منهم عقد جرع غلولا فكبر النبي عليه السلام
 كما يكبر على الميت وكان من تقدم من الأنبياء يعلم الغلول بان تجمع الغنم
 فتنزل عليها نار من السماء فتحرقها فإذا لم تحترق علم النبي أن فيها غلولا وكان

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَرَبِيِّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ
 الْأَنْصَارِيُّ قَالَ سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خَرَّاشٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
 يَقُولُ لَقِنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ
 مُتَكَسِّرًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَشْهِدُ أُنِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عِيَالًا وَدِينًا
 قَالَ أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ قَالَ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا
 كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا تَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كَفَاحًا
 فَقَالَ يَا عَبْدِي مَنْ عَلَى أُعْطِكَ قَالَ يَا رَبِّ تَحْيِينِي فَأَقْتُلْ فِيكَ ثَانِيَةً قَالَ
 الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ أَلِيهَا لَا يُرْجَعُونَ قَالَ وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ

وجهه علم النبي محمد بها بعد إحياء الله له إياها اطلاقه على الغال وعلى ما يفل
 منها بوقته وكان صلى الله عليه وسلم لا يغل شيئاً من الوحي الا اداه وكذلك
 سائر الانبياء قبله قال الله تعالى له (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
 وان لم تفعل فما بلغت رسالاته) وقد تقدم - حديث يحيى بن زكريا وعيسى في كتاب
 الامثال من هذا الديوان في هذا المعنى

حديث جابر بن عبد الله في كلام الرب لايه هو حسن لم يصح وفيه أنه
 كلمه الله كفاحاً أى مواجهة يعنى أنه رآه قبل الناس في الآخرة وهذا به ضد
 أن محمداً رآه ليلة الاسراء إذ لا يتقدمه الى رؤيته أحد من أمته

الآيَةُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا الْآيَةَ ۗ قَالَ أَبُو عِيسَى
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ شَيْثَانَ مِنْ هَذَا وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى
 ابْنِ إِبْرَاهِيمَ وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ
 أَهْلِ الْحَدِيثِ هَكَذَا عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
 أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ فَقَالَ أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَأُخْبِرْنَا أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ
 فِي طَيْرٍ خَضِرٍ تَسْرُحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُغْلَقَةٍ
 بِالْعَرْشِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ أَطْلَاعَةً فَقَالَ هَلْ تَسْتَزِيدُونَ شَيْئًا فَازِيدُكُمْ

حديث عبد الله بن مسعود في تفسير قوله (بل احياء عند ربهم يرزقون)
 ان ارواحهم في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتأوي الى قناديل
 معلقة بالعرش وقد بينا ان الشهداء بخبر الله احياء تتمجل لهم حياتهم ونعيمهم
 حيث تمجلوا بانفسهم الى لقاء ربهم وتكون ارواحهم في جزء من اجسادهم
 وذلك الجزء في حواصل طير خضر تأوي الى قناديل وهو جمع بين الحديتين

قَالُوا رَبَّنَا وَمَا تَسْتَزِيدُ وَنَحْنُ فِي الْجَنَّةِ نَسْرَحُ حَيْثُ شِئْنَا ثُمَّ أُطْلِعَ إِلَيْهِمُ
 الثَّانِيَةَ فَقَالَ هَلْ تَسْتَزِيدُونَ شَيْئًا فَازِيدُكُمْ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَمْ يَتْرُكُوا قَالُوا
 تُعِيدُ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَنُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً
 أُخْرَى * قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
 مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ وَتُقْرَى نَبِيْنَا السَّلَامَ وَنُخْبِرُهُ عَنَّا أَنَا قَدْ رَضِينَا وَرَضِيَ عَنَّا
 * قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

ويصل النعيم الى كل جزء من أجزاء الشهيد حيث كان ذلك الجزء اذ ليس
 من شرط وصول النعيم والعذاب الى جميع الاجزاء اتصالها عقلا وان كان
 ذلك شاهدا عادة وكما يتعجلون النعيم يتعجلون سماع كلام الله وهو أجل
 من النعيم وأكرم والنظر أعظم وطلبهم الاعادة الى الدنيا ليقتلوا في سبيل
 الله مرة أخرى دليل على فضل جزاء الشهادة والله يرزقنا اياها برحمته

حديث عبد الله بن مسعود (ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا جعل الله
 له يوم القيامة في عنقه شجاعا ثم قرأ تصديقه من كتاب الله سيطوقون)
 الآية كلها صحيح وقد روى في الصحيح عن ابي هريرة بأوعب من هذا قال
 (ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته الا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له

عَنْ جَامِعٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي رَاشِدٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ
لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عُنُقِهِ شُجَاعًا ثُمَّ قَرَأَ
عَلَيْنَا مُصَدَّقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمْ

زيبتان يأخذ بلهزمتيه يقول أنا مالك أنا كزك) وفيه أيضا أنه يجعل له صفائح
من نار يكوى بها جسده وفي القرآن يكوى بها جبينه وجنبه وظهره (الغريب)
الشجاع هو الحية الذي يواثب الناس والزيبتان قيل هما ناباه وقيل هما نقطتان
في عينيه وقيل هما نفاختان في شديقه وهما يعتربان الذي يكثر الكلام وقد
بيناه في الاحكام وغيره واما اللهزمة فتثنيها لهزمتان وهما الماضغان
الثان بين الاذنين والقم والأقرع الذي ابيض رأسه من كثرة السم

(الاحكام) والفوائد في ست مسائل (الاولى) اخلف الناس في الكفر فقيل هو
كل مال لم تؤد زكاته له جماعة أصاهم ابن عمر وقيل هو كل مال حبس عن الحقوق
(العارضنة) وان أدبت زكاته قاله جماعة اصلهم ابوذر وتحقيق القول فيها في
الاحكام في قوله (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله) فليظن هناك ومختصر القول ان الله سبحانه خلق لنا ما في الارض جريما
وأغنى من شاء من ذلك وأحوج آخرين وتكفل للكل بالرزق وأمر الأغنياء
بان يؤدوا الى الفقراء ما أعطاهم تلك الكفلة وقدر الكفاية بنسبة شرعية
حكيمية الى الاموال فلا إشكال ان ذلك التقدير مر الاموال المستقرة بأيدى
الأغنياء كآية حاجتهم ورافعة خصائصهم ولولا ذلك لتمزرت فائدة وضعها

اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ وَقَالَ مَرَّةً قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُصَدِّقَهُ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَقْتَطَعَ مَالَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ

وهذا مالا إشكال فيه لمن فهم الدين أما إنه عرضت هاهنا نازله وهي أن العوارض قد تطرأ بسنة مجاعة أو بمستول على الصدقات لا يؤديها اليهم فأما سنة المجاعة فلا إشكال أنه يعود الغرض في سد الجوعة الى الاملاك المستقرة بأيدي الاغنياء واما اذا تندر وصولها اليهم بمستول عليها فانه موضع تردد وكلام والله أعلم بالصواب (الثانية) هذا الذي ذكره ابو عيسى كشف قناع المسألة حتى استقر بناؤها فانه قال مامن رجل لا يؤدي زكاة ماله وهذا نص بأن هذه العقوبة مختصة بالزكاة (الثالثة) قوله مثل له ماله شجاعا انقرع الآخرة دار العرائب ومحل خرق العوائد ومظنة ظهور آثار القدرة الالهية العامة لجميع المندورات وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب وغيره أن البارئ سبحانه يخلق الاعيان على صفات ثم يصورها في غيره بتبديل صفاتها وهذا معقول لكل واحد من الاجسام فانهم اعلم الصفات والاعراض فليس بمستحيل قلب الذهب والفضة حية لأن كل واحد منهما جسم وإنما يفتقران في الصفات وإنما الغريب ما بيناه من أنه تأتي البقرة وآل عمران طيراً صواف تظل صاحبها ونحوه على ما شرحناه في السابق من هذا الكتاب (الرابعة) قوله مثل له ماله شجاعا انقرع تخصيصه بمثل المال بالشجاع دون غيره من الحيوانات المؤذية مارام قوم أن يبرزوا له حكمة أو يخصصوه بوجه مفهوم في العادة فلم يتفق ذلك لهم إلا بتكلف لا يظهر له تحقيق فرايت

يَمِينِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُضَدَّقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ الْآيَةَ
﴿قَالَ أَبُو عَيْنِي﴾ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا

النهى عنه والاعراض (الخامسة) قوله يأخذ بلهزميه أخبر الباري سبحانه
على لسان المبلغ عنه صلى الله عليه وسلم أنه ينوع العذاب فتارة يمدب بشجاع
أقرع يأخذ بشدقيه وتارة يعذب بصفايح من نار تأخذ جسده فأما الأخذ بشدقيه
فلأنه أكل حقوق المساكين أو أكل ما وفر به هذا الكنز وأما كى جبهته
فلأنه رواه للسائل وأما كى جنبيه فلأنه لما النوى عنه وأعطاه جنبه ثم
زاد التواؤه فولاه ظهره وتولى عنه عرقت تلك الجوارح بذلك (السادسة)
هذا الوعيد قيل هو في الكفار الذين لا يرون وجوب الزكاة وقيل هو في
المؤمنين أهل البخل والقبض على الأموال التي تملق بها حقوق الفقراء وهو
الصحيح ويجرى هذا الوعيد على أهل الإيمان مجرى سائر الآيات والأحاديث
المقتضية لهذا المعنى في أنها أخبار من الله وردت مطلقة وقصت عليها الأخبار
المقيدة آية من ذلك بآية وخبر بخير فليقابل بذلك ولينظر من تلك المشكاة
فإنها مبصرة بتوفيق الله وهو أعلم وأحكم .

حديث ابى هريرة

(موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرءوا ان شئتم فن زرح
عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) (الاسناد)

يزيد بن هرون وسعيد بن عامر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موضع سوط
 في الجنة خير من الدنيا وما فيها أقرهوا إن شئتم فذن زحزح عن النار
 وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا لمتاع الغرور قال أبو عيسى

الحديث صحيح متفق عليه موعبا ومحتمرا وكل جزء منه مبين في موضع
 (الفوائد) في خمس مسائل (الأولى) قوله موضع سوط كانت العرب تقدره أتريد
 أن تحزروه من المواضع المخصوصة بصوت أو سوط أو قوس فخرج الخبر بذلك إذ
 القرآن إنما نزل بلسانها والنبي صلى الله عليه وسلم كان أفصحها (الثانية)
 إذا قرئناه بالسوط فيحتمل أنه يريد تقدير مساحة بمساحة ويحتمل أن
 يريد به أن يرعى بالسوط من يده فحيث انتهى كان - بدأ لما يريد أن يحزروه
 والأول أظهر وإن كان لا يمكن الارتفاع به ولكنه يقع على جهة المثل كقوله
 (من) بني لله سجدا ولو مثل مفضل قطاعة بنى الله له بيتا في الجنة) تجري
 المثل به وإن لم يمكن المسجدية فيه (الثالثة) إن قبل كيف يفاضل بين الدنيا
 والآخرة والأرض والجنة بقعة ببقعة ونعيم بنعيم وصفة بصفة وبينهما من
 الفاوت والتباين ما ند علم وأنصح في غير موضع وهذا باب أكثر الناس
 القول فيه على تفاوت ما أخذهم في العلوم مما بيناه في الكتاب الكبير وبيانه
 أن التفضيل وإن كان موضعه في العربية للشرطين في الباب الذي وقع الفصل
 فيه فلا إشكال في أنه لا يخرج منه شيء من هذا القانون وبيانه أن الله خلق

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا

دارين قدم الخاق في إحداهما ونقلهم الى الأخرى وجعل في الأولى منافع ملائمة الخلق موافقة اشبهاتهم قائمة بمصالحهم وبمكسبها في باب المخالفة لذلك كله في المضارة فلما ابتلام بالأمر والنهي المؤديين الى تلك الدارين المقابلين بتلك المنزلاتين قال في باب التعريف بالقرارين قليل خير تلك خير من كثير خير هذه، وقليل شر تلك شر من كثير شر هذه . وجرى الكلام على بابها (الرابعة) اما أنه قد جاءت جهة من المناسبة بين الخير والشر مطلقين في قوله (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) قال المحققون ان المعنى فيه ان كل طائفة تدعى أنها صائرة الى خير مما هي عليه من حالة زين لها عملها فيها نوقع التفضيل بين المعتقدين في الاعتقادين (الخامسة) قول أبي هريرة مستشهدا على ذلك اما مبالغا بما سمع واما منبطلا ما علم اقرءوا ان شتم وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور . وذلك بديع من العلم لان زينة الحياة الدنيا ان فنت أحدا وركن اليها ورأى أنه لا شيء غيره أو تعجلها لتأخير تلك . وثرا للنقد على النسبة فقد اغتر بتلك الأعلى الى الأدنى واستبدل الباقي بالفاني والله الموفق برحمته .

حديث ابن عباس

في تفسير قوله (ويحبون أن يحمداوا بما لم يفعلوا) قال ابن عباس سأهم النبي يعني اليهود عن شيء فكتموه وأخبروه بغيره فخرجوا وهم قد أروه أنهم قد

الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ حَمِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ أَذْهَبُ يَارَافِعُ لِبُوابِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ لَئِنْ كَانَ كُلُّ أَمْرِيءٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذِّبًا لِنَعْدْبِنِ أَجْمَعُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا لَكُمْ

أخبروه بما سألهم عنه فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أوتوا من كتابهم ما سألهم عنه (الاسناد) ركذا رواه أبو عيسى مختصرا وفي الصحيح واللفظ للبخارى قال علقمة بن وقاص ان مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل له ان كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذب أجمعون (قال ابن عباس) ومالك ولهذه انما دعا النبي عليه السلام اليهود فسألهم عن شيء فكتموه اياه وأخبروه بغيره فأروه أنهم قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا من كتابهم ثم قرأ ابن عباس (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) الى قوله (بما لم يفعلوا) وروى أيضا عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رجلا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقدمه خلاف رسول الله فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحافوا وأحبوا فان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت (لا يحسبن الذين يفرحون بما أوتوا) الآية

وَهَذِهِ آيَةٌ إِنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ آتَوُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ (١) وَتَلَا لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَكْتَمُوهُ وَأَخْبَرُوهُ بغيره فخرجوا وقد آروه أن قد أخبروه بما قد سألهم عنه فاستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما آتوا من كتمانهم وما سألهم عنه * قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

وقد ذكر الطبري أن قنحاص وأشيع كانا من جملتهم (المعنى) كل من أحب أن يحمده بما لم يفعله فهو عاص لأن ذلك كذب والكذب مذموم فله مذموم حبه مذموم مدحه حرام ذلك كله وإن تفاوتت في درجات التحريم فإن كان ذلك في الاعتقاد المتعلق بتكذيب الله ورسوله أو التكذيب بهما فهو كفر وإن كان ذلك في الأعمال والاعتقادات ما عدا الإيمان فهو معصية ويدخل فيه الكفر والتلبس على الخلق والتزوير ومثل هذا لا يكون بمنجاة من العذاب إما بالتغلية على الكفر منه أو بالمذاب مطلقا على المعصية وربما كانت هناك مغفرة على ما قررناه في أقسام الذنوب وأحوال المذنبين ودرجات الوعيد وجواز الغفران لغير الكفر .

(١) في الأصل الأميري ليبيته للناس ولا يكتمونه وقد آثرنا كتابتها كما وردت في الكتاب العزيز مع التنبيه إليها.

سورة النساء

ومن سورة النساء

حدثنا عبد بن حميد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن عيينة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وقد أغمى علي فلما أفتت قلت كيف أفضى في مالي فسكت عني حتى نزلت يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين * قال أبو عيني هذا حديث حسن صحيح وقد روى غير واحد عن محمد بن المنكدر حدثنا الفضل بن الصباح البغدادي حدثنا سفيان عن ابن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي حديث الفضل بن الصباح كلام أكثر من هذا حدثنا عبد بن حميد أخبرنا حبان بن هلال حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري قال لما كان يوم أوطاس أصبنا نساء لمن أزواج في المشركين فكرههن رجال منا فأنزل الله

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي
 الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ أَصَبْنَا سَبَايَا يَوْمَ أُوطَاسٍ لَهْنُ أَزْوَاجٍ
 فِي قَوْمِهِمْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَلَّتْ وَالْمُحْصَنَاتُ
 مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهَكَذَا
 رَوَى الثَّوْرِيُّ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ
 وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَ أَبَا عُلْقَمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا مَا ذَكَرَ هَمَامٌ عَنْ
 قَتَادَةَ وَأَبِي الْخَلِيلِ اسْمُهُ صَالِحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى
 الصَّنَعَانِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرْثِ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

سورة النساء

روى عن عبد الله بن أبي بكر بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 في الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور حسن
 صحيح غريب (قال ابن العربي) هذا باب من الشريعة متسع والقول فيه على
 الناس منخرق وبيانه في المشككين والذي يليق بهذا الخاطر منه فنشير اليه

أَبْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْكِبَائِرِ الشَّرْكَ
 بِاللَّهِ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَقَوْلُ الزُّورِ * قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ رُوْحُ بْنُ عَبَّادَةَ عَنْ شُعْبَةَ وَقَالَ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَلَا يَصِحُّ حَدِيثُ حَمِيدِ بْنِ مَسْعُودَةَ بَصْرِيٍّ
 حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ

الآن في فصوله المعتادة (الاسناد) روى من طرق أربعمائة عشر حديث أنس
 المتقدم (الثاني) حديث أبي بكر نفيح بن الحارث (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر
 قالوا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول
 الزور فما زال يقولها حتى قلنا ليتها سكت) حسن صحيح (الثالثة) حيث عبد الله
 ابن أنيس (قال من أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس
 وذكره) (الرابعة) حديث عبد الله بن عمرو قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين
 واليمين الغموس شك شعبة حسن صحيح (الخامسة) عن ابن مسعود فذكر
 الاشرار بالله وقتل الولد والزنا بحليلة الجار (السادسة) عن ابن عباس وزاد
 الفرار من الزحف (السابعة) أبو هريرة فذكر سبعا فذكر أكل الربا
 وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات (الثامنة) عمران بن حصين فذكر السرقة
 وشرب الخمر (التاسعة) ابن عمر فذكر السحر والفرار من الزحف (العاشر)
 أبو أيوب فذكر منع ابن السبيل والكلام عليه جملة لتداخله في جمع مسائل

الْكَبَائِرَ قُلُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَثْرَ الْبُ اللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ قَالَ
 وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِنًا قَالَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَالَ قَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا
 زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ
 ❁ قَالَ أَبُو عَيْبَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ

(الأولى) ثبت في تعديد الكبائر عن النبي عليه السلام ما تلوناه وذلك خمس
 عشرة كبيرة والكلام على الكبائر والأحكام ومقابلتها من الصغائر مذكور
 في الأصول مستوفى في الدليل ونذكر هاهنا منه ما يدل عليه ان شاء الله .
 (الذنية) قال الله سبحانه ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
 سيئاتكم ﴾ وقال النبي عليه السلام الصلوات الخمس والجمعة كفارة لما
 بينهن ما اجتنبت الكبائر . فاقضى ذلك أن في الذنوب كبائر ناصا واقضى
 أيضاً أن فيها صغائر ضرورة لأنهما من الأسماء المتقابلة كالطويل والقصير
 والاب والابن وأجموا أن الكفر بأنواعه كبائر واختلفوا في غيره فقبل
 الذنوب كلها كبائر في معنى أنها وقعت مخالفة لأمر الله وتتفاضل درجاتها
 وما غدا الكفر منه ما يوجب الفسق ومنها ما لا يوجب كسرة الحية
 والتطفيف في الدائق والماء عند بعض علمائنا ولست أراه بل هما كبيرتان
 إنما الصغيرة القبلة والملامسة والزنا هي الكبيرة وفي ذلك تفصيل طويل .
 (الثالثة) قوله ان تجتنبوا الى قوله مدخلا كريماً آية مطلقة وتفسيرها إن
 شئت بقوله ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴿

حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا الليث بن سعد عن هشام بن سعد
 عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ التيمي عن ابي امامة الانصاري
 عن عبد الله بن انيس الجهمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 من اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس وما
 حلف حالف بالله يمين صبر فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا جعلت
 نكته في قلبه الى يوم القيامة * قال ابو عيسى وابو امامة الانصاري

وتتقيد أيضا بالموازنة فانه بحسب كبائره وصغائره وبحسب حسناته فيما سبق
 منها عند الموازنة كان له الحكم فان كانت الحسنات منفردة عن الكبائر
 لا تقبها الا الصغائر غالبها عند الموازنة فوقعت مكفرة بذلك لا باجتناب
 الكبائر منفردة كما قالت المبتدعة وهذا هو الذي استفدنا من كيفية التكفير
 للصغائر بهذه الآية وبالخبر الصحيح (الرابعة) الذي يتحصل في الفرق بين
 الكبائر والصغائر ان كل ماورد عليه الوعيد من الله بالعقاب أو ما في معناه
 فهو كبيرة وما ورد عنه النهي مطلقا من غير اقتران وعيد فليس بكبيرة
 عند الاطلاق وتعديدها يعسر لكن تقسيمها ربما يسهل قد قالوا إنها أربعة
 في القلب: الشرك، الاصرار، القنوط من رحمة الله، الا من مكراته. وأربعة
 باللسان: شهادة الزور، القذف، اليمين الغموس، السحر، النميعة. إن لم
 يكن السحر معصية وكان من قسم الكفر على مذهب مالك ثلاث في

هُوَ ابْنُ ثَعْلَبَةَ وَلَا نَعْرِفُ اسْمَهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَحَادِيثَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

البطن : شرب الخمر . أكل مال اليتيم . أكل الربا . اثنان . في الفرج : الزنا
اللواط . اثنان في الدين : القتل والسرقه . واجدة في الرجلين : الفرار من
الزحف . وقد قيل في الفرق من وجه آخر وهو أن ما بينك وبين العباد من
المظالم فهو كبيرة لأنه لا يغفر وما بينك وبين الله فليس بتلك المنزلة إنه
أخف (الخامسة) للتنقيح اما الكفر فلا إشكال انه اكبر الكبائر وهو تكذيب
الله أو الكذب على الله في ذاته وصفاته والقتل بعده لما فيه من هتك حرمة
الجنس وتفضيل النفس وتليه شهادة لزور فان فيها قطع الحقوق والتليس
على الحق بصورة الباطل والكذب كله كبيرة ولكنه متفاضل بحسب عظم
متعلقاته في هتك الحرمة به واليمين الغموس أعظمه ويدخل فيه قذف
المحصنة بالباطل فان كان بما علمه كان من باب هتك الستر ونزل عن تلك
الدرجة الاولى وعقوق لو الدين وتختلف مراتبه فأعظمها القتل لما كان
أعظم درجات القتل قتل الولد وأهلها التأفيف مهما والكبح والتعيب في
وجوههما ويأتي ثالثا السرقه فان قذف المحصنات استطالة على الاعراض
والسرقه استطالة على الاموال والغصب مثله وهي ثلاثة النفس والاستطالة
عليها بالقتل والاعراض والاستطاله عليها بالقذف والمال والاستطالة عليه
بالسرقه والغصب والحيلة في التطميف والغش والمكاشفة بالمعاملة الفاسد

أَبْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الْأَشْعَثِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكِبَائِرُ الْأَشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ أَوْلَادِ الدِّينِ

وأعظمها الربا وهي أم معاصي الاموال وأكل مال اليتيم وهو أقبح أنواع
أشكاله لضرف اليتيم عن المدافعة عن نفسه والسحر كفر كما بيناه بالدليل
وعلى مذهب غيرنا هو من انواع الاستطالة فان قتل به كان قتلا وإن أضر به
في البدن أو في المال كان بحسبه واما منع ابن السبيل فيحتدل أن يريد به قطع
الطريق فيجمع ونجوها من المعاصي يعظم بها وقعه في الدين ويتضاعف
ضرره على المسلمين ويحتمل أن يريد به ترك مشاركته بحق إما من الزكاة
وإما من العون عند الحاجة فيكون على هذه الدرجة في منع الزكاة غصبا
وإخلا لا بركن من اركان الاسلام وان كان من العون عند الحاجة فيدخل
في باب توجه فرض زائد على فرض الزكاة بتفريع طويل وأما اللواط فان
كان زنا كما قال الشافعي فقد تقدم ذكره وإن كان من الكبائر المفردة كما
قال مالك فالما ذكر النبي عليه السلام ما كان يجرى بين الناس بين مبعثه
وغيره محمول عليه مأخوذه وأما الفرار من الزحف فقد ورد فيه الوعيد العظيم
في الأنفال وقال ابن عباس إنما كان كبيرة يوم بدر لقوله يومئذ وقد بيناه
في التفسير والمراد بقوله يومئذ يوم القتال والمصافة والدليل عليه أمران
أحدهما قوله (ومن يولهم يومئذ) بفعل الاستقبال بعد تقضى أمر بدر ولو
كان المراد به يوم بدر وقد مضى اقال ومن لارهم يومئذ دبره ولم
يحفظ أن أحدا ممن حضر تولى بحال الثاني الحديث الثابت الذي ذكرناه

أَوْ قَالَ الْيَمِينِ الْغَمُوسُ شَكَّ شُعْبَةَ ۞ قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ
عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ يَغْزُو الرِّجَالُ وَلَا يَغْزُو النِّسَاءُ وَإِنَّمَا لَنَا نَصْفُ
الْمِيرَاثِ فَانزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ

أنفأ أن النبي عليه السلام عد الفرار من الزحف في جملة الكبائر مطلقاً وأما
شرب الخمر نعوذ بالله منها فهو داء دخيل وهم عريض طريل فانه في أوله حقير
وفي آخره كبير في أوله عندهم لذة وفي آخره بلاء وكربة في أوله تسليقة وفي
آخره تهلكة مذهبه للمال في الاكثر مفسدة للعقل قطعاً سبيل كل معصية
من كفر الى آخر الذنوب وقد قال الحكيم فيها كلاماً لا يمكن أحد
أبداً نقضه

زعم المدامة شاربها أنها تسلي النفوس وتطرد الهما
صدقوا سرت بعقولهم فتوهموا أن السرور لهم بها تما
سلبتهم أديانهم وعقولهم أرايت فاقد ذين مهتاه
وإنما عجزوا عن نقضه لأن العقل والشرع معا تعاضدا على نصره فالعقل
يكفه عقله والمشرع يصرفه شرعه، فيكل الخاطر ويتقاعد الفكر وتشهد
بالعجز النفس ويحكم العقل

حديث روى عن سميان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مسنداً عن أم سلمة
ومرسلاً أن أم سلمة قالت يا رسول الله يغزوا للرجال ولا يغزوا النساء

مُجَاهِدٌ فَأَنْزَلَ فِيهَا إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَوَّلَ ظَلَعِيَّةٍ
 قَدِمَتْ الْمَدِينَةَ مَهَاجِرَةً • قَالَ أَبُو عَيْنَةَ هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ
 عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُرْسَلٌ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَذَا وَكَذَا حَدَّثَنَا
 ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أُمِّ
 سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَسْمَعُ اللَّهَ ذَكَرَ النِّسَاءَ فِي
 الْهَجْرَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى
 بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلْقَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى الْمَنْرِ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ
 فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا غَمَزَنِي
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَظَرَّتْ إِلَيْهِ وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ
 • قَالَ أَبُو عَيْنَةَ هَكَذَا رَوَى أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْمُسْلِمَاتِ) وَنَزَلَتْ فِي تَمَوُّهِ (إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى
 بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ)

عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَإِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ
 الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ عَلَيَّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَايِكَ أَوَّلَ
 قَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَأَذَتْ
 وَجَنَّتَا بَكَ عَلَيَّ هُوَلَاءُ شَهِيدًا قَالَ فَرَأَيْتَ عَيْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَهْمَلَانِ • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ حَدَّثَنَا
 سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ
 ابْنِ هِشَامٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ
 الرَّازِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ قَالَ صَنَعَ لَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ طَعَامًا فَدَعَانَا وَسَقَانَا مِنْ
 الْخَمْرِ فَأَخَذَتْ الْخَمْرُ مِنَّا وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَدِمُونِي فَقَرَأَتْ قُلْ يَا أَيُّهَا
 الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَتَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ قَالَ فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ
 • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا

أَلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
 ابْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصِمَ الزُّبَيْرِ فِي شَرَاكِ الْحَرَّةِ
 الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ سَرَحَ الْمَاءَ يَمْرُقَانِي عَلَيْهِ فَأَخْتَصَمُوا
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِلزُّبَيْرِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ وَأَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا زُبَيْرُ اسْقِ وَأَحْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ
 وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى
 يُحْكَمَ الْآيَةَ ۞ قَالَ أَبُو عَيْنَةَ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ قَدَرَوِي ابْنُ وَهْبٍ
 هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَلَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَيُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ
 الزُّبَيْرِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ
 يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَيْنِ قَالَ
 رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَنْتِخَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَكَانَ

النَّاسُ فِيهِمْ فَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ أَقْتَلُهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ لَا فَزَلَتْ هَذِهِ
 آيَةٌ فَأَلْكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَيْنِ وَقَالَ إِنَّهَا طَيِّبَةٌ وَقَالَ إِنَّهَا تَنْفَى الْحَبِيثَ
 كَمَا تَنْفَى النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ هُوَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَطْمِيُّ وَلَهُ صُحْبَةٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
 بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَعْفَرَانَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَمْرٍو بْنِ
 دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجِيءُ الْمَقْتُولُ
 بِالْقَاتِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاصِيَتَهُ وَرَأْسُهُ بِيَدِهِ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا يَقُولُ
 يَا رَبِّ هَذَا قَتَلْتَنِي حَتَّى يُدْنِيَهُ مِنَ الْعَرْشِ قَالَ فَذَكَرُوا لِابْنِ عَبَّاسٍ التَّوْبَةَ
 فَتَلَا هَذِهِ آيَةَ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا قَالَ وَمَا نُسَخَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَلَا
 بَدَّلَتْ وَأَنْتَى لَهُ التَّوْبَةُ • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ
 رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ وَلَمْ
 يَرْفَعْهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنْ إِسْرَائِيلَ

(الاسناد) رويناه في الجملة أم أقال إنني أسمع الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء
 فزلت إن المسلمين والمسلمات رهي احديث حسان لم تبلغ درجة الصحة (الفوائد)
 المطلقة في ثلاث مسائل (الارلى) قول أم سامة يغزوا الرجال ولا يغزوا
 للنساء سؤال عما اعطى الله سبحانه للرجال وخصهم به دون النساء ولم خصهم

عَنْ سِمَاكَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَائِمٍ عَلَى نَفَرٍ
 مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ غَنَمٌ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ
 قَالُوا مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا لِيَتَمَوَّذَ مِنْكُمْ فَقَامُوا فَقَالُوا وَأَخَذُوا غَنَمَهُ فَأَتُوا
 بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
 ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَى الْيَكْمَ السَّلَامَ أَنْتَ
 مُؤْمِنًا ❀ قَالَ أَبُو عَيْنَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ
 زَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
 عَنِ الْإِبْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ لَمَّا نَزَّاتْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَانَ ضَرِيرَ
 الْبَصَرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِي إِني ضَرِيرُ الْبَصَرِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 هَذِهِ آيَةٌ خَيْرٌ أُولَى الضَّرَرِ الْآيَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتُونِي
 بِالْكَتِفِ وَالذَّوَاةِ أَوْ الْوَلُوحِ وَالذَّوَاةِ ❀ قَالَ أَبُو عَيْنَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

بذلك دونن فقال (الله لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) اذ ليس
 ينبغي لاحد ان يسأل حظ احد بيته وازجاز ان يسأل الله ولا ينبغي ان يسأل
 احد المصاني التي حكم الباري بها في اصل الخاتمة ولا التي رتبها في سبيل
 الحكمة كما روي ولم يصح ان الرجال ايضا قالوا اضعفت لنا ياربنا الميراث

صَحِيحٌ وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ
 وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَائِدَةَ وَأُمُّ مَكْتُومٍ أُمُّ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيِّ
 حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ سَمِعَ مَقْسَمًا
 مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَا يَسْتَوِي
 الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ عَنْ بَدْرِ وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرِ
 لَمَا نَزَلَتْ غَزْوَةُ بَدْرِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ إِنَّا أَعْمِيَانِ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لَنَا رُخْصَةٌ فَزَلْتُ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً فَهَوَّأَهُ
 الْقَاعِدُونَ غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا
 عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ عَلَى الْقَاعِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولَى الضَّرِّ ۝ قَالَ أَبُو عَيْنِي
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَقْسَمٌ
 يُقَالُ هُوَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ وَيُقَالُ دُوٌّ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَكُنْيَتُهُ

فأضف لنا كذلك الثواب فنزلت الآية ونهاهم الله عنه (الثانية) التمى باب من
 أبواب الشريعة وما رأيت أحدا تظن له من العلماء تظن البخارى ولقد
 وضع له كتابا وبوابه ابوابا ودخل اليه من سبيله وأحاط بجملة وتنصليه
 وقد بيناه في كتاب سراج المريدين فلا فائدة في تكراره وجملة أن لا

أَبُو الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ رَأَيْتُ
 مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا
 أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَلَ عَلَيْهِ لَا يَسْتَوِي
 الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ
 وَهُوَ يُمْلِيهَا عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْتُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ وَكَانَ
 رَجُلًا أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَخَذَهُ عَلَى
 نَخْدِي فَقُلْتُ حَتَّى هَمَّتْ تَرْضَى نَخْدِي ثُمَّ سَرَى عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 غَيْرَ أَوْلَى الضَّرَرِ • قَالَ أَبُو عَيْتَابٍ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ هَكَذَا رَوَى
 غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ نَحْوَ هَذَا وَرَوَى مَعْمَرٌ عَنِ
 الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَفِي هَذَا
 الْحَدِيثِ رَوَايَةٌ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ
 مِنَ التَّابِعِينَ رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ

يتعنى الدنيا ولا ما عا دالها ولا يتعنى الا اجر الآخرة ولا يتمنى من أمر الآخرة
 ما قد قطع الله عنك خبرا والله اعلم وبالجملة فلا ينبغي للمرء ان يعول على التمنى
 ولينظر في التمنى فان الامر بالحكم والقضاء لا بالارادة والمنى فاسلكوا سبيل من

ومروان لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو من التابعين حدثنا
 عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعت عبد
 الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار يحدث عن عبد الله بن باباه عن يعلى بن
 أمية قال قلت لعمر بن الخطاب إنما قال الله أن تقصروا من الصلاة
 إن خفتم أن يفتنكم وقد آمن الناس فقال عمر عجب مما عجب منه
 فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله
 بها عليكم فاقبلوا صدقته **قال أبو عيسى** هذا حديث حسن صحيح حدثنا
 محمود بن غيلان حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا سعيد بن
 عبد الهنائي حدثنا عبد الله بن شقيق حدثنا أبو هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون إن لهؤلاء
 صلاة هي أحب إليهم من آباءهم وأبنائهم وهي العصر فاجمعوا أمركم
 فيلوا عليهم ميلة واحدة وإن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره
 أن يقسم أصحابه شطرين فيصلي بهم وتقوم طائفة أخرى وراءهم

تقدمكم في القيام بحق الله ولا تمنوا ما خص به أحد من فضل الله (الثالثة) قوله
 واسألوا الله من فضله أي أسألوه بالأعمال ولا تسألوه بالآمال والمنزلة العليا ليست الدنيا

وَيَأْخُذُوا حَذْرَهُمْ وَأَسْلَحَتَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي الْآخَرُونَ وَيُصَلُّونَ مَعَهُ رُكْعَةً
 وَاحِدَةً ثُمَّ يَأْخُذُ هَؤُلَاءِ حَذْرَهُمْ وَأَسْلَحَتَهُمْ فَتَكُونُ لَهُمْ رُكْعَةٌ رُكْعَةٌ
 وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكْعَتَانِ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ
 وَجَابِرِ وَأَبِي عِيَّاشِ الزُّرْقِيِّ وَأَبْنِ عُمَرَ وَحَدِيثَةَ وَأَبِي بَكْرَةَ وَسَهْلَ بْنَ
 أَبِي حَشْمَةَ وَأَبُو عِيَّاشِ الزُّرْقِيُّ اسْمُهُ زَيْدُ بْنُ صَامَتٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ أَبُو مُسْلِمٍ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلْبَةَ الْحَرَّانِيُّ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
 قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ قَالَ كَانَ أَهْلُ بَيْتِ مَنْ يَقَالُ لَهُمْ بَنُو أَيْبَرِقَ بَشْرٌ وَبَشِيرٌ
 وَمَبْشَرٌ وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا مُنَافِقًا يَقُولُ الشُّعْرَ يَهْجُو بِهِ أَصْحَابُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَنْحَلُهُ بَعْضُ الْعَرَبِ ثُمَّ يَقُولُ قَالَ فُلَانٌ
 كَذَبًا وَكَذَبًا قَالَ فُلَانٌ كَذَبًا وَكَذَبًا فَذَا سَمِعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ الشُّعْرَ قَالُوا وَاللَّهِ مَا يَقُولُ هَذَا الشُّعْرَ إِلَّا هَذَا الْخَبِيثُ
 أَوْ كَمَا قَالَ الرَّجُلُ وَقَالُوا ابْنُ الْأَيْبَرِقِ قَالَهَا قَالَ وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ حَاجَةَ

وَفَاقَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَكَانَ النَّاسُ إِذَا طَعَمَهُمْ بِالْمَدِينَةِ التَّمْرُ
 وَالشَّعِيرُ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهُ يَسَارٌ فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الشَّامِ مِنَ
 الدَّرْمَكِ ابْتِاعَ الرَّجُلُ مِنْهَا فَحَصَّ بِهَا نَفْسَهُ وَأَمَّا الْعِيَالُ فَأَتَمَّ طَعَامَهُمْ
 التَّمْرَ وَالشَّعِيرَ فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الشَّامِ فَأَبْتَعَ عُمَى رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ
 خَلًا مِنَ الدَّرْمَكِ فَجَعَلَهُ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ وَفِي الْمَشْرَبَةِ سِلَاحٌ وَدِرْعٌ وَسَيْفٌ
 فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ فَتَبَتِ الْمَشْرَبَةُ وَأَخَذَ الطَّعَامُ وَالسِّلَاحُ فَلَمَّا
 أَصْبَحَ أَتَانِي عُمَى رِفَاعَةَ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّهُ فَدَعَى عَلَيْنَا فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ
 فَنَقَبْتُ مَشْرَبَتِنَا فَذَهَبَ بِطَعَامِنَا وَسِلَاحِنَا قَالَ فَتَحَسَّسْنَا فِي الدَّارِ وَسَأَلْنَا
 فَعِيلَ لَنَا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي أُبَيْرِقٍ اسْتَوْقَدُوا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَلَا نَرَى فِيمَا نَرَى
 إِلَّا عَلَى بَعْضِ طَعَامِكُمْ قَالَ وَكَانَ بَنُو أُبَيْرِقٍ قَالُوا وَنَحْنُ نَسْأَلُ فِي الدَّارِ
 وَآلِهَ مَا نَرَى صَاحِبِكُمْ إِلَّا لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ رَجُلٌ مَنَالُهُ صِلَاحٌ وَإِسْلَامٌ
 فَلَمَّا سَمِعَ لَبِيدٌ أَخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَقَالَ أَنَا أَسْرُقُ فَوَآلِهَ لِيُخَالِطَنِي هَذَا
 السَّيْفُ أَوْلَتَيْنِنِ هَذِهِ السَّرْقَةُ قَالُوا إِلَيْكَ عَنْهَا أَيُّهَا الرَّجُلُ فَأَنْتَ بِصَاحِبِهَا
 فَسَأَلْنَا فِي الدَّارِ حَتَّى لَمْ نَشْكُ أَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا فَقَالَ لِي عُمَى يَا ابْنَ أَخِي لَوْ
 أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُ قَالَ فَتَادَهُ فَأَتَيْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِ مَنْ أَدُلُّ جَفَاءَ عَمَدُوا
إِلَى عَمِّي رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ فَتَقَبُّوا مَشْرَبَةً لَهُ وَأَخَذُوا سِلَاحَهُ وَطَعَامَهُ
فَلْيَرُدُّوا عَلَيْنَا سِلَاحَنَا فَلَمَّا اطَّعَمُوا فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَمْرٌ فِي ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو أَبِي رِقٍ اتُّوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ
أَسِيرُ بْنُ عُرْوَةَ فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ فَاجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ
فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانَ وَعَمَّهُ عَمَدُوا إِلَى أَهْلِ بَيْتِ مَنْ
أَهْلُ إِسْلَامٍ وَصَلَاحٌ يَرْمُونَهُمْ بِالسَّرِقَةِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا نَبْتٍ قَالَ قَتَادَةُ
فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ عَمَدَتَ إِلَى أَهْلِ
بَيْتِ ذِكْرٍ مِنْهُمْ إِسْلَامٌ وَصَلَاحٌ تَرْمِيهِمْ بِالسَّرِقَةِ عَلَى غَيْرِ نَبْتٍ وَلَا بَيِّنَةٍ
قَالَ فَرَجَعْتُ وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَعْضِ مَالِي وَلَمْ أَكَلِّمْ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَأَتَانِي عَمِّي رِفَاعَةُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي مَا
صَنَعْتَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالُوا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
بِمَا آرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِثِينَ خَصِيماً بَنِي أَبِي رِقٍ وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ أَمِي مِمَّا
قُلْتَ لِقَتَادَةَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ

أَنْفُسُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا
 يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ غُفُورًا رَحِيمًا أَيْ لَوْ اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ لَغَفَّرَ لَهُمْ
 وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّمَا مِينًا قَوْلُهُ لِلْبَيْدِ
 وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ إِلَى قَوْلِهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا فَلَمَّا نَزَلَ
 الْقُرْآنُ أَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّلَاحِ فَرَدَّهُ إِلَى رِفَاعَةَ فَقَالَ
 قَتَادَةُ لَمَّا آتَيْتُ عَمِّي بِالسَّلَاحِ وَكَانَ شَيْخًا قَدِ عَسَى أَوْ عَشَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 وَكُنْتُ أَرَى إِسْلَامَهُ مَدْخُولًا فَلَمَّا آتَيْتُهُ بِالسَّلَاحِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي هُوَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَعَرَفْتُ أَنَّ إِسْلَامَهُ كَانَ صَاحِبًا فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ لِحَقِّ
 بَشِيرٍ بِالْمُشْرِكِينَ فَنَزَلَ عَلَى سُلَاقَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ سُمَيَّةَ فَأَنزَلَ اللَّهُ وَمَنْ
 يُشَاقِقِ الرُّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ
 نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُؤَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
 وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
 فَلَمَّا نَزَلَ عَلَى سُلَاقَةَ رَمَاهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِأَيَّاتٍ مِنْ شِعْرِهِ فَأَخَذَتْ
 رِجْلَهُ فَوَضَعَتْهُ عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ فَرَمَتْ بِهِ فِي الْأَبْطَحِ ثُمَّ قَالَتْ
 أَهْدَيْتِ لِي شِعْرَ حَسَّانٍ مَا كُنْتُ تَأْتِينِي بِخَيْرٍ • قَالَ أَبُو عَيْشَةَ هَذَا حَدِيثٌ

غَرِيبٌ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْحَرَّائِيِّ وَدَرَوِيَّ يُونُسَ
 ابْنَ بَكِيرٍ وَغَيْرٍ وَاحِدٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ
 عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ مَرْسَلٌ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَقَتَادَةُ هُوَ أَخُو
 أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ لِأُمِّهِ وَأَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيُّ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَنَانَ
 حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ
 أَبِي فَاخْتَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ
 مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ
 يَشَاءُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو فَاخْتَةَ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ عِلَاقَةَ
 وَثَوْبَانُ يَكْنَى أَبُو جَهْمٍ وَهُوَ كُوفِي رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَقَدْ سَمِعَ مِنْ ابْنِ
 عَمْرِو بْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ مَهْدِيٍّ كَانَ يَغْمِزُهُ قَلِيلًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَجِي
 ابْنِ أَبِي عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الزَّنَادِ الْمَعْنَى وَاحِدًا قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

حديث قوله سبحانه (من يعمل سوءا يجز به) قال النبي صلى الله عليه وسلم
 (سددوا وقاربوا في كل ما يصيب المؤمن كفارة حتى الشوكة بشا كما والنكبة
 ينكبا) وذكر حديث أبي بكر بعده إن المؤمنين يجزون بذلك في الدنيا حتى

وَأُمِّي وَإِنَّا لَمْ نَعْمَلْ سُوءًا وَإِنَّا لَمُجْرِمُونَ بِمَا عَمَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ فَتَجْزُونَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا
 حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَلَيْسَ لَكُمْ ذُنُوبٌ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَيَجْمَعُ ذَلِكَ لَهُمْ حَتَّى
 يَجْزُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَفِي إِسْنَادِهِ
 مَقَالُ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ يَضَعُ فِي الْحَدِيثِ ضَعْفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَاحِدٌ
 ابْنُ حَنْبَلٍ وَمَوْلَى ابْنِ سَبَّاحٍ مَجْهُولٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا
 الْوَجْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ أَيْضًا وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ سَمَاكَ
 عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَشِيتُ سَوْدَةَ أَنْ يُطْلَقَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَا تُطْلِقْنِي وَأَمْسِكْنِي وَأَجْعَلْ يَوْمِي لِعَائِشَةَ فَفَعَلَ
 فَتَزَلَّتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صَاحِبًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ فَمَا
 أَصْطَلَحَا عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ جَائِزٌ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا
 أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْوَلٍ عَنْ أَبِي أُرَيْسٍ السَّفَرِيِّ قَالَ أَخْرَأْتَنِي

من الزرع تقيتها الريح مرة ما هنا ومرة ما هنا يني في المصائب والهموم وهذه

أُنزِلَتْ أَوْ آخِرُ شَيْءٍ نَزَلَ يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ
 ● قَالَ أَبُو عَيْنِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو السَّفَرِ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ
 الثَّوْرِيُّ وَيُقَالُ ابْنُ مُحَمَّدٍ حَرْشًا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ
 عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ
 يَفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْزِيكَ آيَةُ الصِّيفِ

ومن سورة المائدة

حَرْشُ ابْنِ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَسْعَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ
 عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ لَوْ عَلَيْنَا أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ الْيَوْمَ أَكَلْتُمْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَثَمْتُمْ
 عَلَيْكُمْ نَعْمَتِي وَرَضَيْتُمْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا لَا نُخَذِّنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنِّي أَقْلَمُ أَيُّ يَوْمٍ أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ أَنْزَلْتَ
 يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ● قَالَ أَبُو عَيْنِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

من الآيات المطلقة وآيات الغفران وأخبار التكفير مقيدة تقضى عليها
 كما تقدم .

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ
 عَمَارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
 عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا وَعِنْدَهُ يَهُودِيٌّ فَقَالَ لَوْ أَنْزَلَتْ
 هَذِهِ عَلَيْنَا لَا نَتَّخِذُهَا يَوْمَهَا عِيدًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَانْهَأَ نَزَلَتْ فِي يَوْمٍ عِيدٍ
 فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ وَيَوْمِ عَرَفَةَ ❁ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
 مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ
 ابْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينُ الرَّحْمَنِ مَلَأَى
 سَعَاءُ لَا يُغِيضُهَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ

سورة المائدة

خبر أبي هريرة يمين الله ملائ سحا (قال ابن العربي) قد تكلمنا على هذه الآية
 ونظائرهما في عدة مواضع وتحريره في تسع مسائل (الاولى) إن الله تعالى موصوف
 بأن له يدين كما أخبر سبحانه عن اليدين والكف وقال بعض علمائنا
 هما صفتان وقال بعضهم يرجع ذلك الى القدرة وما يترتب عليها من الافعال
 والحلق والتقدير فعبر بها عنها لما كان تصرف ما يكون بها (الثانية) أن الذي
 ثبت فينا لما كان اليمين أكثر تأثيرا من اليسار قال النبي عليه السلام (وكلنا

وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَمِينِهِ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَيَسَدُهُ الْآخِرَى
 الْمِيزَانَ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ * قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَتَفْسِيرٌ
 هَذِهِ الْآيَةُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ
 يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَتْهُ الْأُمَّةُ تَوْمُنٌ بِهِ
 كَمَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفْسَرُ أَوْ يُتَوَهَّمُ هَكَذَا قَالَ غَيْرٌ وَاحِدٌ مِنَ الْأُمَّةِ مِنْهُمْ

يديه يمين) أى صفاته كاملة لانقص فيها ولا تلحق آفة في ذاته ولا في صفاته
 (الثالثة) قوله يمين الرحمن اشارة الى ما يصدر من العطاء يكون من متعلقات
 الرحمة كما أن ما يكون منه من منع يكون من الغضب والكل راجع الى
 الحكمة (الرابعة) قوله ملأى يعنى لا ينقصها عطاء وكل مملوء ينقصه العطاء
 (الخامسة) قوله سحا يعنى تصب العطاء صبا ويملؤها ماله لم يغض خلاف المخلوقين
 لانفراده بالجلال والكمال (السادسة) قوله لا يغيضها الليل والنهار فيحتمل ان توقع
 اللام والراء وإن كان الراى نصبهما فيكونان ظرفين ويكون الفاعل ضمرا يدل
 عليه سحا المعنى لا يغيضها السح الدائم في الليل والنهار والصناعة تشهد بمراتبها
 وقانونها للوجين (السابعة) قوله أرايتم ما أنفق من ذاق السماوات والارض
 فانه لم يغض ما في يمينه مثل ان الدنيا والآخرة مضاعفة الى غير غاية لا
 يغض بها ما عنده فكيف بهذا المقدار وحده (الثامنة) وعرشه على الماء قال
 بعضهم معناه ان بين العرش والسماء موج مكفوف وما ذلك على الله بعزيز
 والذي عندى أنه أراد به وعرشه يعنى الخلق كله على الماء بمسكه بقدرته لا

التَّورِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ عَيْنَةَ وَابْنُ الْمُبَارَكِ إِنَّهُ تَرَوَى هَذِهِ
 الْأَشْيَاءَ وَيُؤْمِنُ بِهَا فَلَا يُقَالُ كَيْفَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَرِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُسُ حَتَّى
 نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

بعمد تترافده ولا أساس يعاضده فانها كانت تكون مفتقرة الى أمثالها الى
 غير غاية وذلك غير محمول فترده أدلة العقول (التاسعة) قوله ويده الأخرى
 الميزان يرفع ويخفض وذلك عبارة عن التقدير والتدبير الصادر عن
 الإرادة فعبء عن القدرة والإرادة باليدين اللتين تتصرفان بحسب العلم
 اللواتي لا تقوم الا بالذات الحية وهي قواعد عقائد الآلهية فاصل الخادة
 للقدرة وترتيب الصفات عليها بالإرادة وهذه طريقه من تأويل وإن شئت
 أن تقف على طريقة أبي عيسى في الإيمان والتسليم مع النزبة عن التكيف
 والتعظيم فإما أحسنها جميعا طريقة وإمام أسلم الثانية للامة والله
 الموفق للصواب .

حدثت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرس حتى نزلت (والله
 يعصمك من الناس) الى آخره كان النبي صلى الله عليه وسلم على سيرة الأنبياء
 لا يأمن من نزول البلاء واعتداء الأعداء عليه وقد أصابه من ذلك ما شاء

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسُهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْصَرُوا فَقَدْ عَصَمَنِي
 اللَّهُ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ
 • قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ
 الْجَرِيرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُسُ
 وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ
 بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَدِيمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ
 فِي الْمَعَاصِي نَهْتُهُمْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَوَاكَلُوهُمْ
 وَشَارَبُوهُمْ فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ
 وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى
 تَأْطُرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ يَزِيدُ وَكَانَ
 سَفِيانُ الثَّوْرِيُّ لَا يَقُولُ فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ • قَالَ أَبُو عَيْنَتِي وَهَذَا حَدِيثٌ

الله أن يصيبه ولم يكن آمنًا على نفسه لجرى على السنة في الحراسة التي

حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ أَبِي الْوَضَّاحِ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَدِيمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَحْوَهُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْسَلٌ
 حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
 بَدِيمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ نَبِيَّ
 إِسْرَائِيلَ لَمَّا وَقَعَ فِيهِمُ النُّقْصُ كَانَ الرَّجُلُ يَرَى أَخَاهُ عَلَى الذَّنْبِ فَيَنْهَاهُ
 عَنْهُ فَإِذَا كَانَ الْغَدْلُ يَمْنَعُهُ مَا رَأَى مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَخَلِيطَهُ
 فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ فَقَالَ لَعْنُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا
 عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ فَفَرَّحُوا حَتَّى بَلَغُوا لَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا
 أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ قَالَ وَكَانَ نَبِيُّ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ لِأَخِي تَأْخُذُوا عَلَيَّ يَدِي

لا تصدق عن المقادير ولكنها من حكمة الله في التدبير والتقدير حتى أعطاه
 الله هذه الخصيصة من العصمة وضاعف عليه فيها السنة وأكمل له بها النعمة
 وأبان منها له شرف المنزلة وأغناه عن الخليفة .

الْعَظَامُ فَتَاطَرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرَأَ حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ
 وَأَمْلَاهُ عَلَيَّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ أَبِي الْوَضَّاحِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَدِيمَةَ عَنْ
 أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو
 إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَرْحِبِيلَ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ
 اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَزْرِيَّانَ شَفَاءَ فَنَزَلَتْ آتَى فِي الْبَقْرَةِ يَسْتَلُونَكَ عَنْ
 الْخَزْرِ وَالْمَيْسِرِ الْآيَةَ فَدَعَى عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَزْرِ
 بِيَانَ شَفَاءَ فَنَزَلَتْ آتَى فِي النِّسَاءِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
 وَأَنتُمْ سُكَارَى فَدَعَى عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَزْرِيَّانَ
 شَفَاءَ فَنَزَلَتْ آتَى فِي الْمَائِدَةِ إِذَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوَقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ
 وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَزْرِ وَالْمَيْسِرِ إِلَى قَوْلِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ فَدَعَى عُمَرُ فَقُرِئَتْ
 عَلَيْهِ فَقَالَ أَتَهَيَّنَا أَتَهَيَّنَا قَالَ بُوَعِيْنِي ۞ وَقَدْ رَوَى عَنْ إِسْرَائِيلَ هَذَا
 الْحَدِيثُ مُرْسَلٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ
 أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عُمَرُ بْنُ شَرْحِبِيلَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ

اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانٌ شَفَاءٌ فَذَكَرْ نَحْوَهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ
 أَنَّ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ
 عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يُحْرَمَ الْخَمْرُ فَلَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قَالَ رَجُلٌ كَيْفَ بِأَصْحَابِنَا وَقَدْ
 مَاتُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَنَزَلَتْ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

• قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ
 عَنِ الْبَرَاءِ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
 أَبِي إِسْحَقَ بِهَذَا قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ مَاتَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَلَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُهَا قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَهَا
 فَنَزَلَتْ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةُ • قَالَ أَبُو عَيْنِي
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
 ابْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنِ إِسْرَائِيلَ عَنِ سِمَاكِ عَنِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ
 الْخَمْرِ فَزَلَّتْ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا
 مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ غُلَقْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ مِنْهُمْ قَالَ هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا
 أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي إِذَا أَصَبْتُ اللَّحْمَ
 انْتَشَرْتُ لِلنِّسَاءِ وَأَخَذَتِي شَهْوَتِي فَحَرَمْتُ عَلَى اللَّحْمِ فَانزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
 وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ مُرْسَلًا لَيْسَ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَرَوَاهُ خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ مَرْسَلًا **عَدَّثَنَا** أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا
 مَنْصُورُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ
 عَنْ عَلِيٍّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَرَبُّكَ عَلَى النَّاسِ حِجَّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ
 سَبِيلًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كُلِّ عَامٍ فَسَكَتَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كُلِّ
 عَامٍ قَالَ لَا وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ فَانزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا
 عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ تَسْؤُمُكُمْ • **قَالَ أَبُو عَلِيٍّ** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
 مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ **عَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ
 مَعْمَرٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ عَبَّادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي
 مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ فَلَانَ فَتَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ
 أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ تَسْؤُمُكُمْ • **قَالَ أَبُو عَلِيٍّ** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
صَحِيحٌ **عَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ أَنَّهُ قَالَ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ

لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا ظَالِمًا فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَيْهِ أَوْ شَكَّ أَنْ يَعْهَبَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ مَرْفُوعًا وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفُوهُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالِقَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيَّ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ قَالَ آيَةُ آيَةٍ قُلْتُ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَلِ اتَّمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوُا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ شَعًا مُطَاعًا وَهُوَ مَتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِمَخَاصِئِ نَفْسِكَ وَدَعِ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّرِّ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا

يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَزَادَنِي غَيْرُ عْتَبَةٍ قِيلَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مَنْ أَوْ مِنْهُمْ قَالَ بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ
❊ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَةَ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ
عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ بَازَانَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ
قَالَ بَرِيءٌ مِنْهَا النَّاسُ غَيْرِي وَغَيْرِ عَدِيِّ بْنِ بَدَاءٍ وَكَانَا نَصْرَانِيَيْنِ يَخْتَلِفَانِ
إِلَى الشَّامِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَاتَيَا الشَّامَ لِتِجَارَتِهِمَا وَقَدِمَ عَلَيْهِمَا مَوْلَى لَبْنِي
هَاشِمٍ يُقَالُ لَهُ بَدِيلُ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ بِتِجَارَةٍ وَمَعَهُ جَآمٌ مِنْ فِضَّةٍ يُرِيدُ بِهِ
الْمَالِكُ وَهُوَ عَظِيمُ تِجَارَتِهِ فَمَرَضَ فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا وَأَمْرُهُمَا أَنْ يُبْلَغَا مَا تَرَكَ
أَهْلُهُ قَالَ تَمِيمٌ فَلَمَّا مَاتَ أَخَذْنَا ذَلِكَ الْجَآمَ فَبَعْنَاهُ بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ ثُمَّ اقْتَسَمْنَاهُ
أَنَا وَعَدِيُّ بْنُ بَدَاءٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا إِلَى أَهْلِهِ دَفَعْنَا إِلَيْهِمْ مَا كَانَ مَعَنَا وَقَدَدُوا
الْجَآمَ فَسَأَلُونَا عَنْهُ فَقُلْنَا مَا تَرَكَ غَيْرَ هَذَا وَمَا دَفَعْنَا إِلَيْنَا غَيْرَهُ قَالَ تَمِيمٌ
فَلَمَّا أَسَلْتُ بَعْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ تَأَمَّنْتُ مِنْ

ذَلِكَ فَاتَيْتَ أَهْلَهُ فَأَخْبَرْتَهُمُ الْخَبْرَ وَأَدَيْتَ الْيَوْمَ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمًا وَأَخْبَرْتَهُمْ
 أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِي مِثْلَهَا فَاتُوا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُمْ
 الْبَيْتَةَ فَلَمْ يَجِدُوا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَحْفَفُوهُ بِمَا يَقْطَعُ بِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ فَحَلَفَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِلَى
 قَوْلِهِ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تَرُدَّ إِيمَانُكُمْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْوَلَدِ وَرَجُلٌ
 آخَرَ فَحَلَفَا فَتُرِيعَتِ الْخَمْسَمِائَةَ دِرْهَمًا مِنْ عِنْدِي بِنِ بَدَاءِ ۞ قَالَ أَبُو عَيْنِي
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِصَحِيحٍ وَأَبُو النَّضْرِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ هَذَا الْحَدِيثُ هُوَ عِنْدِي مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ يَكْنَى
 أَبَا النَّضْرِ وَقَدْ تَرَكَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَهُوَ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ
 ابْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ يَكْنَى أَبَا النَّضْرِ وَلَا نَعْرِفُ
 لِسَالِمِ ابْنِ النَّضْرِ الْمَدَنِيِّ رِوَايَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِيَةَ وَقَدْ رَوَى
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَلَى الْإِخْتِصَارِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ مَدْرَسًا
 سَفِيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ ابْنِ أَبِي زَائِمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ

رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بُدَاءٍ فَاتَّ السُّهْمِيُّ بِأَرْضِ
 لَيْسَ فِيهَا مُسْلِمٌ فَلَمَّا قَدَمْنَا بِتَرْكِهِ فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مَخُوصًا بِالذَّهَبِ
 فَاحْتَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وَجَدَ الْجَامُ بِمَكَّةَ فَقِيلَ
 اشْتَرَيْنَاهُ مِنْ عَدِيِّ وَتَمِيمٍ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السُّهْمِيِّ فَحَلَمَا بِاللَّهِ
 لِشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَأَنَّ الْجَامَ لَصَاحِبِهِمْ قَالَ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَهُوَ حَدِيثُ
 ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قُرْعَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا
 سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خَلَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلْتُ الْمَائِدَةَ مِنَ السَّمَاءِ خُبْرًا وَلَحْمًا وَأَمْرًا أَنْ
 لَا يَخُونُوا وَلَا يَدْخُرُوا الْغَدَّ فَخَانُوا وَأَدْخَرُوا وَرَفَعُوا الْغَدَّ فَسَخُوا قَرْدَةً
 وَخَنَازِيرَ • قَالَ أَبُو عَيْنَةَ هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خَلَّاسِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ
 مَوْثُوقًا وَلَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ قُرْعَةَ حَدَّثَنَا
 حَمِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ مَخْرُومًا

وَلَمْ يَرْفَعَهُ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ قَزَعَةَ وَلَا نَعْلَمُ لِلْحَدِيثِ
 الْمَرْفُوعِ أَصْلًا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو
 ابْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ تَلَّقَى عَيْسَى حُجَّتَهُ وَلَقَاهُ اللَّهُ
 فِي قَوْلِهِ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْنَبْتَ لِلنَّاسِ اتَّخَذُونِي وَامِي
 إِلهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقَاهُ اللَّهُ
 سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ الْآيَةِ كُلِّهَا ❀ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ عَنْ
 حَمِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ آخِرُ سُورَةِ
 أَنْزَلَتْ الْمَائِدَةُ ❀ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ آخِرُ سُورَةٍ أَنْزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ

ومن سورة الأنعام

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
 عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سورة الانعام

تاجية أن النبي عليه السلام. وصحبه ناجية بن كعب أن النبي عليه السلام

إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَانْهَمُوا لَا يَكْذِبُونَكَ
 وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَمْجِدُونَ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ نَاجِيَةَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ
 قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِّي وَعَظَمْتُ
حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ
 عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَلَمَّا نَزَلَتْ أَوْ يَلْبِسْكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاتَانِ أَهَوْنُ أَوْ هَاتَانِ أَيْسُرُ
 ● **قَالَ أَبُو عَيْنَتِي** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ

مرسل قال إن أبا جهل قال للنبي عليه السلام إننا نكذبك ولكن نكذب به اجئت به
 فأنزله الله (فأنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يمجدون) قال ابن
 العربي هذه سخافة من أبي جهل تدل على تحفيق اسمه فيه ومن كذب قول
 المخبر فقد كذب المخبر فان كان خفي ذلك عليه فاقده أحاط به الخذلان
 وان كان ذلك استهزاء فقد كفى الله دسره المستهزئين وما يستهزئون
 إلا بأنفسهم وما يشعرون والله جرح في إناهي أن محمد بن عبد الله بن عبد

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيِّ عَنْ رَاشِدِ
 بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ
 الْآيَةِ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ
 أَرْجُلِكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا إِنَّهَا كَأَنَّهُ لَمْ يَأْتْ تَأْوِيلَهَا
 بَعْدُ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَضْرَمٍ
 أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ عَنِ

المطلب دندم كان صدوقا مينا عفيفا شريفا حتى حدث عن الله ففاضت عقولهم
 من الحسد غيظا. وفاضت نفوسهم من الحسد ايضا ولا يحزنك ما يقولون
 فانهم لا يكذبونك مخففة اى لا يجدونك كذابا ابدا كما قال صلى الله عليه وسلم
 ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا وان كانت مثقلة فالمعنى بانهم لا
 يردون ما جئت به عن حقيقة في نفوسهم فقد علموا ان الذى جئت به حق
 ولكنهم يظهرون الرد نفاسة ويكون تقدير الكلام فانهم لا يكذبونك بحقيقة
 يحدونها في انفسهم من تكذيبك ولكن الظالمين يحدون آيات الله وقد
 استيقنوها ظالما وعلوا وقد حققناه بزيادة في التفسير

حديث حسن صحيح ابن مسعود لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم
 بظلم الى آخر الآية

(قال ابن العربي) تولوا النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك إنما هو الشرك

عَبَدَ اللَّهُ قَالِمًا نَزَلَتْ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى
 الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَا نَظْلُمُ نَفْسَهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِيمَانَهُ
 الشُّرْكَ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَلِ لِقْمَانَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ
 عَظِيمٌ ۖ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا
 إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ مَسْرُوقٍ

لم تسمعوا قول لقمان بيان أن الآية ليست على عمومها في كل طارىء وإنما هي
 في بعض أنواع الظلم وهو الشرك فان قيل فهذا يقتضى من دليل الخطاب أن من
 لبس إيمانه بمعاصي ان له الآمن وأنه مهتد قلنا كذلك نقول قطعاً ونعلمه
 والحد لله يقينا بما تقرر من الأدلة في أصول الملة وليس هذا معلوما من
 دليل الخطاب فانه وإن كان عندنا من جملة الأدلة ولكنه لا يستقل بهذه
 المسألة وإيس الآمن والهدى بمنافين للذنوب فانه بالتوحيد قد أمن من الخلود
 في النار وحصل في قسم المهتدين إلى الاقرار بالصانع وصفاته وأفعاله وما
 يقترب من الذنوب لا يوجب له الخلود في النار ولا يثبت له وصف
 الضلال ولا الخذلان وإنما هو من العصاة الظالمين لا أنفسهم

حديث مسروق عن عائشة

(من تكلم بثلاث فقد أعظم الفرية على الله من زعم ان عمدا رأى
 ذبه فقد أعظم الفرية والله يقول لا تدركه الابصار الى قوله الخبير وقال

قَالَ كُنْتُ مُتَكِنًا عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ [يَا أَبَا] عَائِشَةَ ثَلَاثٌ مِّنْ تَكَلَّمَ
 بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفَرِيَةَ مِنْ زَعَمٍ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ
 أَعْظَمَ الْفَرِيَةَ عَلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَقُولُ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ
 وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ
 حِجَابٍ وَكُنْتُ مُتَكِنًا فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرِيْنِي وَلَا تَعْجَلِيْنِي
 أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ قَالَتْ أَنَا
 أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَنْ هَذَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا ذَاكَ
 جِبْرِيلُ مَا رَأَيْتُهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي خُلِقَ فِيهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ رَأَيْتُهُ مِنْهُبَطًا
 مِنَ السَّمَاءِ سَادًا عَظِيمًا خَلَقَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا
 كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَةَ عَلَى اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ يَا أَيُّهَا

وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب الى حكيم) قال
 ابن العربي) قد تكلمنا على هذه الآية في مواضع من التفسير والاصول
 وحررنا فيها وجوهاً هاتهما سبع (الاولى) أن الله سبحانه لم ينزل هذه الآية لنفي
 الرؤية لله ولا جاءت بها عائشة في هذا المرض فانه سبحانه يرى في الدنيا
 والاخرة جوازا ووقوعا وقد دللنا عليه في مواضع ذلك وبيناه في مظانه

الرَّسُولُ بَلَغَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ فَقَدْ
 أَعْظَمَ الْفَرِيَةَ عَلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَقُولُ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ * قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَمَسْرُوقٌ
 ابْنُ الْأَجْدَعِ يُكْنَى أَبُو عَائِشَةَ وَهُوَ مَسْرُوقٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَذَا
 كَانَ اسْمُهُ فِي الدِّيَّانِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ الْحَرَشِيُّ حَدَّثَنَا
 زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَتَى أَنَسُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا نَأْكُلُ مَا نَقْتُلُ وَلَا نَأْكُلُ مَا يَقْتُلُ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَكَلُوا بِمَا
 ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بَيَّاتَهُ مُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنْكُمْ
 لَمُشْرِكُونَ * قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا

وعائشة رضی الله عنها اعتقدت حمل الآية على أن معناها لا تدركه الابصار
 في الدنيا ولو كان هذا مرادها لكان عموماً عرضة للتخصيص ونهزة
 للتأويل بغيره من الأدلة أمثاله أو أقوى منه فإن قيل ففي صحيح مسلم عن
 أبي ذر أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال
 أني أراه رأيت نوراً قلنا يحتمل أن يكون رآه بعد سؤال أبي ذر له بدليل
 أنه قد ورد الخبر قرآناً وسنة بروية الله للنبي ولغيره قبل اليوم الآخر حسب

الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ
 عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُرْسَلًا حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ
 دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ
 يَنْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقْرَأْ
 هَذِهِ الْآيَاتِ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ لَعَلَّكُمْ
 تَتَّقُونَ • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ
 وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ قَالَ
 طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا • قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
 وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَرْفَعَهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عَمِيْرٍ عَنْ

مَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ وَالِدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي شَرَحْنَاهُ آتِفًا فِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ
 وَبِدَلِيلِ قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ الْآيَةَ
 وَبِهَا احْتَجَّ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى رَبَّهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
 سَبَّحَانَهُ قَسَمَ الرَّؤْيَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ فَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ مُتَعَاقِدَةً
 الْمَعْنَى مُتَوَفِّيَةٌ وَجْهَ التَّقْسِيمِ فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ تَكْلِيمُهُ لِلخَلْقِ بِأَرْسَالِ رَسُولٍ

فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثٌ إِذَا خُرِجَ لَمْ يَنْفَعِ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ الْآيَةِ الدَّجَالِ وَالذَّابَّةِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَوْ مِنْ مَغْرِبِهَا

❦ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ الْأَشْجَعِيُّ الْكُوفِيُّ وَأَسَمُهُ سَلْدَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَأَكْتَبُوهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمَلَهَا فَأَكْتَبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا فَإِنْ عَمَلَهَا فَأَكْتَبُوهَا بِمِثْلِهَا فَإِنْ تَرَكَهَا وَرَبَّمَا قَالَ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا فَأَكْتَبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ثُمَّ قَرَأَ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا

كتكليمه للانبياء بواسطة الملك والخلق بأرسال لرسال اليهم وأما تكليمه من وراء الحجاب فكتكليمه لموسى وتكليمه رحيما هو تكليمه بغير واسطة مع الرؤية وهي لم تكن الاقسام هكذا تداخلت وذهبت الفصاحة وزال نظام الدلالة ولا يجوز على الله سبحانه ذلك وهو القسم الآخر ليس إلا لمحمد وأصحابه في الدنيا وستكون للدومنين بأجمعهم في الجنة وتتمام القول في كتب الاصول والتفسير .

• قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ومن سورة الاعراف

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا قَالَ حَمَادٌ هَكَذَا وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بِطَرْفِ أَبِيهِ عَلَى أُمَّةٍ إِصْبَعَهُ الْيَمْنَى قَالَ فَسَاخَ الْجَبَلُ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا

• قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ

سورة الاعراف

ثابت عن أنس قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿ فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا قال حماد هكذا وأمسك سليمان بطرف أبيه على أمة أصبعه اليمنى قال فساخ الجبل وخر موسى صعقا . حسن صحيح (قال ابن العربي) هذا من الأحاديث المتشابهة لكن أمره هين والمخرج عنه سهل بين لأن تمثيل سليمان بن حرب وأمثاله ما تجلّى للجبل بالأنملة لا ينظر إليه لأنه كلام غير معصوم ولا واجب الاتباع ومعنى الآية أن التجلّى هو الظهور والبارى سبحانه هو الظاهر الباطن بالمعاني البديعة التي بينها في الأمد

عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
 عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ
 عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارِ الْجُهَنِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَإِذَا
 أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
 أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا
 غَافِلِينَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الاقصى وظهوره بآياته وأفعاله وما أخبر عنه من ذلك يكون من أظهر من
 أفعاله بديهية خلق عند وجود ما في الجبل كدكة فان قيل فكيف يكون هذا
 لموسى جواباً عما سأل عنه من الرؤية قلنا هو الجواب الثاني لأنه إذا كان
 من أظهر من آياته يتدكك الجبل الذي هو أشد ذاتاً من موسى فموسى
 بظهور ذات الله تعالى بذلك أولى .

حديث خمر في قوله

(وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)

(الاستدلال) خرج أبو عيسى هذا الحديث من طريق مالك عن زهد بن أبي
 أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب عن مسلم بن يسار
 أن عمر النخ . وخرج بعضه بعد ذلك عن عبد الرحمن عن أبي نعيم عن هشام

يُسْتَلُّ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ
 مَسَحَ ظَهْرَهُ يَمِينَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ خَلَقْتُ هَؤُلَاءَ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ خَلَقْتُ
 هَؤُلَاءَ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفِيمَ
 الْعَمَلُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ
 لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى
 يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ ۖ قَالَ أَبُو عَيْتَابٍ

ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة وقال في الأول مسلم
 ابن يسار لم يسمع من عمر فصار الحديث مقطوعا وقال في الثاني حسن صحيح
 وذكر ابن أبي خيثمة أن يحيى بن معين قال مسلم بن يسار كذا مكرر في
 الأصل لا يعرف والرجل الذي بينه وبين عمر هو نعيم بن ربيعة الأزدي
 ذكر ذلك البخاري وأسنده وهذا لا ينتفع به لأن مسلم بن يسار ممن خرج
 عنه مالك فكفاه ذلك تمديلا وإن لم يعرفه يحيى . ومن يحيى بالاضافة الى
 مالك لاسيما ومسلم هذا من كبار العباد ممن تطوى له الأرض ويقرب له
 البعيد وهو هو بعينه ومن قال ان هذا الذي روى عنه مالك رجل آخر مدني

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَمُسْلِمٌ بْنُ يَسَارٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ
 فِي هَذَا الْأَسْنَادِ بَيْنَ مُسْلِمٍ بْنِ يَسَارٍ وَبَيْنَ عُمَرَ رَجُلًا مَجْهُولًا هَذَا
 عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ
 أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا
 خُلِقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ
 ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَيِصًّا مِنْ نُورٍ
 ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ أَيُّ رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ فَرَأَى
 رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَيِصُّ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ أَيُّ رَبِّ مَنْ هَذَا فَقَالَ

لا يلتفت إليه . وقد روى البخارى من طرق كثيرة بينها في الكتاب الكبير
 (الفوائد) في عشرين مسألة (الأولى) قوله أخذ هو في اللسان عبارة عن تناول
 والمراد به في حق البارئ وجود الفعل بقدرته على الوجه الذى أراد هو عبارة عن
 قوله مسح ظهره فان المسح عليه محال لكن فائدة المسح من وجود المراد يعبر
 عنه به (الثانية) قوله من بنى آدم وفي الحديث أنه مسح ظهر آدم ووجه الجمع
 بينهما ظاهر بأن أخرج من ظهر آدم ذريته ومن ظهر ذريته ذريته هكذا
 إلى آخر الحال بالترتيب (الثالثة) في بعض الحديث كهيئة الذر أخبار عن صغر
 أجسامهم لكن أحيامهم وجعل فيهم العقول والهمم من ذلك وأنظفهم به

هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَّمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ فَقَالَ رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ
عَمْرَهُ قَالَ سِتِّينَ سَنَةً قَالَ أَيُّ رَبِّ زِدْهُ مِنْ عَمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمَّا قُضِيَ

أو نصب لهم الدليل عليه حتى علوه وأخبروا عنه (الرابعة) قوله وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم قرءم على ترحيده فاعترفوا به عن آخرهم (الخامسة) وهي قوله قالوا بلى وهذا إقرار محض واعتراف صرف (السادسة) قوله (أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) اعلموا وفقم الله أنه ليس لأحد على البارئ حجة ولا يتصور مخلوق عليه اعتراض لأنه الفعال لما يريد من غير حجر ولا تخصيص بفعل دون فعل يبد أنه أجرى العادة بالتنبيه على المطلوب حتى يرتفع عذر المكلف فتخلف من طريق العادة فتجرى على الحكمة ولا تخرج من طريق الحجة (السابعة) ان الذي قيل عنهم قالوه يوم القيامة وأنكر من أنكر وعقل من عقل فيحتمل قوله إنا كنا عن هذا غافلين أن يكون المراد به أن يقولوه بحق فلما اطلعوا عليه قالوه يبطل فان قيل وكيف يقولونه يبطل وقد وجدت الغفلة قلنا معناه الغفلة التي تقوم بها للحجة في العادة والغفلة التي لا تقترن بها أسباب الذكري وقد اقترنت بهذه الغفلة أدلة العقول المقتضية للتوحيد فأعرضوا عنها مع حضورها (الثامنة) قوله (إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم) فيقولون كما قالوا (ما سمعنا بهذا أبائنا الأولين) (وانا وجدنا آباءنا على أمة وإن اعني آباؤهم مقتدون) فهم بذلك المطلوبون فيقال له ذلك أقعد بك من أيك والحقيقة أولى من العادة

عمر آدم جاءه ملك الموت فقال أولم يبق من عمري أربعون سنة قال
أولم تعطها ابنك داود قال فجحد آدم فجحدت ذريته ونسى آدم فنسيت

وكم خالفتم آباءكم فيما ظهر إليكم فيه من نعمتكم فيها أولى بذلك منكم (التاسعة)
مع أن جميعهم اعترفوا ونفذ فيهم الحكم بعد الاعتراف بما سبق فيهم العلم قبله
بحق ملك المالك الذي لا معارض له ولا يجرى أمره على مقتضى حال خلقه
بينهم اتزاهه عن مماثلتهم له فقال هؤلاء منهم للجنة وهؤلاء منهم للنار (العاشرة)
لما قيل فقيم العمل وقد سبق من القضاء ما سبق قال الحق للخلق عن الحق ان
العمل علامة على ما سبق من شقاوة أو سعادة (الحادية عشرة) أنه أخبر أنه
لما أسقطهم من ظهره جعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصاً يحتمل أن يكون
على عمومه في المؤمن والكافر ثم محاً نور الكافر فلا يجدد كما ينور الله قلب
العبد بالايان ثم يختم له بالكفر فيظلمه ونعوذ بالله من ذلك ويحتمل أن
يكون النور في وجوه المؤمنين خاصة . وقد روى الحارث بن أبي أسامة أن
النور إنما كان في وجوه الأنبياء والتقدير جعل بين عيني كل إنسان من
الأنبياء (الثانية عشرة) قول آدم في داود زده من عمري . الأعمار وان كانت
مكتوبة كالأرزاق ولكن قد تكتب مبرمة وقد تكتب بشروط محكمة فترتب
على الشروط وقد بيناه في مسائل الأجل فيسأل آدم أن يعطيه من عمره
وذلك غاية الجود والكرم فالجود بالنفس أقصى غاية الجود (الثالثة عشرة)
قوله جاءه ملك الموت إذ كل عمره هذا لأن كل نبي لا تقبض نفسه حتى

ذُرَيْتُهُ وَخَطِيءُ آدَمَ فَخَطَّتْ ذُرَيْتَهُ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

يخبر (الرابعة عشرة) فقال لملك الموت بقى من عمرى فقال ألم تهبه لداود
(قال ابن العربي) قيل لو كان الرب تعالى هو المخاطب لآدم لما راجعه ولو كان
ملك الموت يمكن ذلك فيه والذي عندي أن آدم جحد الهبة جحود ذاهل
لاجحود متعسف (الخامسة عشرة) قوله فجحد آدم ونسى وخطيء فجحدت
ذريته بيان أن الصفات موروثه وأخلاق الآباء مكتسبة للأبناء (السادسة
عشرة) قال الحارث في روايته فيومئذ أمر بالكتاب والشهود يعني للتوثيق
على الحقوق ومع البينة عاينها ولم ينزل الايجاب فيها وقد همدنا ذلك في التفسير
(السابعة عشرة) روى أن الله تعالى أبقي على آدم عمره وكمل لداود زيادته
فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم (الثامنة عشرة) من اثبات في طرق
هذا الحديث عن تطاء بن يسار عن أبي هريرة أن آدم لما رأى منهم القوى
والضعيف والغنى والفقير والصحيح والمبتلى قال يارب الأسموت بينهم قال
أردت أن أشكر يعني على النعم التي منها القوة والصحة والغنى فصار حظ
النعمة أوقع في المقادير من حظ الابتلاء (التاسعة عشرة) قال الجائليق لعمر
معاذ الله أن يضل الله أحدا قال له عمر لو تأولت في عهدك اضربت عنقك
إن الله لما خاق آدم ثم ذريته في كفيه فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار
فانظروا رحمكم الله الى علم عمر ونقها وحسن عبارته ونصاحته في التعبير عن

وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا
عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا حَمَلَتْ حَوَاءُ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ وَكَانَ لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ فَقَالَ
سَمِيهِ عَبْدَ الْحَرِثِ فَسَمَّاهُ عَبْدَ الْحَرِثِ فَعَاشَ ذَلِكَ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ
الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ ۞ قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ
مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ

خلقه سبحانه لهم وجمعهم بقوله ثرهم في كفيه لأنهم كانوا صنفين قد
أخرجتهم قدرة وجمعهم في حيزين ارادة وحكمة وكان هذا التعبير أحسن
عبارة وأبلغ في البيان (الموفية عشرين) في حديث ابن عباس أخرج الله
الذرية من ظهر آدم كهيئة الذر فسماهم هذا فلان وهذا فلان ثم قبض قبضتين
فقال لتي في يمينه ادخلوا الجنة بسلام وقال لتي في الأخرى ادخلوا
النار ولا أبالي.

حديث لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد وذكر
الحديث عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى موقونا
(قال ابن العربي) هذا تفسير قوله جعلناه شركاء فيما آتاهما بالمد أو شركاء بكسر
الشين وذلك تسميته عبد الحارث فلم يقدر الشيطان على أكثر من نسبة
العبودية لغير الله وهو الملامون يطالب العبد بأعظم ما يقدر عليه معه

عبد الصمد ولم يرفعه عمر بن إبراهيم شيخ بصري حدثنا عبد بن حميد
 حدثنا أبو نعيم حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
 آدم الحديث

ومن سورة الانفال

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن بهدلة عن

وإدناه فلما يش من حواء في غير هذا القدر اقتصر عليه وحواء أيضا لم
 تغط بما كان سبق بينها وبينه وتفرد من أقواله وإشارات له وذلك كله من الله
 لتنفيذ المقادير ويتم التقدير والشرك على أنواع شرك بالله وشرك في الاعمال
 وهو الرياء وشرك في الاسماء وهو موضع خفاء (قال ابن العزري) وهذا
 كله على قول من يرى أن الآية نزلت في آدم وحواء ومن يرى أنها في جميع
 الآباء والأبناء أشار الى ما كان ينسب العبودية في أبنائهم الى الاصنام وعليه
 انبنى آخر الآية في قوله أيشركون ما لا يخلق شيئا الى آخرها وقد أوضحناها
 في التفسير

سورة الانفال

[قال ابن العربي] فيها تسع مسائل (الاولى) روى أن سعد بن أبي وقاص قال
 نزلت في ثلاث آيات النفل وبر الوالدين والثالث وروى مصعب بن سعد عن ابيه قال
 لذا كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفى صدرى من المشركين

مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ جِثْتُ بِسَيْفٍ فَقُلْتُ

نحو هذا هب لي هذا السيف فقال هذا ليس لك ولا لي فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلي بلائي فجاءني الرسول فقال إنك سألتني وليس لي واتقد صار لي وهو لك فنزلت يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله قال الترمذي هو صحيح وروى سعيد بن جبيران سعد بن أبي وقاص ورجلا من الانصار خرجا يتفعلان نفلا فوجدا سيفا ملقى يقال كان لأبي سعيد بن العاصي فخرا عليه جريما فقال سعد هو لي وقال الانصاري هو لي فتنازعا في ذلك فقال الانصاري يكون بيني وبينك رأيتاه جميعا وخررتا عليه جميعا فقال لا أسلمه اليك حتي تأتي رسول الله فلما عرضا عليه القصة نال ايس لك يا سعد ولا للانصاري ولكنه لي فنزلت يسألونك عن الأنفال الآية فاتق الله يا سعد ولا لير نصاري ولكنه لي فنزلت يسألونك عن انفال الآية فاتق الله السيف اليه ثم نسخت بقوله واعلموا انما غنمتم الآية (المسألة الثانية) النفل في اللغة هو الزيادة ومنها نفل الصلاة وهو الزيادة على فرضها وولد الولد نافلة لانه زيادة على الولد والغنيمة نافلة لانها زيادة فيما أحل لهذه الامة مما كان محرما على غير هائتة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحلت لي الغنائم وروى ابو هريرة قال فضلت على الانبياء ست أعطيت جوامع الكلم ونفرت بالرهب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وأرسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وروى البخاري عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاني من الانبياء فقال لقرمه لا يتبعني

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَفَى صَدْرِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَوْ نَجَّوْهُ هَذَا هَبْ

رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبتنى بها ولما بين بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقفها ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية أو قريبا من ذلك من ذلك فقال لشمس إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله بجمع الغنائم فجاءت النار لنا كلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليأبى من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتأبى من قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثه يده فقال فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم ورأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا (المسألة الثالثة) قال ابن القاسم وابن وهب عن مالك كانت بدر في سبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وروى ابن وهب أنها كانت بعد عام ونصف من الهجرة وذلك بعد تحويل القبلة بشهرين وقد سئل مالك في رواية ابن وهب عن عدة المسلمين فقال كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر على عدة أصحاب طالوت وروى أيضا ابن وهب عن مالك قال سأل رسول الله صلى عليه وسلم عن عدة المشركين يوم بدركم يطعمون كل يوم فقبل له يوما عشرةا ويوما تسع جزائر فقال القوم ما بين الألف إلى التسعمائة وروى ابن القاسم عن مالك قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي فقام أبو بكر فتكلم ثم قعد ثم قال أشيروا علي فقام عمر فتكلم ثم قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال كأنك إيانا تريد يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت

لِي هَذَا السَّيْفِ فَقَالَ هَذَا لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يُعْطَى هَذَا
مَنْ لَا يُبَلِّغُنِي بَلَاءِي فَجَاءَنِي الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي وَلَيْسَتْ لِي وَقَدْ

وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك إنا معكم متبعون
لو آتيت اليمن لسلطنا سيوفنا واتبعناك فقال رسول الله عليه صلى الله عليه
وسلم خذوا مضافكم (المسألة الرابعة) قال علماؤنا رحمة الله هاهنا ثلاثة
أسماء الانفال . الغنائم . الفداء ، فالنفل الزيادة كما بينا وتدخّل فيه الغنيمة فلها
زيادة الحلال لهذه الأمة والغنيمة مأخوذ من أموال الكفار بقتال والفداء ما
أخذ بغير قتال لأنه رجع الى موضعه الذي يستحقه وهو انتفاع المؤمن به
(المسألة الخامسة) في محل الانفال اختلف الناس فيها على ثلاثة أقوال
(الأول) محلها الخمس (الثاني) محلها ما عار من المشركين أو أخذ بغير حرب (الثالث)
رأس الغنيمة حسبما يراه الامام قال القاسم بن محمد قال ابن عباس كان ابن
عمر اذا سئل عن شيء قال لا أمرك ولا أنهاك فكان ابن عباس يقول والله
ما بعث الله محمداً إلا محمداً أو محرماً قال القاسم فسلط علي ابن عباس
رجل فسأله عن النفل فقال ابن عباس الفرس من النفل والسلاح من النفل
وعاد عليه الرجل فقال له مثل ذلك حتى أغضبه فقال ابن عباس أتدرون
ما مثل هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر بالدرّة حتى سالت الدماء على عقيقه
أو على رجليه فقال الرجل أما أنت فقد انتقم الله منك لابن عمر وقال
السدّي وعطاءه هي ما شئت من المشركين

وعن مجاهد سئل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الأربعة الاخماس
فقال المهاجرون لمن يدفع هذا الخمس لم يخرج منا؟ فنزلت يسألونك عن الانفال

صَارَتْ لِي وَهُوَ لَكَ قَالَ فَزَلَّتْ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ الْآيَةِ

والصحيح أنه من الخس بما روى في صحيح مسلم أن الامام يعطى منه ماشاء من سلب أو غير خلافا للشافعي ومن قال بقوله من فقهاء الامصار فاما هذا السؤال ههنا فانما هو عن أصل الغنيمة التي نفل على ما أنزل الله لنا من الحلال على الامم (المعنى) يسألك أصحابك يا محمد عن هذه الغنيمة التي نفلتكمها قل لهم هي لله وللرسول فاتقوا الله ولا تختلفوا وأصحابوا ذات بينكم لئلا يرفع تحليلها عنكم باختلافكم وقد روى عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من فعل كذا وكذا لله كذا وكذا فتسارع الى ذلك الشبان وثبت الشيوخ تحت الرايات فلما فتح عليهم جاءوا يطلبون شرطهم فقال الشيوخ لا تستأثروا به علينا كنا ردنا لكم لو انهزمت لانحزمت الينا فآبى الشبان وقالوا ادعه لمرسول الله لنا فتنازعوا فأنزل الله يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله . وروى أنهم اختلفوا فيها على ثلاث فرق فقال قوم هو لنا حرسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون هو لنا اتبعنا أعداء رسول الله وقالت أخرى نحن أولى بها أخذناها فزلت يسألونك عن الأنفال الآية وروى أبو أمامة الباهلي قال سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال فقال فينا أصحاب بدر حين اختلفنا في النفل وسامت فيه اخلاقنا فزعه الله من أيدينا فجعله الى رسوله نقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين على براء أي على السواء (المسألة السادسة) قال علماءنا فسلموا لرسول الله الأمر فيها فأنزل الله واعدوا انما غنمتم الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي ما أفاء الله عليكم الا الخس والخس مردود فيكم فلم يكن بعد هذا أن يكون النفل من - ق أحد وانما

• قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ سَيِّدُ بْنُ حَرْبٍ

يكون من حق رسول الله وهو الخمس والدليل عليه الحديث الصحيح عن ابن عمر خرجنا في سرية قبل نجد فاصبنا أبلًا فقسمناها فبلغت سهماننا أحد عشر بعيرا ووزلنا بعيرا بعيرا فاما (المسألة السابعة) وهي سلب القتيل فانه من الخمس عند ابيه قال ابو حنيفة اذا رأى ذلك الامام لغنا في المعطى أو منفعة تجلب أو اتلاف يرغب وقال الشافعي هو من رأس المال وظاهر القرآن يمنع من ذلك فاما الاخبار في ذلك فتعارضه روى في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بسلب أبي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح وقال يوم حنين من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه فأعطى السلب لأبي قتادة بما أقام من الشهادة وقضى بالسلب أجمع لسلمة بن الأكوع يوم قرد قلنا هذه الاخبار ليس فيها اكثر من اعطاء السلب للقاتل وهل إعطاء ذلك من رأس مال الغنيمة أو من حق النبي وهو الخمس ذلك إنما يؤخذ من دليل آخر وقد قسم الله الغنيمة قسمة حق على الاخماس فجعل خمسها لرسول الله وأربعة أخماسها لسائر المسلمين وهم الذين قاتلوا وقتلوا فهم فيها شرع سواء لا اشتراكهم في السبب الذي استحققوا به والاشترار في السبب يوجب الاشتراك في المسبب ويمنع من التفاضل في المسبب مع الاستواء في السبب هذه حكمة الشرع وحكمه وقضاء الله في خلقه وعلوه الذي أنزله عليهم والذي يدل على صحة ما ذهبنا اليه ماروى مسلم أن عوف بن مالك قال قتل رجل من حمير رجلا من العدو فأراد سلبه فمنعه خالد وكان واليا عليهم فأخبر عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لخالد ما منعك أن تعطيه

عَنْ مُضَيْبٍ أَيْضًا وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ

سلبه قال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فلقى عوف خالدًا فجر
 بردائه وقال هل انجزت ما ذكرت لك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد هل
 أتمت تاركوا إلى امرتي ولو كان السلب حقًا له من رأس الغنيمة مارده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم اعقوبه في الأموال وذلك أمر لا يجوز بحال
 وقد ثبت أن ابن المسيب قال ما كان الناس ينفلون إلا من الخنس وروى
 عنه أنه قال لانفل بعد رسول الله ولم يصح (المسألة الثامنة) قال علماءنا
 النفل على قسمين جائز ومكروه فالجائز بعد القتال كما قال النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم حنين من قتل قتيلا له عليه بيته فله سلبه والمكروه أن
 يقال قبل القتل من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا وإنما كره هذا لأنه يكون
 القتال للغنيمة قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم ويقا
 ليرى مكانه من في سبيل الله قال من قاتل لتكبر كلمة الله هي العليا فهو في
 سبيل الله ويحق للرجل أن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وإن نرى في
 ذلك الغنيمة وإنما المكروه في الحديث أن يكون مقصده المغنم خاصة
 (المسألة التاسعة) قال علماءنا قوله قل الانفال لله والرسول قوله لله
 استفتاح كلام وأبداً بالحق الذي ليس وراءه مرمى الكل لله وقوله بعد
 ذلك والرسول قيل أراد به ملكا وقيل أراد به ولاية قسم وبيان حكم
 والأول أصح لقوله صلى الله عليه وسلم ما أفاء الله عليكم إلا الخنس والخنس مردود فيكم
 وليس يستحيل أن يملكه الله لنيه تشريفاً وتقديماً بالحقيقة ويرده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضلاً على الخليفة

حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سَهَابٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي

قوله تعالى وإذ يمدكم الله إحدى الطائفتين الآية

فيها خمس مسائل (المسألة الأولى) روى ابن عباس لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان انه مقبل من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه غير قريش فيها الاموال فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكوها فانتدب الناس فغضب بعضهم وقتل بعضهم لانهم لم يظنوا أن رسول الله يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على اموال الناس حتى اصاب خيرا من بعض الركبان أن محمدا قد استنفر لك فخر عند ذلك واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري وبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا يستنفرهم إلى أهوالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لما في أصحابه فغضب ضمضم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه وأتاه الخبر عن قريش بخروجهم ليمنعوا غيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم عن قريش فقال ابو بكر فقال فاحسن وقام عمر فقال فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فنجن معك والله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون والذي بعثنا بالحق لو سرت ان برك الفهاد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه ثم قال الانصار بعد أن امض يا رسول الله لما امرت فوالذي بهتك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى التمتي المشركين بيدرفنموا الماء واتقوا ونصر الله النبي

عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَدْرِ قِيلَ لَهُ عَلَيْكَ

وصحابه فقتل من المشركين سبعين وأسر منهم سبعين وغنم المسلمون ما كان معهم (المسألة الثانية) روى عكرمة عن ابن عباس قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك العير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو في الأسرى لا يصلح هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لأن الله وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك قال النبي صلى الله عليه وسلم بما صدقت وعلم ذلك العباس من تحدث أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بما كان من شأن بدر فسمع ذلك في أثناء الحديث (المسألة الثالثة) خروج النبي صلى الله عليه وسلم ليتلقى العير بالأموال دليل على جواز النفر للغنيمة لأنه كسب حلال وما جاء في الحديث أن من قاتل لتكون كرامة الله هي العلية فهو في سبيل الله دون من يقاتل للغنيمة يراد به إذا كان ذلك قصده وحده ليس للدين فيه حظ (المسألة الرابعة) قال ابن القاسم وابن وهب عن مالك في قول الله تعالى ﴿ واذيعدكم الله إحدى الطائفتين أنهلكم وتودون ان غير ذات الشوكة ﴾ فقال مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قليب بدر من المشركين قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا يارسول الله انهم أهوات أفيسمعون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ليسمعون ما أقول قال قتادة أحياهم الله له وهذه مسألة بدیعة بينهما في كتاب المشركين وحقنا ان الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو تبدل حال وانتقال من دار الى دار والروح ان كان جسما فينصل بذاته من الجسد وان كان مرضا فلا بد

الْعَبْرَ لَيْسَ دُونَهَا شَيْءٌ قَالَ فَتَادَاهُ الْعَبَّاسُ وَهُوَ فِي وَثَاقِهِ لَا يَصْلُحُ وَقَالَ

من جزء من الجسد يقوم به يفارق الجسد معه ولعله عجب الذنب الذي ورد في الحديث الصحيح إن كل ابن آدم تاكل الارض الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب والروح هي السامعة الواعية العالمة القائلة الا أن البارئ لا يخلق الادراك إلا كما يشاء فلا يخلق ادراك الآخرة لأهل الدنيا ولا يخلق ادراك الدنيا لأهل الآخرة فإذا أراد سبحانه أسمع أهل الآخرة حال أهل الدنيا وقد ورد في الحديث أن الميت اذا انصرف عنه أهله وإنه ليسمع خفق نعالهم اذا أتاه ملكان الحديث وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في أهل بدر أتكلم قوما قد جيفوا فقال ما أتم بأسمع لما أقول منهم غير أنه لم يؤذن لهم في الجواب (المسألة الخامسة) قل مالك بلغني أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم كيف أهل بدر فيكم قال خيارنا فقال جبريل انهم كذلك فينا وفي هذا من الفقه أن شرف المخلوقات ليس بالذوات وإنما هو بالأفعال وللملائكة أفعالها الشريفة من المواظبة على التسبيح الدائم ولنا نحن أفعالنا بالاخلاص في الطاعة وتفاضل الطاعات بتفضيل الشرع لها وأفضلها الجهاد وأفضل الجهاد يوم بدر فأنجز الله لرسوله وعده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده وصرع صناديد المشركين وانتقم منهم للمؤمنين وشفى صدر رسوله وصودروهم من غيظهم وفي ذلك يقول حسان

هرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحي في الورق الفشيب
تداولها الرياح وكل جون من الوسمى منهم مكروب

لَأنَّ اللهَ وَعَدَكَ إِحدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَقَدْ أعطَاكَ مَا وَعَدَكَ قَالَ صدقت
 • قَالَ أبو عَينِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا
 عُمَرُ بْنُ يُونُسَ أَلِيَمِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ نَظَرَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٌ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا
 فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبِيلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَهْتَفُ
 بِرَبِّهِ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكُ هَذِهِ
 الْعَصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبُدُ فِي الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ مَا دَامَ
 يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقَبِيلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ
 رِدَاؤَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ

فَأَسَى رَبِّهَا خَلَقًا وَأَمْسَتْ	يَابَا بَدْر ساكنها الحبيب
فَدَعَّ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ	ورو حرارة الصدر الكتيب
وَخَبِرَ بِالَّذِي لَا غَيْبَ فِيهِ	بصدق غير أخبار الكذوب
بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَدْرٍ	لنا في المشركين من النصيب
غَدَاةً كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءٌ	بدت أركانه جنح الغروب
فَلَا قِيَامَ مِنَّا بِجَمْعٍ	كأسد الغاب مردان وشيب

مَنَاشِدُكَ رَبِّكَ إِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ
فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِكْرَمَةَ
ابْنِ عَمْرٍاءَ عَنْ أَبِي زَمِيلٍ وَأَبُو زَمِيلٍ اسْمُهُ سَبَاكُ الْحَنْفِيُّ وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا
يَوْمَ بَدْرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَيْمُونٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي رَيْمٍ
ابْنِ مَهْجَرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمَانِينَ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ
اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ إِذَا مَضَيْتُ
تَرَكْتُ فِيهِمْ الْأَسْتَغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْمَاعِيلُ

أمام محمد قد وازروه	على الأعداء في لفتح الحروب
بأيديهم صوارم مرهفات	وكل مجرد حاظي الكعوب
بنو الأوس الغطارف وازرتها	بنو التجار في الدين الصليب
فغادرنا أبا جهل صريما	وعتبه قد تركنا بالحبوب
وشية قد تركنا في رجال	ذوى حسب اذا نسبوا حسيب
يأديهم رسول الله لما	قدفناهم كما كب في القلب
المعدوا كلامي كان حقا	وأمر الله يأخذ بالقلوب

أَبْنُ مَهْجَرٍ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ **عَنْ** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ
 أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمَّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ
 عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ عَلَى الْمُنْبَرِ وَأَعْدَاؤُهُ

فَمَا نَظَفُوا وَلَوْ نَظَفُوا لَقَالُوا صدقت وكنت ذا رأى مصيب

قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

فيها تسع مسائل (المسئلة الأولى) امر الله سبحانه وتعالى بأعداد القوة للاعداء بعد أن أكد في مقدمة التقوى فان الله تعالى لو شاء لهزمهم بالكلام والتفعل في الوجوه وحنفة من تراب كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه أراد ان يبلى بعض الناس ببعضه السابق وقضائه الناقد فأمر بأعداد القوى والآلة في فنون الحرب التي تكون لنا عدة وعليهم قوة ووعد على الصبر والتقوى بأعداد الملائكة العاليا (المسئلة الثانية) روى الطبري وغيره عن عقبة بن عامر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فقال ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي الى أن القوة الرمي ثلاثا وروى البخارى عن أحمد عن سلمة بن الأكوع قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم يتصلون بالسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا وأنا مع بنى فلان قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فتمال رسول الله ما لكم لاترءون قالوا وكيف نرمي وأنت معهم فقال رسول الله ارموا وأنا معكم

لَمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ قَالَ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَلَا إِنَّ
 اللَّهُ سَيَفْتَحُ لَكُمْ الْأَرْضَ وَسَتُكْفُونَ الْمُؤْتَةَ فَلَا يَعْجِزَنَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْبُوهُ

ظكم زاد الحاكم في رواية فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقا علي السواء
 ما نضل بعضهم بعضا وروى البخارى عن علي قال ما رأيت رسول الله
 يقدي رجلا بعد سعد سمعته يقول ارم فداك أبي وأمي وروى الترمذي
 وابو داود والنسائي عن عقبه بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب في
 صنعه الخير والرامي به ومنضله وفي رواية والممد به فارموا واركبوا
 ولأن ترموا أحب الي من أن تركبوا ليس من الارب الا ثلاث تأديب الرجل
 فرسه وملاعبته أهله ورميه بقوسه ونبله ومن ترك الرمي بعد ما علمه
 رغبة عنه فإما نعمة كفرها وقد شاهدت القتال مرارا فلم أرى في الآلة أنجح من
 السهم ولا أسرع منفعة منه (المسئلة الثالثة) قوله ومن رباط الخيل الرباط
 هو حبس للنفس في سبيل الله حراسة للثغور أو ملازمة للاعداء وقد تقدم
 بيان في شيء منه في سريرة آل عمران وقد روى البخارى وغيره عن سهل بن
 سعد أنه قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط
 في الجنة خير من الدنيا وما فيها والروحة يروحها العبد في سبيل الله والغدوة
 خير من الدنيا وما فيها وروى الترمذي عن فضالة بن عبيد عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يحتم علي عمله الا الذي يموت مرابطا في
 سبيل الله فإنه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر (المسئلة

بِأَسْمِهِ • قَالَ أَبُو عَيْنِي وَقد رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَسَمَةَ
ابْنِ زَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ رَوَاهُ أَبُو أَسَمَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عُبَيْةَ

الرابعة) وأما رباط الخيل فهو فضل عظيم ومنزلة شريفة روى الأئمة عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة لرجل أجر
ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذى هى عليه وزر فرجل رباطها رياء
ونعراً ونواى لأهل الاسلام فهى عليه وزر وأما الذى هى عليه ستر فرجل
ربطها تغنياً وتعففاً ولم ينس - حق الله فى ظهورها فهى عليه ستر وأما الذى
هى له أجر فرجل رباطها فى سبيل الله فأطال لها فى مرج أو روضة فما أكلت من
ذلك المرج أو الروضة من شىء إلا كتب الله له عدد ما ألك حسنات
وكتب له أرواؤها وأبوها حسنات ولا يقطع طولها فتستن شرفاً أو شرفين
إلا كتب الله له ذلك حسنات ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا
يريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات وروى البخارى
ومسلم عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوى
ناصية فرس بأصبيه وهو يقول الخير معقود فى نواصى الخيل إلى يوم
القيامة وثبت عن أنس أنه قال لم يكن شىء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد النساء من الخيل خرجه النسائى (المسألة الخامسة) المستحب من
رباط الخيل الإناث قبل الذكور قاله عكرمة وجماعة وهذا صحيح فان
الانثى بطنها كنز وطهرها عز وفرس جبريل أسمى (المسألة السادسة) يستحب
من الخيل ما روى أبو وهب الجشمى وكانت له صحة قال رسول

أَبْنِ عَامِرٍ وَحَدِيثُ وَكِيعٍ أَصْحَحُ وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ لَمْ يَدْرِكْ عَقِبَةَ ابْنِ عَامِرٍ
وَقَدْ أَدْرَكَ ابْنَ عَمْرٍَ فَهَذَا حَدِيثُنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ عَمْرِو

الله صلى الله عليه وسلم عليكم بكل كبيت أغر محجل أو أدم أغر محجل أو أشقر أغر
محجل خرجه أبو داود والنسائي وروى الترمذى عن أنى قتادة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال خير الخيل الأدم الأقرح المحجل الأرقم ثم الأقرح المحجل
طلق اليمين فإن لم يكن أدم فكبيت على هذه الهيئة (المسئلة السابعة) روى
مسلم والنسائي أنه يكره الشكال من الخيل وثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم من رواية عبدالله بن عمر أنه قال إنما الشؤم في المرأة والفرس والدار
وقد بينا تحقيق ذلك في شرح الحديث (المسئلة الثامنة) قوله ترهبون به
عدو الله وعدوكم يعنى تخيفون بذلك أعداء الله وأعداءكم من اليهود وقريش
وكفار العرب وآخرين من دونهم يعنى فارس والروم وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال أما فارس فنطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها
وأما الروم ذوات القرون فكلما هلك قرن خلفه آخر إلى يوم القيامة
(المسئلة التاسعة) قوله ومن رباط الخيل عام في الخيل كلها وأجودها
واظلمها أجرأ وقد قال ابن القاسم وابن عبد الحكم عن مالك قال الله وأعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فأرى البراذين من الخيل إذا
أجزها الوالى وكذلك قال سعيد بن المسيب

ما كانت لنبى أن يكون له أسرى حتى يتخنن فى الارض

ففى أربع مسائل (المسئلة الاولى) فى سبب نزولها قال ابن عباس حتى
يتخنن فى الارض وذلك يوم بدر والمسلمون قليل فلما كثروا قال الله فاماتنا

أَبْنُ مَرَّةٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَجِيَءٌ بِالْأَسَارِيِّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارِيِّ فذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةَ طَوِيلَةٍ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَفْلَتَنَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بَفْدَاءٍ أَوْ ضَرْبِ
 ضُنُقٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا السُّهَيْلَ بْنَ الْبَيْضَاءِ

بعد وإما فداء بغيرم الله تعالى وهكذا قال كثير من المفسرين بعده وعن عبد
 الله قال لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ماتقولون في هؤلاء الأسرى فقال أبو بكر يا رسول الله قومك وأهلك
 فاستبقهم لعل الله أن يتوب عليهم قال عمر يا رسول الله كذبوك وأخرجوك
 قتمهم واضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا
 كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم نارا فقال له العباس قطعت
 رحلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبههم ثم دخل فقال ناس
 ياخذ بقول ابن بكر وقال ناس ياخذ بقول عمر وقال ناس ياخذ بقول عبد
 ابن رواحة ثم خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليأين
 قلوب قوم حتى تكون ألين من اللبن ويشد قلوب قوم حتى تكون أشد من
 الحجارة وان مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم اذ قال (فن تبغى فانه منى ومن
 عصاني فانك غفور رحيم) ومثل عيسى حين قال (ان تمنبهم فانهم عبادك) الآية
 ومثلك يا عمر مثل نوح اذ قال (رب لا تدر على الارض من الكافرين ديورا)

فَإِنِّي قَدِ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ فَمَا رَأَيْتَنِي فِي يَوْمٍ أَخُوفَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مِثْلِي فِي ذَلِكَ

ومثل موسى إذ قال ﴿ربنا اطمس على أموالهم﴾ الآية ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتم اليوم عالة فلا يفلتن رجل منهم الا بفداء أو ضربة
عنق فقال عبد الله يارسول الله الا سبيل بن ييضاء فاني سمعته يذكر الاسلام
فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع على
الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا-هيل ابن ييضاء رواه الترمذى مختصرا عن أقوال أبي بكر وعمر وابن
رواحه ورواه مسلم عن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما أسروا الاسرى لأبي بكر وعمر ما نرون قال أبو بكر يا نبي الله هم ينو
العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فيكون لنا قوة على الكفار فحسى الله
أن يهديهم للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نرى يا ابن
الخطاب قلت لا والله يارسول الله ما أرى الذى رأى أبو بكر واكن أرى
أن ممكنتنا فنضرب أعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكنى
من فلان نسب لعمر فأضرب عنقه فان هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها
نهورى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فلما
كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين
يكيان قلت يارسول أخبرنى من أى شيء تبهسكى أنت وصاحبك فان
وجهت بكاه بكيت وإلا تبا كيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكى

الْيَوْمِ قَالَ حَتَّىٰ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِسْهَبِلَ بْنِ الْيَيْضَاءِ
قَالَ وَنَزَلَ الْقُرْآنَ بِقَوْلِ عُمَرَ مَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّىٰ يُثَخِّنَ

الذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قرية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ﴿ما كان لنبى ان يكون له أسرى حتى يثخن في الارض﴾ الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحسب الله الغنيمة لهم وأنزل الله ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا يعنى الفداء وانه يريد الآخرة يعنى اعزاز الدين وأهله واذلال الكفر وأهله (المسألة الثانية) روى عبيدة السلماني عن علي ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فخير به بين أن يقرب الاسارى فيضرب أعناقهم أو يقبلوا منهم الفداء ويقتل منكم في العام المقبل بعدتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يخيركم أن تقدموا الاسارى فتضربوا أعناقهم أو تقبلوا منهم الفداء ويستشهد منكم في العام المقبل بعدتهم فقالوا يا رسول الله بل نأخذ الفداء فتقوى على عدونا ويقتل منا في العام المقبل بعدتهم ففعلوا (المسألة الثالثة) قال ابن وهب وابن القاسم عن مالك كان يدور أسارى مشركين فأنزل الله ﴿ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض﴾ وكانوا يومئذ مشركين وفادوا ورجعوا ولو كانوا مسلمين وفادوا لآثابوا ولم يرجعوا وكان عدة من قتل أربعة وأربعين رجلا ومثلهم اسرى وكان الشهداء قليلا وقال أبو عمرو بن العلاء إن القتلى كانوا سبعين والاسرى كذلك وكذلك قال ابن عباس وابن المسيب ويشهد له قوله ﴿أر لما أصابتكم

فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو
عَبِيدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ حَدِيثًا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنِي مَعَاوِيَةَ بْنُ عَمْرٍو

مصيبة قد اصبتم مثلها وأنشد أبو زيد الانصاري الكعب بن مالك
فأقام بالمعطن المعطن منهم سبعون عتبه منهم والأسود
وإنما قال مالك وكانوا مشركين ولو كانوا مسلمين لأقاموا ولم يرجعوا لان
المفسرين رووا أن العباس قال للنبي صلى الله عليه وسلم انى مسلم وفى رواية
لم أن الاسرى قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم آمننا بك وبما جئت به ولتنصحن
لك على قومنا فزلت (يا ايها النبي قل لمن فى أيديكم من الاسرى) الآية قال
للعباس اقتديت باربعين أوقية وقد أتانى الله أربعين عبداً وإنى لأرجوا
المغفرة وهذا كله ضعفه مالك واحتج على أبطاله بما ذكر من رجوعهم إلى
موضعهم وزيادة عليه أنهم غزوه يوم أحد (المسئلة الرابعة) قال بعضهم
يدل قوله ما كان لني أن يكون له اسرى حتى يشخن فى الارض على تكليف
الجهاد لسائر الانبياء قلنا كان الجهاد واجبا على أنبياءه قبل محمد لكن لم يكن
لحم أسرى ولا غنيمة ومعنى قوله ما كان لني أن يكون له اسرى ما كان لك
يا محمد أن تكون لك أسرى حتى يفلظ قتلك فى الارض وثبت هيتك
فى النفوس

قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق الآية

فيا سبع مسائل (المسئلة الاولى) فى سبب نزولها روى أبو هريرة وغيره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبياء فقال لأصحابه لا

عَنْ زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ سِوَدِ الرَّمُوسِ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانَتْ

يقبض رجل بنى داراً ولم يسكنها أو تزوج امرأة ولم يبن (وقد مضى ذكر هذا الحديث) قال الامام رضى الله عنه قد بينا في غير موضع وجه هذه النعمة وفائدة ما فيها من حكمة وأن الله جعل رزق نبيه محمد وأمه من أفضل وجوه الكسب وهي جهة النعمة والاستعلاء وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم تحل الغنائم لقوم سود الروم من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فلما كان يوم بدر أسرع الناس في الغنائم فانزل الله لو لا كتاب من الله سبق إلى آخر الآيتين فكلوا مما غنمتم - لالا طيباً (المسألة الثانية) اختلف الناس في كتاب الله السابق على ثلاثة اقوال الاول سبق من الله أن لا يعذب قوما حتى يتقدم اليهم الثاني سبق منه أن لا يعذبهم ومحمد فيهم الثالث سبق منه احوال الغنائم لهم لكنهم استعجلوا قبل الاحلال وهذا كله ممكن صحيح لكن أقواه ما سبق من احوال الغنيمة وقد كانوا غنموا اول غنيمة في الاسلام حين أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في رجب مقفله من بدر الاولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد الى نخلة ما بين مكة والطائف فيرصد بها قريشا فضى وهضى أصحابه معه حتى نزلوا بنخلة فمرت عليهم عبر لقريش تحمل زيبيا وأما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي فقتل عمرو وأقبل عبدالله بن جحش وأصحابه بالعبير والأسرى حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزل عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الغنيمة وقسم سائر ما بين أصحابه

تَنْزِلُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهُا قَالَ سَلِيمَانُ الْأَعْمَشُ فَمَنْ يَقُولُ هَذَا إِلَّا أَبُو
 هُرَيْرَةَ الْآنَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَعُوا فِي النَّعْتِمْ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ لَهُمْ فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

وذلك قبل أن يفرض الله لرسوله الخنس فأكلوا الغنيمة ونزل بعد ذلك فرض
 الغنيمة كما كان فعله عبد الله بن جحش من الخنس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأربعة
 الأخماس للغانمين والذي ثبت من ذلك أنهم الغنيمة التي غنموا وإحلال ما أخذ
 لهم والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت عن ذلك مجيز له فكان وحيابسكوته
 وامضائه (المسئلة الثالثة) قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق في إحلال
 الغنيمة لعذبتكم بما اقتحمتم فيها مما ليس لكم اقتحامه إلا بشرع فكان هذا
 دليلا على أن العبد إذا اقتحم ما يعتقد حراما مما هو في علم الله حلال أنه
 لا عقوبة عليه كالصائم إذا قال هذا يوم نوبى فافطر الآن أو هذا يوم حيض
 فافطر فعلا ذلك وكان الذوب والحيض الموجبان للفطر في مشهور المذهب
 فيه الكفارة وبه قال الشافعى وقال أبو حنيفة لا كفارة عليه وهي الرواية
 الأخرى ولنا في إسقاط الكفارة عمدة فهو أن حرمة اليوم سابقة عند الله
 فصادف الهتك محلا لا حرمة له في علم الله فكان بمنزلة ما لو قصد وطء امرأة
 قد زفت إليه وهو يعتقد أنها ليست بزوجة فإذا هي زوجة وتعلق من أوجب
 الكفارة بأن طرو الإباحة لا ينتصب عنراً في عقوبة التحريم عند الهتك كما
 لو وطئ امرأة ثم تكلمها وهذا لا يلزم لأن علم الله تعالى مع ملنا قد
 استوى في هذه المسئلة بالتحريم وفي المسئلة التي اختلفنا فيها اختلف ملنا

● قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةٍ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ

وعلم الله فكان الممول على علم الله في إسقاط العقوبة كما قال لولا كتاب من الله الآية (المسئلة الرابعة) قال النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية لو نزلت نار من السماء لأحرقتنا إلا عمر وفي رواية لو نزل عذاب من السماء لم ينج منه إلا سعد بن معاذ لقوله يا نبي الله كان الأثخان في القتل أحب إلى من استبقاء الرجال وفي رواية لو عذبنا في هذا الأمر يا عمر ماجا غيرك وفي رواية لقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة (المسئلة الخامسة) في هذا كله دليل على أن الأثخان في القتل واجب قبل كل شيء حتى إذا قوى المسلمون جاز الفداء للقوة على العدة لقتالهم أيضاً فانما يراعى الا نظر والأوكد والله أعلم (المسئلة السادسة) فان قيل تحقق لنا معصيتهم قلنا فيها ثلاثة أقوال الاول اسراعهم في الغنيمة قبل الاحلال الثاني اختيارهم الفداء قبل الأثخان في القتل الثالث قوله لهم فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فامروا بالقتل فاخترنا الفداء قلنا أما القول الثالث فضعيف لانه يجتمل أن يكون نزل قبل أن يبرر ويحتمل أن يكون نزل بعده ولا يحتاج بمحتمل وأما القول الاول والثاني فمحتمل أن يكون أحدهما ويحتمل أن يكون مجموعهما والأظهر أنه اختيار الفداء فان النبي صلى الله عليه وسلم شاورهم فيه فالوا إلى الفداء وكان الله قد عاتبهم على رأتهم بالكفار مع اغلاظهم عليهم بالقتل والاذاية والايحراج وإلى تحقيق المعصية إلى تأخيرهم القتل حتى نزل العفو فان قيل وهي (المسئلة السابعة) فقد اختاره النبي صلى الله عليه وسلم معهم فهل يكون ذلك ذنباً منه قلنا كذلك توهم بعض الناس فقال انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم فيه معصية غير معينة وحاشا لله

ومن سورة التوبة

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابن أبي

من هذا القول إنما كان من النبي صلى الله عليه وسلم توقف انتظار ولم يكن
القتل يفوت مع أنهم كانوا قد قتلوا الصناديد وأنخروا في الأرض فانتظر
النبي صلى الله عليه وسلم هل ذلك كاف فيه أم لا وهذا بين عند الانصاف
سورة التوبة

قال علماؤنا هذه السورة من آخر ما نزل بالمدينة ولذلك قل فيها المنسوخ
ولها ستة أسماء التوبة والمبعثرة والمقشقة والفاضحة وسورة البحوث
وسورة العذاب فاما تسميتها بسورة التوبة فلأن الله ذكر فيها توبة الثلاثة
الذين خلفوا بنبوك وأما تسميتها بالفاضحة فلأنه نزل فيها ومنهم قالت
الصحابة حتى ظننا انها لا تبقى أحدا وأما تسميتها بالمبعثرة فن هذا المعنى
يقال بعثرت المتاع اذا جمعت أهلاه أسفله وقلبت جميعه وقلبت ومنه واظ
القبور بعثرت وأما تسميتها المقشقة فن الجمع فانها جمعت أوصاف المنافقين
وكشفت أسرار الدين وأما تسميتها سورة البحوث فن بحث اذا اختبر
واستقصى وذلك لما تضمنت أيضا من ذكر المنافقين وإلبحث عن اسرارهم
وأما تسميتها سورة العذاب فقد روى عن ثابت بن الحرث الانصارى أنه
قال ما كانوا يدعون سورة التوبة الا المبعثرة فانها تبعثر أخبار المنافقين
وروى عن ابن عمر أنه قال ما كنا ندعوها الا المقشقة وروى عن قتادة
انه قال مثل برامة كتل المرود ما يدري أسفله من أعلاه القول في سقوط
بسم الله الرحمن الرحيم منها وفي ذلك للعلماء أغراض جماعها أربعة (الاول)
قال مالك فيما روى عنه أبو وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم انه لما

عدي وسهل بن يوسف قالوا حدثنا عوف بن أبي جميلة حدثنا يزيد
 الفارسي حدثنا ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم أن
 عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المثين فقرتم
 بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في
 السبع الطول ما حملكم على ذلك فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه

وأولها سقط بسم الله الرحمن الرحيم معه وكذلك يروى عن ابن عجلان أنه
 بلغه أن سورة براءة كانت تعدل البقرة أو قربها فذهب منها لذلك لم يكتب
 فيها بسم الله الرحمن الرحيم الثاني أن براءة سخط وبسم الله الرحمن الرحيم
 رحمة فلا يجمع بينهما الثالث أن براءة نزلت برفع الأمان وبسم الله الرحمن
 الرحيم أمان وهذه كلها احتمالات منها بعيد ومنها قريب وأجدها قول من
 قال انها مفتحة بذكر الكفار لأن سور كثيرة من سور القرآن افتتحت
 بذكر الكفار كقوله الذين كفروا وقوله ويل لكل همزة الرابع وهو الأصح
 ما ثبت عن يزيد الفارسي انه قال قال لنا ابن عباس قلنا لعثمان ما حملكم ان
 عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المثين فقرتم بينهما
 ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال
 فما حملكم على ذلك قال عثمان إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
 نزل عليه الوحي يدعو ببعض من يكتب عنه فيقول ضعوا هذا في السورة
 التي يذكر فيها كذا وكذا وتنزل تنبيه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في
 السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الأنفال من أول ما نزل وبراءة

وَسَلَّمَ مَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ تَنْزِيلُ عَلَيْهِ السُّورِ ذَوَاتُ الْعَدَدِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ ضَعُوا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ فَيَقُولُ ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَكَانَتْ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا أَنْزَلْتُ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ بَرَاءَةً مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ وَكَانَتْ قَصَّتْهَا شَيْبَةَ بَقَصْتَهَا فَظَنَنْتُ أَنَهَا مِنْهَا فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

من آخر ما نزل من القرآن وكانت قصتها شيبية بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن ثم قرنت بيدهما ولم أكتب بينهما سطرا بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن أبي بن كعب آخر ما نزل براءة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا في أول كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم ولم يأمرنا في سورة براءة بشيء فلذلك ضمت إلى الانفال وكانت شيبية بها وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعطيت السبع الطوال مكان التبراة وأعطيت المثن مكان الزبور وأعطيت المثاني مكان الانجيل وفضلت بالمفصل (نكتة) أصولية في هذا كله دليل على أن تأليف القرآن كان موزلا من عند الله وان تأليفه من تنزله بيده النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ويميزه لكتابه ويرتبه على أبوابه الا هذه السورة فلم يذكر لهم فيها شيئا لتبين الخلق أن الله يفعل ما يشاء وبمحكم ما يريد ولا يسأل عن ذلك كله ولا يعترض عليه ولا يحاط بعلمه الا بما أبرزته

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَبِينْ لَنَا أَنَّهُمَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا وَلَمْ أَكْتُبْ
 بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ
 ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ
 عَوْفٍ عَنْ يَزِيدِ الْفَارِسِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَيَزِيدِ الْفَارِسِيِّ قَدْ رَوَى عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ غَيْرَ حَدِيثٍ وَيُقَالُ هُوَ يَزِيدُ بْنُ هَرْمَزٍ وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ هُوَ
 يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ وَلَمْ يُدْرِكْ ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّمَا رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
 وَكِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَيَزِيدُ الْفَارِسِيُّ أَقْدَمُ مِنْ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ
 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ
 عَنْ شَيْبِ بْنِ عَرْقَدَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ حَدَّثَنَا أَبِي

إلى الخلق وأوضحه بالبيان ودل بذلك على أن القياس أصلي في الدين ألا ترى
 إلى عثمان وأعيان الصحابة كيف لجؤا إلى قياس الشبه عند عدم الضرور أو
 أن قصة براءة شبيهة بقصة الانفال فالحقوها بهما فإذا كان الله قد بين دخول
 القياس في تأليف القرآن فما ظنك بسائر الأحكام

قوله تعالى واذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر
 فيها أربع مسائل (المسئلة الأولى) الاذان هو الاعلام لغة من غير
 خلاف المعنى براءة من الله ورسوله واذن من الله ورسوله أى هذه براءة
 وهذا اعلام وإنذار وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا لتلا يكون للناس علي

أَنَّهُ شَهِدَ حُجَّةَ الْوُدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهُ
 وَأَثَمَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ وَوَعَّظَ ثُمَّ قَالَ أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ أَيُّ يَوْمٍ
 أَحْرَمُ قَالَ فَقَالَ النَّاسُ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ
 وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي
 شَهْرِكُمْ هَذَا أَلَا لَا يَجْنِي جَانٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ وَلَا
 وَلَدٌ عَلَى وَالِدِهِ إِلَّا إِنْ الْمُسْلِمِ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ
 إِلَّا مَا أَحَلَّ مِنْ نَفْسِهِ أَلَا وَإِنْ كُلُّ رَبَائِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ لَكُمْ دِمَاسُ
 أَمْوَالِكُمْ لَا تَطْلُبُونَ وَلَا تُظَلُّونَ غَيْرَ رَبِّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ

الله حجة بعد الرسل (المسئلة الثانية) روى البخارى وغيره أن النبى صلى
 الله عليه وسلم خطب بمنى فقال أيها الناس أتدرون أى يوم هذا قلنا الله
 ورسوله أعلم قال هذا يوم الحج الأكبر أتدرون أى شهر هذا قالوا الله
 ورسوله أعلم قال شهر حرام قال أتدرون أى بلدها هذا قالوا الله ورسوله
 أعلم قال بلد حرام قال إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة
 يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا وروى عن أبى هريرة أيضا قال بعثنى
 ابو بكر فى تلك الحجة فى المأوذنين الذين بعثهم يوم النحر يؤذون بمنى أن
 لا يجمع بعد العام مشرك ولا يطفوف بالبيت عربان قال ابو هريرة ثم أردفه
 النبى صلى الله عليه وسلم بعلى فأمره أن ينادى ببراءة قال ابو هريرة فاذن

مَوْضُوعٌ كُلُّهُ إِلَّا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلَ دَمٍ
 وَضَعَ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ دَمُ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي
 بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هَذِيلُ الْأَوَّاسُ وَصَوَّابُ النَّسَاءِ خَيْرًا فَأَمَّا مَنْ عَوَانُ عِنْدَكُمْ
 لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُمْ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ فَإِنْ
 فَعَلْنَ فَأَهْجَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ فَإِنْ أَطَعْتُمْ
 فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِلَّا إِنْ لَكُمْ عَلَى نَسَائِكُمْ حَقٌّ وَلِنَسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ
 حَقٌّ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نَسَائِكُمْ فَلَا يُؤْتِنَنَّ فُرْشَكُمْ مِنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذُنَنَّ

معنا على بمنى يوم النحر براءة وان لا يبيع بعد العام مشرك ولا يطوف
 بالبیت عريان وروی الترمذی عن سليمان بن عمر وابن الاحوص حدثنا
 ابی انه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واتى
 عليه وذكرو وعظّم ثم قال اى يوم احرم اى احرم اى يوم احرم قال فقال
 الناس يوم الحج الا كبر يارسول الله قال فاذن دماؤكم وأموالكم واعراضكم
 عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا الا لايجنى جان
 الا على نفسه لايجنى والد على ولده ولا ولد على والده الا ان المسلم أخو
 المسلم فليس يجمل لمسلم من أخيه الا ما حل من نفسه الا وإن كل ربا فى الجاهلية
 موضوع لكم رموس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد
 المطلب فانه موضوع كله الا وإن كل دم كان فى الجاهلية موضوع وان اول

فِي بُيُوتِكُمْ مِّن تَكْرُهُونِ الْآ وَالْإِنْ حَقُّنَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي
 كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ • قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ
 أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ شَيْبِ بْنِ غَرْقَدَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ
 ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
 عَنِ الْحَارِثِ عَنِ عَلِيِّ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَوْمِ
 الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَقَالَ يَوْمُ النَّحْرِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ
 أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنِ عَلِيِّ قَالَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ قَالَ

دم اضع من دماء الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني
 ليث فقتلته هذيل الا واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوار عندكم ايس تملكون
 منهن شيئا غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في
 المضاجع واضربوهن ضربا غيره مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا
 ان لكم على نساتكم حقا ولهن عليكم حقا فاما حقمكم على نساتكم فلا بوطن
 فرشكم من تكروهون ولا ياذن في بيوتكم لمن تكروهون الا وان حقن عليكم
 ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن هذا حديث حسن صحيح وروى عن
 الحارث عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج
 الاكبر فقال يوم النحر وروى أيضا عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم أبا بكر وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات وأتبعه عايبا فينها أبو بكر

هَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ لِأَنَّهُ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ.
 هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَرِثِ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا
 رَفَعَهُ إِلَّا مَا رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ وَقَدْ رُوِيَ شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ
 عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرَّةٍ عَنِ الْحَرِثِ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَا
 حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَةَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ بَعَثَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْفَةٍ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
 أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ قَدْحِهَا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا
 سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنِ

في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم انصوا
 فخرج أبو بكر فزعا يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو على فرسخ
 إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر عليا أن ينادي بهذه الكلمات
 فانطلقا وحبا فقام على فنادى أيام التشريق ذمة الله ورسوله بريته من كل
 مشرك فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا
 يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا مؤمن وكان على ينادي فاذا أعيأ

الْحَكَمُ بْنُ عُثَيْبَةَ عَنْ مَقْسَمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ثُمَّ أَتَبَعَهُ عَلِيًّا فِينَا أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ رُغَاءَ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَضَّوْا نَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَرِعَا فَنَظَنُّ أَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ عَلَى فَنَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يُنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَانْطَلَقَا فَحَجَّاهُ فَفَقَامَ عَلِيٌّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ فَنَادَى ذِمَّةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِرِيثَةٍ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ فَسَيَحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَلَا يَحْجُنُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطْرُقَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَكَانَ عَلِيٌّ يُنَادِي فَإِذَا عَمِيَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى بِهَا • قَالَ أَبُو عَيْسَى وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا مِنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ

قَامَ أَبُو بَكْرٍ بِنَادِي بَهَا وَرَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ يَثِيعٍ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيًّا بِأَيِّ شَيْءٍ بَعَثَ فِي الْحِجَّةِ قَالَ بَعَثَ بِأَرْبَعٍ أَنْ لَا يَطْرُقَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ عَهْدٌ فَصَوِّدْهُ إِلَى مَدِينَتِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَلَا يَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَوَى أَيْضًا عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ

لَبْنٍ يُبَيْعُ قَالَ سَأَلْنَا عَلِيًّا بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثَ فِي الْحَجَّةِ قَالَ بُعِثْتُ بِأَرْبَعٍ أَنْ
لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم يراة مع ابى بكر ثم دعاه فقال لا
ينبى لاحد ان يبلغ هذا الارجل من أهل فدعا عليا فاعطاه إياه وهذا حديث
غريب من حديث انس بن مالك (المسئلة الثالثة) اختلف الناس في يوم
الحج الاكبر فروى ابن كعب عن مالك ان يوم الحج الاكبر يوم النحر
قال ابن وهب سمعت مالكا يقول لانشك ان الحج الاكبر يوم النحر
وذلك لانه اليوم الذى ترمى فيه الجرة وينحر فيه الهدى وتراق فيه الدماء
وهذا اليوم الذى ينقضى فيه الحج من أدرك ليلة النحر فوقف بعرة قبل الفجر
أدرك الحج وهو انقضاء الحج وهو الحج الاكبر ونحوه روى ابن القاسم وأشهب
وعبد الله بن الحكم عنه وبه قال ابن عمرو على وابن المسيب وكذلك يروى عن
ابن أبى أوفى أنه سئل عن الحج الاكبر فقال هو يوم يخلق فيه الشعر وتراق
فيه الدماء ويحل فيه الحرام وتوضع فيه النواصي وقال عبد الله بن الحارث
ابن نوفل ومحمد بن سيرين إنه يوم عرفة وبه قال الشافعى وقال مجاهد الحج
الاكبر القرآن والحج الاصفر العمرة قال القاضى إذا نظرنا فى هذه الاقوال
فالتقح منها أن الحج الاكبر الحج كما قال مجاهد لكننا انما بحثنا عن يوم الحج
الاكبر فلا شك أن يوم عرفة يوم الحج الاكبر لان الحج عرفة من أدرك
الوقوف بها فى يومها أدرك الحج ومن فاته الوقوف بها فلا حج له بيد أن
المراد بالحج عن يوم الحج الاكبر الذى ذكره الله فى كتابه وذكره النبي

عَهْدٌ فَهُوَ إِلَىٰ مُدَّتِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَاجَلُهُ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ وَلَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُّؤْمِنَةٌ وَلَا يَجْتَمِعُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا

صلى الله عليه وسلم في خطبته ولا شك في أنه يوم النحر لثبوت الحديث الصحيح فان النبي صلى الله عليه وسلم إنما أمر بالأذان يوم النحر ولثبوت الحديث الصحيح أيضا فانه قال يوم النحر أى يوم هذا أليس يوم الحج الاكبر كما تقدم بيانه وإن كان قد روى عن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال أتدرون أى يوم هذا فيقولون هو يوم الحج الاكبر وهذا مما لم يصح سنده وقد احتج ابن ابى أوفى على أنه يوم الحج الاكبر بانقضاء الحج فيه من النسك والقار التمث وهو لذى قال الله فيه ثم ليقتضوا نفثهم الآية وغاص مالك على الحقيقة لجمع بين الدلائل وقال إن يوم النحر فيه الحج كله لأن الوقوف إنما هو في ليلته وفي صحبته الرمي والحاق والنحر والطواف فلا يبقى بعد هذا إشكال والله أعلم وقد روى أبو جعفر محمد بن على أنه قال لما نزلت برامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث أبا بكر الصديق ائيم للناس الحج قال له يا رسول الله لو بعثت به إلى ابى بكر فقال إنه لا يؤدى عنى إلا رجل من أهل بيتى ثم دعاء ليا فقال لها اخرج بهذه القصة من صدر برامة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بموا أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يجمع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج على ظهر ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدرك أبا بكر الصديق فلما رآه أبو

● قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهُوَ حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَرَوَاهُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَلِيٍّ

بكر قال أمير أم مأمور قال بل مأمور ثم مضيا فاقام أبو بكر للناس الحج والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحجج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب فأذن في الناس بالذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت بعض العلماء يقول انما سمي يوم الحج الأكبر لأن الناس يجتمعون فيه من كان يقف بالمزدلفة وكان النداء في اليوم الذي يجتمع الناس كلهم فيه أولى وأبلغ في المراد وهذا وإن كان صحيحا في المعنى لكن النبي صلى الله عليه وسلم قد سماه يوم الحج الأكبر في حجة الوداع بعد ذلك والوقوف كله بعرفة سمعت أباسعيد محمد بن طاهر الشهيد يقول سمعت الأستاذ أبا المظفر طاهر بن محمد شاه بور يقول انما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عليا ببراءة مع أبي بكر لأن براءة تضمنت نقض العهد الذي كان عقده النبي صلى الله عليه وسلم وثانت سيرة العرب انه لا يهل العقد الا الذي عقده أو رجل من بيته فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع السنة العرب بالحجة وأن يرسل ابن عمه الهاشمي من بيته بنقض العهد حتى لا يبقى لهم متكلم وهذا بديع في فنه (المسألة الرابعة) اختلف في قول علي في قوله هل كان ثلاث آيات أو تسع الى قوله (انما المشركون نجس) أو الى قوله (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) وهذا انما نشأ من

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ يَثِيعَ عَنْ عَلِيِّ تَحْوَهُ حَدَّثَنَا
 عَلِيُّ بْنُ خَشْرِمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَيْعِ
 عَنْ عَلِيٍّ تَحْوَهُ ❁ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ كِلْتَا الرُّوَايَتَيْنِ
 يُقَالُ سَنَّهَ عَنْ ابْنِ أَيْعِ وَعَنْ ابْنِ يَثِيعَ وَالصَّحِيحُ هُوَ زَيْدُ بْنُ يَثِيعَ
 وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدٍ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ فَوَهْمٌ فِيهِ
 وَقَلَّدَ زَيْدُ بْنُ أَثِيلٍ وَلَا يَتَّبَعُ عَلَيْهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا

روايات وردت منها قوله ولا يمحج بعد العام مشرك وفيها ما روى انه
 أمره أن يقاتل أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
 والذي يصح من ذلك أن تأذنه انما كان الى قوله غفور رحيم وغير ذلك
 من الآيات انما ورد بعد ذلك في وقت واحد أو في أوقات متباينة بأحكام
 مختلفة منها ما قاله في تأذنه ومنها ما زاد عليه

قوله تعالى إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية

فيها مسألان (المسألة الأولى) ذلك الآية على أن الشهادة لعمار المساجد بالإيمان
 والصلاة صحيحة لأن الله ربطها بها وأخبر عنها بملازمتها والنسب تظمن بها
 ونسكن إليها وهذا في ظاهر الصلاح ليس في مقاطع الشهادات فلها وجوه

أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رَشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ
 أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَعْمُرُ
 مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ هَذِهِ ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي

وللعارفين بها أحوال وإنما يؤخذ كل أحد بمقدار حاله وعلى مقتضى صفته
 فمنهم الذي الفطن المحصل لما يعلم اعتقادا وإخبارا ومنهم المغفل فكل أحد
 ينزل على ميزانه ويقرر على صفته (المسألة الثانية) روى بعضهم أن الآية
 إنما قصد بها قريش لأنهم كانوا يفخرون على سائر الناس بأنهم سكان مكة
 وعمار المسجد الحرام ويرون بذلك فضلا لهم على غيرهم فنفى الله ذلك عنهم
 شرعا وفضيلة لاحسانا ووجودا وأخبر أن العماره لبيت الله لا تكون بالكفر
 به وإنما تكون بالإيمان والعبادة واداء الطاعة سمعت الشيخ الامام فخر
 الاسلام ابا بكر محمد بن احمد الشاشي يقول كان القاضي الامام ابو الطيب
 الطبري يسمى الشيخ الامام ابا اسحق الشيرازي امام الشافعية وشيخ الصوفية
 بمدينة الاسلام حامة المسجد لملازمته له لانه لم يكن يجعل لنفسه بيتا سواه
 يلزم القاضي ابا الطيب ويواظب القراءة والتدريس حتى صار اماما للطريقتين
 الفقه والتصوف

سَعِيدٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ
 • قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو الْهِيمِ اسْمُهُ سَلِيمَانُ بْنُ
 عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعُتَوَارِيِّ وَكَانَ يَتِيمًا فِي حَجْرٍ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ **حَدَّثَنَا**
 عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ اسْرَائِيلَ عَنِ مَنْصُورٍ عَنِ
 سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ الَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ
 وَالْفِضَّةَ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَقَالَ
 بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنْزَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا أَنْزَلَ لَوْ عَلَيْنَا أَيْ الْمَالِ خَيْرٌ
 فَتَّخَذَهُ فَقَالَ أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ وَقَلْبٌ شَاكِرٌ وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تَعِينُهُ عَلَى
 إِيْمَانِهِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فَقُلْتُ لَهُ سَالِمُ بْنُ
 أَبِي الْجَعْدِ سَمِعَ مِنْ ثَوْبَانَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ لَهُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعَ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْسِ بْنِ
 مَالِكٍ وَذَكَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا**
 الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ السُّكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ غُطَيْفِ بْنِ
 أَعْيَنَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ آتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنكَ هَذَا
 الْوَشْنَ وَسَمِعْتَهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ اتَّخَذُوا أَحِبَّاءَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا
 لَمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ ❁ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا
 حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَأَنْعَرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ وَغُطِيفِ
 ابْنِ أَعِينٍ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي الْحَدِيثِ **حَدِيثُ** زِيَادِ بْنِ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيِّ
 حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ
 حَدَّثَهُ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ
 يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرْنَا نَحْتُ قَدَمَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ
 اللَّهُ تَالِثَهُمَا قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا يَعْرِفُ مِنْ حَدِيثِ
 هَمَّامٍ تَفَرَّدَ بِهِ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ حَبَّانُ بْنُ هَلَالٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ
 هَمَّامٍ نَحْوَ هَذَا **حَدِيثُ** عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ

قوله تعالى ولا تصال على أحد منهم الآية

فيها خمس مسائل (المسئلة الأولى) في سبب نزولها ثبت في الصحاح والمصنفات

عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ لَمَّا تُوِّفِيَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ أَبِي دَعَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ
فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلْتُ حَتَّى قَمْتُ فِي صَدْرِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَعْلَى عَدُوِّ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَائِلِ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا يَعِدُّ أَيَّامَهُ
قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُهُ حَتَّى إِذَا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ قَالَ

حديث عبد الله بن عباس وغيره قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفى عبد الله
بن أبي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فلما وقف عليه يريد
الصلاة تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله عدو الله عبد الله
ابن أبي القائل كذا يوم كذا وكذا يعدد عليه أيامه قال ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبسم حتى إذا كثرت عليه قال أخر عنى يا عمر إن خيرت فاخترت
قد قيل لى (استغفر لهم أولا تستغفر لهم) الآية لو أعلم انى لو زدت على
السبعين غفر له لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ
منه قال فوجدت لى ولجرا اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله
أعلم قال فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزات هاتان الآيتان ولا تصل على أحد
إلى آخر الآيتين قال فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد على منافق

أَخْرَعَنِي يَا عُمَرُ إِنِّي خَيْرْتُ فَأَخْتَرْتُ قَدْ قِيلَ لِي أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا
تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي
لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ قَالَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَشَى مَعَهُ فَمَقَامٌ
عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فُرِغَ مِنْهُ قَالَ فَعَجِبَ لِي وَجُرَأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ولا قام على قبره حتى قبضه الله وفي الصحيح أيضاً عن ابن عمر قال جاء
عبد الله بن عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين مات أبوه
فقال أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه قميصه وقال
إذا فرغتم فأذنوني فلما أراد أن يصلى جذبه عمر وقال أليس قد نهى الله أن
تصلى على المنافقين فقال أنا بين خيرتين (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم)
فصلى عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره
فترك الصلاة عليهم (المسئلة الثانية) اختلف الناس في قوله استغفر لهم أو
لا تستغفر لهم دل هو اياس أو تخيير فقال قوم هو اياس بدليل ثلاثة أشياء
أحدها أنه قال فلن يغفر الله لهم الثاني أنه قال إن تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم مبالغة كقول القائل لو سألتني مائة مرة ما أجبتك الثالث
أنه عال ذلك بقوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله وهذه العلة موجودة بعد
الزيادة على السبعين وحيث توجد العلة يوجد الحكم وقال قوم هو تخيير
من الله لنيه والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لعمر إنى خيرت فاخترت
قد قيل لى استغفر لهم أولاً تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا سِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانِ
 الْآيَاتَانِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُنَّ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِلَى آخِرِ
 الْآيَةِ قَالَ فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ عَلَى مَنْافِقٍ وَلَا

يفخر الله لهم لو أعلم أنى لو زدت على السبعين غفر له لزدت وهذا أقوى
 لأن هذا نص صريح صحيح من النبي صلى الله عليه وسلم في التخيير وتلك
 استنباطات والنص الصريح أقوى من الاستنباط فأما قولهم إنه قال فلن
 يفخر الله لهم فهذا فى السبعين وليس ماوراء السبعين كالسبعين لامن دليل
 الخطاب ولا من غيره أما من دليل الخطاب فان دليل الخطاب لا يكون فى
 الاسماء وانما يكون فى الصفات حسبما بيناه فى اصول الفقه ورددنا على
 الدقاق من أصحاب الشافعى الذى يجعله فى الاسماء والصفات
 وهو خطأ صراح وأما من غير دليل الخطاب فظاهر أيضاً لأن
 الحكم اذا علق على اسم علم نفى غيره خالياً عن ذلك الحكم يطلب
 الحكم فيه من دليل آخر وأما قولهم أنها مبالغة فدعوى ولعله تقدير لمعنى
 حتى لقد قال ذلك الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله إن التعديل فى الخمسة
 لأنها نصف العقد وزيادة الواحدة أدنى المبالغة وزيادة الاثنين لأقصى
 المبالغة ومنه سمي الاسد سبعمائة عبارة عن غاية القوة وفى الامثال أخذه أخذه
 سبعة أى غاية الأخذ على أحد التاويلات وهذا تحمك اذ يحتمل أن يقول إن
 الاثنين أوسط المبالغة والثلاثة نهايتها وذلك فى الثانية ومنه يقال فى المثل
 لمن بالغ فى عوض السلعة أتمت أى بلغت الغاية فى الثمن وهذه التحكمات

قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ ۖ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
غَرِيبٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ

لا قوة فيها والاشتقاق لا دليل عليها وإنما هي ملحة فاذا عضدها الدليل كانت صحيحة وأما قولهم إنه عله بالكفر وذلك موجود بعد السبعين والكافر لا يغفر له قلنا أما قولهم إن ذلك موجود بعد السبعين فيقال له هذا الحكم من عدم المغفرة إنما كان معلقاً بالسبعين والزيادة غير معتبرة به كما تقدم بيانه وإنما علم عدم المغفرة في الكافر بدليل آخر ورد من طرق منها قوله سواء عليهم استغفرت لهم الآية (المسئلة الثالثة) في اعطاء القميص قال عبد الله بن ربيعة روى أن عبد الله اذ طلب القميص كان على النبي قميصان قال أعطه الذي يلي جلدك وقالوا أنه إنما أعطاه قميصه مكافأة على اعطائه قميصه يوم بدر للهيباس فانه لما أسر واستلب ثوبه رآه النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فاشفق وطلب له قميصاً فسا وجد له في الجملة قميصاً يقادره الا قميص عبد الله لتقاربهما في طول القامة فاراد النبي صلى الله عليه وسلم باعطائه القميص أن ترتفع اليد عنه في الدنيا حتى لا يلقاه في الآخرة وله عنده يد يكافئه بها (المسئلة الرابعة) قوله ولا تصل على أحد منهم الآية نص في الامتناع من الصلاة على الكفار وليس فيه دليل على الصلاة على المؤمنين وقد وهم بعض أصحابنا فقال ان الصلاة على الجنائز فرض على الكفاية بدليل قوله ولا تصل على أحد منهم مات أبداً فنهى الله عن الصلاة على الكفار فدل على وجوبها على المؤمنين وهذه غفلة عظيمة فان الأمر

أَخْبَرَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَاتَ أَبُوهُ فَقَالَ أُعْطِيَ قَمِيصَكَ أَكْفَنُهُ فِيهِ

بالشئ. نهى عن أضداده كلها عند بعض العلماء لفظاً وباتفاقهم معنى فأما النهى عن الشئ. فقد اتفقوا في الوجهين علي أنه أمر بأحد أضداده لفظاً أو معنى وليست الصلاة على المؤمنين ضداً مخصوصاً للصلاة على الكافرين بل كل طاعة ضد لها فلا يلزم من ذلك تخصيص الصلاة على المؤمنين دون سائر الأضداد (المسئلة الخامسة) صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على عبدالله بن أبي اختلاف فيها على ثلاثة أقوال (الأول) ما تقدم من أنه خير فاختر (الثاني) ما روى أنه فعل ذلك مراعاة لولده وعوناله على صحة إيمانه ايناساله وتاليفاً لقومه فقد روى أنه لما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم من الخزرج ألف رجل (الثالث) ما روى أبو داود عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عبد الله ابن أبي بن سلول فقال قد كنت أسمع قولك فامنن علي اليوم وكفى به ميصك وصل علي فكفنه رسول الله بقميصه وصلي عليه قال ابن عباس فالله أعلم أي صلاة هي وأن محمدا صلى الله عليه وسلم يخادع انسانا قط قال عكرمة غير أنه قال يوم الحديبية طلة حسنة قال المشركون إنا منعنا محمداً أن يطوف بالبيت وانا نأذن لك فقال لالي في رسول الله أسرة حسنة قال القاضي واتباع القرآن أولى في قرله تعالى

وَصَلَّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَقَالَ إِذَا فَرَعْتُمْ فَأَذِّنُونِي فَلَمَّا
 أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ جَذَبَهُ عُمَرُ وَقَالَ أَلَيْسَ قَدْنَهِيَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ
 فَقَالَ أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ اسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا اسْتَغْفِرُ لَهُمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ فَتَرَكَ الصَّلَاةَ
 عَلَيْهِمْ ۖ قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا
 اللَّيْثُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ تَمَارَى رَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى

انهم كفروا بالله الآية فأخرج عنه بالكفر والموت على الفسق وهذا عموم في
 للذي نزلت الآية بسببه وفي كل منافق مثله

قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى

اختلف فيه فقيل هو مسجد قباء يروى عن جماعة منهم ابن عباس والحسن
 وتعلقوا بقوله من أول يوم ومسجد قباء كان في أول يوم أسس بالمدينة
 وقيل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن عمرو وابن المسيب
 وقال ابن وهب عن مالك وأشهب عنه قال مالك المسجد الذي ذكر الله
 انه أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه هو مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يقوم رسول الله وآبائه أولئك من هنالك

مَنْ لَوْلَ يَوْمَ فَقَالَ رَجُلٌ هُوَ مَسْجِدُ قِبَاءَ وَقَالَ الْآخَرُ هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ مَسْجِدِي
 هَذَا • قَالَ أَبُو عَيْنِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ

وقال الله تعالى (واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوا قائماً) هو مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع مالك باستواء اللفظين فإنه قال في ذلك
 يقوم فيه وقال في هذا قائماً فكانا واحداً وهذه نزعة غريبة وكذلك روى
 عنه ابن القاسم أنه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الترمذي
 عن أبي سعيد الخدري قال تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على
 اتقوى من أول يوم فقال رجل هو مسجد قباء وقال الآخر هو مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجدى
 هذا قال أبو عيسى هذا حديث صحيح وجزم مسلم أيضاً بمثله فإن قيل وهى
 (المسألة الثالثة) فقوله فيه ضميران يرجعان الى مضمرة واحد بغير
 نزاع وضمير الظرف الذى يقضى الرجال المتطهرين هو مسجد قباء فذلك
 الذى أسس على اتقوى وهو مسجد قباء والدليل على أن ضمير الرجال
 المتطهرين هو ضمير مسجد قباء حديث أبى هريرة قال نزلت هذه الآية
 فى أهل قباء فى رجال يحبون أن يتطهروا الآية قال كانوا يستنجون بالماء
 فنزلت هذه الآية فيهم وقال قتاده لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لاهل قباء ان الله قد أحسن عليكم الثناء فى الطهور فاتصنعون
 فقالوا انا نفسل أثر الغائط والبول بالماء قلنا هذا حديث لم يصح والصحيح

عمران بن أبي أنس وقد روى هذا عن أبي سعيد من غير هذا الوجه
ورواه أنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد رضى الله عنه حدثنا
محمد بن العلاء حدثنا أبو كريب حدثنا معاوية بن هشام حدثنا يونس بن
الحريث عن إبراهيم بن أبي ميمون عن أبي صالح عن أبي هريرة عن

هو الاول وقد اختلف في الطهارة المني بها على اقوال لا تعلق لها بما نحن
فيه كالنظير بالتوبة من وطء النساء في أدبارهن وشبهه فأما قوله من أول يوم
فأما معناه أنه أسس على التقوى من أول مبتدأ تأسيسه أى لم يشرع فيه ولا
وضع حجر على حجر منه الا على اعتقاد التقوى والذين كانوا يتطهرون
وأثنى الله عليهم جملة من الصحابة كانوا يحتاطون على العبادة والنظافة فيمسحون
من الغائط والبول بالحجارة تنظيفا لأعضائهم ويغتسلون بالماء تماما للعبادتهم
وكلا اطاعتهم (المسألة الرابعة) هذا ثناء من الله تعالى على من أحب
الطهارة وآثر النظافة وهي مروءة آدمية ووظيفة شرعية روى الترمذى وصححه
عن عائشة رضوان الله عليهما انها قالت مررت بأزواجكن أن يستطيبوا بالماء
فأني أستحيهم وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل معه الماء
في الاستنجاء فكان يستعمل الحجارة تخفيفا والماء تطهيرا واللازم في نجاسة
المخرج التخفيف وفي نجاسة سائر البدن أو الثوب التطهير وتلك رخصة
من الله تعالى لعباده في حالتي وجرد الماء وعدمه وبه قال عامة العلماء وقال
ابن حبيب لا يستجمر بالأحجار الا عند عدم الماء وفعل النبي صلى الله عليه
وسلم أولى وقد بيناه في شرح الصحيحين ومسائل الخلاف وأما أن كانت

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ قُبَاءَ فِيهِ رِجَالٌ
يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ قَالَ كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ فَنَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ فِيهِمْ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ وَفِي الْبَابِ

النجاسة على البدن أو الثوب فلعلمائنا فيها ثلاثة أقوال فقال عنه ابن وهب
يجب غسلها بالماء في حالتي الذكر والنسيان وبه قال الشافعي وقال أشهب
عنه ذلك مستحب غير واجب وبه قال أبو حنيفة في تفصيل الحالتين جميعا
وقال ابن القاسم عنه يجب في حالة الذكر دون النسيان وهي من مفرداته
والدليل على الوجوب المطلق قوله تعالى ((وثيابك فطهر)) فامر الله بطهارة
ثيابه حتى إن أمته العبادة وجدته على حالة مائة لأدائها وقد قال قوم إن
الثياب كناية وذلك دعوى لا يلتفت إليها واحتج أبو حنيفة على سقوط
طهارتها بان الاستحباب لو كان واجبا لغسل بالماء فإن الحجر لا يزيله قلنا منه
رخصة من الله أمر الله بها وعفا عما ورامها وأما الفرق بين حال الذكر
والنسيان ففي مسائل الخلاف برهانه وهو متعلق بأنه رفع المؤاخذه في
سورة البقرة على ما بيناه في الخلافات (المسألة الخامسة) بنى أبو حنيفة
هذه المسألة على حرف فقال إن النجاسة إذا كانت كثيرة وجبت إزالتها وإذا
كانت قليلة لم يجب إزالتها وفرق بين القليل والكثير بقدر الدرهم البغلي يعني
كبار الدراهم التي هي على قدر استدارة الدينار قياسا على المسربة وهذا باطل
من وجهين أحدهما أن المقدرات عنده لا تثبت قياسا فلا يقبل هذا التقدير
منه الثاني أن هذا الذي خفف عنه في المسربة رخصة للضرورة والحاجة

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَأَنَّ بَنَ مَالِكٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ

والحاجة والرخص لا يقاس عليها فانها خارجة عن القياس فلا ترد اليه
(المسألة السادسة) قوله أحق هو أفعل من الحق وأفعل لا يدخل الا بين
شيئين مشتركين لأحدهما في المعنى الذي اشتركا فيه مزية على الآخر فيحلى
بأفعل وأحد المسجدين وهو مسجد الضرار باطل لاحظ للحق فيه ولكن
خرج هذا على اعتقاد بانيه انه حق واعتقاد أهل مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم أرقبائه انه حق فقد اشتركا في الحق من جهة الاعتقاد لكن أحد
الاعتقادين باطل عند الله والآخر حق باطنا وظاهرا وهو كثير كقوله
(أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) يعنى من اهل النار ولا
خير في مقر النار ولا مقيلا ولكنه جرى على اعتقاد كل فرقة أنها على خير
وأن مصيرها اليه اذ كل حزب في قضاء الله بما لديهم فرحون حتى يتميز
بالدليل لمن عضد بالتوفيق في الدنيا أو بالعبان لمن ضل في الآخرة

قوله تعالى ما كان للنبي إلى قوله وما كان استغفار الآيتين

فيها ست مسائل (المسئلة الأولى) في -بب نزولها وفي ذلك خمس روايات
الأولى ثبت في الصحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا
طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله
ابن ابى أمية فقال يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو

كوفي عن علي قال سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت له أتستغفر لأبويك وهما مشركان فقال أوليس استغفر إبراهيم لأبيه

جهل وعبد الله بن أبي أمية أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يرا الا يكلمانه حتى كان آخر شيء تكلم به أبا علي ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرون لك ما لم أنه عنك فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا) الآية ونزلت (إنك لا تهدي من أحببت) الثانية روى عن عمرو بن دينار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك فلا أزال استغفر لأبي طالب حتى ينهاني عنه ربي فقال أصحابه انستغفرون لأبائنا كما استغفر النبي لعمه فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا الا التراء منه الثالثة روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى مكة أتى رضمان حجارة أو رسماً أو قبراً فجلس إليه ثم قال مستغفراً فقال إني استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي فما روي با كياً أكثر من يومئذ وروى أنه وقف عند قبرها حتى سحبت عليه الشمس وجاء ان يؤذن له فيستغفر لها حتى نزلت ما كان للنبي الى قوله تبرأ منه الرابعة روى ابن عباس أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله ان من آباءنا من كان يحسن الجوار ويصل الارحام افلا نستغفر لهم فانزل الله ما كان للنبي الآية الخامسة روى عن علي قال سمعت رجلاً يستغفر لأبويه فقلت تستغفر لهما وهما مشركان فقال أولم يستغفر إبراهيم لأبيه فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ما كان للنبي الآية وهذه أضعف الروايات

وَهُوَ مُشْرِكٌ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَلَّتْ مَا كَانَ

(المسألة الثانية) قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا دليل على احد
 أمرين إما ان تكون الرواية الثانية صحيحة فهى الله النبي والمؤمنين وإما
 ان تكون الرواية الاولى هى الصحيحة ويخبر به عما فعل النبي وبني
 المؤمنين أن يفعلوا مثله تأكيداً للخبر وسائر الروايات محتملات (المسئلة
 الثالثة) منع الله ورسوله والمؤمنين من طلب المغفرة للمشركين لانه قد قدر
 ان لا تكون وأخبر عن ذلك وسؤال ما قدر انه لا يفعله واخبر عنه عنه
 فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حين كسروا ربايته وشجوا
 وجهه اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فسأل المغفرة لهم قلنا عنه اربعة
 اجوبة الاول أنه يحتمل أن يكون ذلك قبل النهي وجاء النهي بعده الثانى
 انه يحتمل ان يكون ذلك سؤالا فى اسقاط حقه عندهم لاسؤال إسقاط
 حقوق الله والمرء أن يسقط حقه عند المسلم والكافرين الثالث أنه يحتمل
 أن يطلب المغفرة لهم لانهم احياء ورجو إيمانهم يمكن تألفهم بالقول الجميل
 وترغيبهم فى الدين بالعتو عنه فاما من مات فقد انقطع منه الرجاء الرابع انه
 يحتمل ان يطلب لهم المغفرة فى الدنيا برفع العقوبة عنهم حتى الى الآخرة
 كما قال الله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
 يستغفرون (المسئلة الرابعة) قوله ولو كانوا اولى قربي بيان ان الترابية
 الموجبة للشفقة جلبة وللصلة مروءة تمنع من سؤال المغفرة ماتين لهم انهم
 من اهل النار قال القاضى الامام هذا ان صح الخبر والا فالصحيح
 فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر نبياً قبله شججه قومه فجعل النبي

لِّلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلشُّرِكِينَ • قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ

صلى الله عليه وسلم يخبر عنه بانه قال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون
 خروجه البخارى وغيره (المسألة الخامسة) قال الله تعالى مخبرا عن ابراهيم
 (سأستغفر لك ربى انه كان بى حياء) فتعلق بذلك النبى فى الاستغفار لآبى
 طالب إما اعتقادا واما نطقا بذلك كما ورد فى الرواية الثانية فاخبره الله أن
 استغفار ابراهيم لآبى كان عن وعد قبل تبين الكفر منه فلما تبين الكفر
 منه تبرأ منه فكيف تستغفر أنت يا محمد لعمك وقد شاهدت موته كافرا وهى
 (المسألة السادسة) وظاهر حال المرء عند الموت يحكم عليه به فى الباطن
 نغان مات على الايمان حكم له بالايمان وان مات على الكفر حكم له بالكفر
 موربك أعلم بباطن حاله بيد أن النبى صلى الله عليه وسلم لم قال له العباس
 يا رسول الله هل نفعت عمك بشىء فانه كان يحوطك ويحميك قال سالت
 ربى له فجعله فى ضحاح من النار تغلى منه دماغه ولولا انا لكان فى الدرك
 الأسفل وهذه شفاعة فى تخفيف العذاب وهى الشفاعة الثانية وهذا هو أحد
 القولين فى قوله (فلما تبين له أنه عدو لله) يعنى بموته كافر تبرأ منه وقيل تبين
 له فى الآخرة والاولى أظهر وقد قال عطاء ما كنت لأمتع من الصلاة على
 أمة حبلى حبشية من الزنا فاني رأيت الله لم يحجب الصلاة الا عن المشركين
 فقال (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا المشركين) وصدق عطاء لانه
 تبين من ذلك أن المغفرة جائزة لكل مذنب فالصلاة عليهم والاستغفار لهم
 حسنة وفى هذا رد على القدريه لانهم لا يرون الصلاة على العصاة ولا يجوز
 عندهم أن يغفر الله لهم فلم يصل عليهم وهذا ما لا جواب لهم عنه

حَسَنٌ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ
 حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ إِلَّا بَدْرًا وَلَمْ يُعَاتَبِ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرٍ إِتْمًا خَرَجَ يُرِيدُ الْعِيرَ فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ
 مُغَوِّثِينَ لِعَرِهِمْ فَالتَقُوا عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِعَمْرِي

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الآية

فيها خمس مسائل (المسألة الأولى) توبة الله على النبي رده من حالة الغفلة الى حالة الذكر وتوبة المهاجرين والانصار رجوعهم من حالة المعصية الى حالة الطاعة وانتقالهم من حالة الكسل الى حالة النشاط. وخروجهم عن صفة الاقامة والعود الى حالة السفر والجهاد (المسألة الثانية) وتوبة الله تكون على ثلاثة اقسام دعاؤه الى التوبة يقال تاب الله على فلان أى دعاه ويقال تاب الله على فلان أى دعاه ويقال تاب الله عليه يسره للتوبة وقد يكون خبرا وقد يكون دعاء ويقال تاب عليه ثبته عليها ويقال تاب عليه قبل توبته وذلك كله صحيح قد جمع لهؤلاء ذلك كله ويفترق في سائر الناس فمنهم من يدعوه الى التوبة لاقامة الحجّة عليه ولا يبسرده له ومنهم

لِإِنْ أَشْرَفَ مَشَاهِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ لِبَدْرٍ وَمَا أَحْبَبَ أَنْي كُنْتُ شَهِدْتُهَا مَكَانَ بَيْعَةِ لَيْلَةِ الْعَقَبَةِ حَيْثُ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ ثُمَّ لَمْ أَمْخَلَفْ بَعْدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ وَهِيَ آخِرُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا وَأَذَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ قَالَ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ الْمُسْلِمُونَ وَهُوَ يَسْتَنْبِرُ كَأَنَّ مَنَارًا [قَمَرًا] وَكَانَ إِذَا سَرَّ بِالْأَمْرِ اسْتَنْارَ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَبْشِرْ

من يدعوه إليها ويسرها لهم ولا يديها فان دامت الى الموت فهي مقبولة قطعا (المسألة الثالثة) قوله في ساعة المسرة يعني جيش تبوك خرج الناس إليها في جهد وحرور جلة وعري وحفا حتى لقد روى في قوله (ما على المحسنين من سبيل ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه) أنهم طلبوا فعلا وفي الحديث لا يزال الرجل راكبا ما اتعل (المسألة الرابعة) قوله من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم أما هذا فليس للنبي فيه مدخل باتفاق من الموحدين أما أنه قد قيل انه يدخل في التوبة من اذنه للمنافقين في التخلف فقدره الله في اذنه لهم وتاب عليه وعذره وبين للمؤمنين صواب فعله بقوله (لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا) الى الفتنة واما غير النبي

يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ بَخَيْرِ يَوْمٍ أَتَى عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ
 اللَّهُ أَمِنَ عِنْدَانَهُ أَمْ مِنْ عِنْدِكَ قَالَ بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ
 لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ
 الْعُسْرَةِ حَتَّىٰ بَلَغَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ وَفِينَا أَنْزَلْتَ أَيْضًا
 اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهُ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ

فكاد تزيغ قلوب ربيق منهم يقاتلهم بعده كسب حنمة وغيره وبارادتهم
 الرجوع من الطريق حين أصابهم الجهد واشتد عليهم العطش حتى نحرروا
 أبهم وعصروا كروشها فاستسقى رسول الله فنزل المطر ولهذا جاز للامام
 وهي (المسألة الخامسة) ان ياذن لمن اعتذر اليه أخذًا بظاهر الحال ورفقا
 بالخلق اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

فيها اربع مسائل (المسئلة الاولى) في تفسير الصادقين وفيه ثمانية اقوال
 الاول أنهم الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم الثاني أنهم الذين قال الله فيهم
 ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم ﴾ إلى قوله تعالى المتقون الثالث أنهم المهاجرون
 وقد روى كما قدمنا ان ابا بكر قال للانصارى يوم سقيفة بنى ساعدة إن الله
 اسما للصادقين فقال للفقراء المهاجرين إلى قوله تعالى هم الصادقون ثم سماهم
 المفلحين فقال والذين تبوءوا الدار الآية وقد أمركم الله أن تكونوا معنا

لَا أُحَدِّثُ إِلَّا صِدْقًا وَأَنْ أُنْخَلَعَ مِنْ مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ
 فَقُلْتُ فَأَنَّى أَمْسِكُ سَمِي الَّذِي يُخَيِّرُ قَالَ فَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ نِعْمَةً بَعْدَ
 الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صَدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
 صَدَّقْتُهُ أَنَا وَصَاحِبَايَ لَا تَكُونُ كَذِبْنَا فَوَلَّكْنَا كَمَا هَلَكُوا وَأَنِّي لَأَرْجُوا
 أَنْ لَا يَكُونَ اللَّهُ أَمْلَى أَحَدًا فِي الصَّدَقِ مِثْلَ الَّذِي أَبْلَانِي مَا تَعَمَّدْتُ لَكُذْبَةً
 بَعْدُ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ قَالَ وَقَدْ رَوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ

حيث كنا فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الرابع ان
 الصادقين هم المسلمون والمخاطبون هم المؤمنون من أهل الكتاب الخامس
 الصادقون هم الموفون بما عاهدوا وذلك بقوله تعالى إلى رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه السادس هم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبنى أبا
 بكر وعمر أو السابقون الأولون وهو السابع الثامن هم الثلاثة الذين خلفوا
 (المسئلة الثانية) في تحقيق هذه الأقوال أما الأول فهو الحقيقة والغاية التي
 إليها المنتهى في هذه الصفة وبها يرتفع النفاق في العقيدة والمخالفة في الفعل
 وصاحبها يقال له صديق وعمرى في ابى بكر وعمر وهن دونهما على منازلهم
 وأزمانهم وأما من قال بالثاني فهو معظم الصدق ومن أتى المعظم فيوشك أن

هَذَا الْحَدِيثُ بِخِلَافِ هَذَا الْأَسْنَادِ وَقَدْقِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ كَعْبٍ وَقَدْقِيلَ غَيْرُ
 هَذَا وَرَوَى يُونُسُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَلِ هُرَيْرِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبِ بْنِ

يَتَبَهُ الْأَقْلُ وَهُوَ مَعْنَى الْخَامِسِ لِأَنَّهُ بَعْضُهُ وَتَدَخَّلَ فِيهِ ذِكْرُهُ وَأَمَّا تَفْسِيرُ
 أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ فَهُوَ الَّذِي يَعْمُ الْأَقْوَالُ كُلُّهَا لِأَنَّ جَمِيعَ الصِّفَاتِ مُوجِرَةٌ فِيهِمْ
 وَأَمَّا الْقَوْلُ الرَّابِعُ فَصَحِيحٌ وَهُوَ بَعْضُهُ أَيْضًا وَيَكُونُ الْمَخَاطَبُ أَهْلَ الْكِتَابِ
 وَالْمُنَافِقِينَ وَالسَّادِسُ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ وَالسَّابِعُ يَكُونُ الْمَخَاطَبُ الثَّمَانِينَ رِجَالًا الَّذِينَ
 تَخَافُوا وَاعْتَذَرُوا وَكَذَبُوا أَمْرًا أَنْ يَكُونُوا مَعَ الثَّلَاثَةِ الصَّادِقِينَ وَيَدْخُلُ
 هَذَا فِي جَمَلَةِ الصَّدَقِ (الْمَسْئَلَةُ الثَّلَاثَةُ) قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
 اللَّهَ قَدْ تَقَدَّمَتْ حَقِيقَةُ التَّقْوَى وَذَكَرَ الْمَفْسُرُونَ هَاهُنَا فِيهَا قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا
 اخْتَلَقُوا الْكُذْبَ وَالثَّانِي فِي تَرْكِ الْجِهَادِ وَهُمَا بَعْضُ التَّقْوَى وَالصَّحِيحُ عَمُومُهَا
 (الْمَسْئَلَةُ الرَّابِعَةُ) فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ خَيْرَ الْكَاذِبِ وَلَا شَهَادَتَهُ
 قَالَ مَالِكٌ لَا يَقْبَلُ خَيْرَ الْكَاذِبِ فِي حَدِيثِ النَّاسِ وَإِنْ صَدَقَ فِي حَدِيثِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ يَقْبَلُ حَدِيثَهُ وَالْقَبُولُ فِيهِ مَرْتَبَةٌ
 عَظِيمَةٌ وَوَلَا يَبَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِمَنْ كَرُمَتْ خِصَالُهُ وَلَا خِصْلَةٌ هِيَ أَشْرَمُنَ
 الْكُذْبِ فِيهِ تَعَزَّلُ نَوَالِيَاتُ وَتَبْطُلُ الشَّهَادَاتُ

مَالِكٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ
 حَدَّثَهُ قَالَ بَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَأَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية

فيها تسع مسائل (المسئلة الاولى) في ثبوتها اعلوا وفقم الله ان هذه مسئلة
 عظيمة القدر وذلك ان الراضة كادت الاسلام بايات وحروف نسبتها
 الى القرآن لا يخفى على ذى بصيرة انها من البهتان الذى نزع به الشيطان
 وادعوا أنهم نقلوها وأظهروها حتى كتمناها نحن وقالوا ان الواحد يكفى
 فى نقل الآية والحروف كما فعلتم فانكم أثبتتم آية بقول رجل واحد وهو
 خزيمه بن ثابت وهى قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم وقوله من المؤمنين
 رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قلنا ان القرآن لا يثبت الا بنقل التواتر بخلاف
 السنة فانها تثبت بنقل الاحاد والمعنى فيه أن القرآن معجزة النبي صلى الله
 عليه وسلم الشهادة بصدقه الدالة على نبوته فابقاها الله على أمته وتولى حفظها
 بفضله حتى لا يزداد فيها ولا ينقص منها والمعجزات إما أن تكون مما ينة
 ان كانت فعلا واما أن تثبت تواترا ان كانت قولاً ليقع العلم بها أو تنقل
 صورة الفعل فيها أيضا نقلا متواترا حتى يقع العلم بها كأن السامع له اقد
 شاهدها حتى تنبى الرسالة على أمر مقطوع به بخلاف السنة فان الاحكام
 يعمل فيها على خبر الواحد اذ ليس فيها معنى أكثر من التبعيد وقد كان النبي

عنده فقال إن عمر بن الخطاب قد أتاني فقال إن القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة وإني لأخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قال أبو بكر لعمر كيف أفعَل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى للذي شرح صدر عمر ورأيت فيه الذي رأى قال زيد قال أبو بكر إنك

صلى الله عليه وسلم يرسل كتبه مع الواحد ويأمر الواحد أيضاً بتبليغ كلامه ويبعث الأمراء إلى البلاد وعلى السرايا وذلك لأن الأمر لو وقف فيها على التواتر لما حصل علم ولا تم حكم وقد بينا ذلك في أصول الفقه والدين (المسئلة الثانية) فيما روى فيها ثبت أن زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال إن عمر بن الخطاب قد أتاني فقال إن القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإني أرى أن تجمع القرآن قال أبو بكر لعمر كيف أفعَل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر عمر ورأيت فيه الذي رأى قال زيد قال أبو بكر إنك شاب عاقل لا تهلك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله

شَابُّ عَاقِلٌ لَا تَهْمُكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْوَحْيَ فَتَبِعَ الْقُرْآنَ قَالَ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ
 أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ
 أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ صَدْرُهُمَا صَدْرَ أَبِي
 بَكْرٍ وَعُمَرُ فَتَبِعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْعَسْبِ وَالنَّجَافِ (وَيُرْوَى

فتبع القرآن قال فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي
 من ذلك قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أبو بكر هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك أبو بكر حتى شرح الله
 صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتبعت القرآن أجمعه من الرقاع
 والعسب وذكر كلمة مشكلة تركناها (١) قال زيد فرجعت آخر برامة مع
 خزيمه بن ثابت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) الى العظيم انتهى الحديث
 فبقيت الصحف عند أبي بكر ثم تناولها بعده عمر ثم صارت عند حفصة رضي
 الله عنهم فلما كان زمن عثمان حسبما ثبت في الصحيح قدم حذيفة
 ابن اليمان على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع
 أهل العراق فرأى حذيفة اختلافهم في القرآن فقال لعثمان بن عفان يا أمير

(١) هي النجاف أو النجاف وقد ذكر أبو عيسى في الحديث

النَّحَافُ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَالنَّجَافُ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَصُدُورِ
الرَّجَالِ فَوَجَدْتَ آخِرَ سُورَةِ بَرَاءَةِ مَعَ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
❁ قَالَ أَبُو عَيْنَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا

المؤمنين أدرك هذه الامة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود
والنصارى فإرسل الى حفصة أن ارسلي الينا بالصحف فنسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فأرسلت حفصة الى عثمان بالصحف فأرسل عثمان الى زيد
ابن ثابت وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله
ابن الزبير أن انسخوا الصحف في المصاحف وقال للرهبان القرشيين
الثلاثة اذا اختلفتم أتمم زيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل
بلسانهم حتى نسخوا الصحف في المصاحف بعث عثمان الى كل أفق بمصحف
من تلك المصاحف التي نسخوا قال الزهري وحدثني خارجة بن زيد بن
ثابت أن زيد بن ثابت قال فقدت آية من سورة كنت أسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأها (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نجبه) فالتستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت أو أبي خزيمة فألحقها
في سورتها قال الزهري فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابره فقال القرشيون

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ أَنَسٍ أَنَّ
 حُذَيْفَةَ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَّةَ
 وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَرَأَى حُذَيْفَةَ اخْتَلَفَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ
 لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرَكَ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي
 الْكِتَابِ كَمَا اخْتَلَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ أَنَّ أَرْسَلِي

التابوت وقال زيد التابوت فرجع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه
 التابوت فانه نزل بلسان قريش قال الزهري فاخبرني عبد الله بن عبد الله
 ابن عتبة أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال
 يامعشر المسلمين إاعزل عن نسخ كتابة المصحف ويتولاها رجل والله لقد
 أسلمت وانه لفي صاب رجل كافر يريد زيد بن ثابت ولذلك قال عبد الله
 ابن مسعود يا أهل القرآن اكتبوا المصاحف التي تكون عنكم وغلوها فان
 الله يقول ومن يغفل يأت بماغل يوم القيامة فالحقوا الله بالمصاحف قال
 الزهري فبلغني أن ذلك كرهه من مقالة ابن مسعود رجال من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حديث صحيح لا يعرف الا من حديث
 الزهري (المسئلة الثالثة) اذا ثبت هذا فقد تبين في أثناء الحديث ان هاتين
 الآيتين في براءة وآية الاحزاب لم تثبت بواحد وانما كانت منسية فلما
 ذكرها من ذكرها أو تذكرها من تذكرها عرفنا الخلق كالرجل تنساه فاذا

الْيَنَّا بِالصُّحُفِ نَنْسُخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ فَأَرْسَلْتَ حَفْصَةَ
إِلَى عُمَانَ بِالصُّحُفِ فَأَرْسَلَ عُمَانُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي
وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنْ أَنْسُخُوا
الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةَ مَا اخْتَلَفْتُمْ أْتُمْ
وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَأَكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَأَنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ حَتَّى نَسَخُوا

رأيت وجهه عرفته أو تنسى اسمه وتراه ولا يجتمع لك العين والاسم فاذا
انتسب عرفته (المسئلة الرابعة) من غريب المعاني ان القاضي ابا بكر بن
الطيب سيف السنة ولسان الامة تكلم بجهالات على هذا الحديث لاتشبه
منصبه فاتصنبا لها لنوقفكم على الحقيقة فيها اولها قال القاضي ابو الطيب
هذا حديث مضطرب وذكر اختلاف روايات فيه منها صحيحة ومنها
باطلة فاما الروايات الباطلة فلا نشتغل بها واما الصحيحة فمنا انه قال
روى أن هذا جرى في عهد أبي بكر وفي رواية انه جرى في عهد عثمان
وبين التاريخين كثير من المدة وكيف يصح أن نقول هذا كان في عهد أبي
بكر ثم نقول كان هذا في عهد عثمان ولو اختلف تاريخ الحديث في يوم من
أوله وآخره لوجب رده فكيف أن يختلف بين هاتين المديتين الطويلتين
(قال القاضي أبو بكر بن العربي) يقال للسيف هذه كهمت من طول الضراب
هذا أمر لم يخف وجه الحق فيه اتما جمع زيد القرآن مرتين إحداهما لآبي

أَصْحَفَ فِي الْمَصَاحِفِ بَعَثَ عُثْمَانُ إِلَى كُلِّ أَقْفٍ بِمُصْحَفٍ مِنْ تِلْكَ
 الْمَصَاحِفِ الَّتِي نَسَخُوا قَالَ الزُّهْرِيُّ وَحَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
 أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرؤها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
 مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى حُجْبَهُ فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مَعَ خُزَيْمَةَ

بكر في زمانه والثانية لعثمان في زمانه وكان هذا في مرتين لسبيين ولعنيين
 مختلفين أما الاول فكان لثلاث يذهب القرآن بذهاب القراء كما أخبر النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه يذهب العلم في آخر الزمان بذهاب العلماء فلما تحصل مكتوبا صار
 عدلما يتوقع عليه وأما جمعه في زمان عثمان فكان لأجل الاختلاف الواقع بين
 الناس في القراءة فجمع في المصاحف ليرسل الى الآفاق حتى يرفع الاختلاف
 الواقع بين الناس في زمن عثمان ثانيا قال ابن الطيب من اضطراب هذا الحديث
 أن زيدا تارة قال وجدت هؤلاء الآيات الساقطة وتارة لم يذكره
 وتارة ذكر قصة براءة وتارة قصة الاحزاب أيضا بعينها (قال القاضي
 ابن العربي) يقال للسان: هذه عثرة وما الذي يمنع عقلا أو عادة أن يكون
 عند الراوي حديث مفصل يذكر جميعه مرة ويذكر أكثره أخرى ويذكر
 أقله ثالثة ثالثا قال ابن الطيب يشبه أن يكون هذا الخبر موضوعا لانه
 قال فيه أن زيدا وجد الضائع من القرآن عند رجلين وهذا بعيد أن يكون
 الله قد وكل حفظه ماسقط وذهب عن الأجلة الامثال من القرآن برجلين

ابن ثابت أو أبي خزيمَةَ فَالْحَقَّتْهَا فِي سُورَتِهَا قَالَ الزُّهْرِيُّ فَاخْتَلَفُوا يَوْمَئِذٍ فِي التَّابُوتِ وَالتَّابُوهُ فَقَالَ الْقُرَشِيُّونَ التَّابُوتُ وَقَالَ زَيْدُ التَّابُوهُ فَرُفِعَ اخْتِلَافُهُمْ إِلَى عُمَانَ فَقَالَ اكْتُبُوهُ التَّابُوتُ فَانَّهُ نَزَلَ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ

خزيمة وأبي خزيمَةَ قال القاضي قد بينا أنه يجوز أن ينسى الرجل الشيء ثم يذكره له آخر فيعود عليه إليه وليس في نسيان الصحابة كلهم له إلا رجل واحد استحالة عقلا لأن ذلك جائز ولا شرعا لأن الله ضمن حفظه ومن حفظه البديع أن تذهب منه آية أو سورة إلا عن واحد فيذكرها ذلك الواحد فيتذكرها الجميع فيكون ذلك من بديع حفظ الله لها ويقال له أيضا هذا حديث صحيح متفق عليه من الأئمة فكيف تدعى عليه الوضع وقد رواه العدل عن العدل وتدعى فيه الاضطراب وهو في سلك الصواب منتظم وتقول أخرى إنه من أخبار الأحاد وما الذي تضمن من الاستحالة أو الجهالة حتى يباب بأنه خبر واحد وأما ما ذكرته في معارضته عن بعض رواه أو عن رأى فهو المضطرب الموضوع الذي لم يروه أحد من الأئمة فكيف يعارض الأحاديث الصحاح بالضعاف والثقات بالموضوعات (المسئلة الخامسة) فان قيل فما كانت هذه المراجعة بين الصحابة قلنا هذا مما لا سبيل إلى معرفته إلا بالرواية وقد عدت لأم إلا أن القاضي أبا بكر قد ذكر في ذلك وجوها أجودها خمسة (الأول) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك ذلك مصلحةً وفعله أبو بكر للحاجة

كره لزيد بن ثابت نسخ المصحف وقال يا معشر المسلمين أئزل عن
 نسخ كتابة المصحف ويتولأها رجل والله لقد أسدت وإنه لفي صلب
 رجل كافر يريد زيد بن ثابت ولذلك قال عبد الله بن مسعود يا أهل

(الثاني) أن الله أخبر أنه في الصحف الأولى وأنه عند محمد في مثلها بقوله (يتلو
 صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة) فهذا اقتداء بالله وبرسوله (الثالث) أنهم قصدوا
 بذلك تحقيق قول الله (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فقد كان عنده
 محفوظاً وأخبرنا أنه يحفظه بسد نزوله ومن حفظه تيسير الصحابة لجمعه
 واتفاقهم على تقييده وضبطه (الرابع) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتبه
 كتبه باملأته إياه عليهم وهـل يخفى على متصور معنى صحيحاً في قلبه أن
 ذلك كان تنبيهاً على كتبه وضبطه بالتقييد في الصحف ولو كان ما ضمنه الله
 من حفظه لا عمل للامة فيه لم يكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 إخبار الله له بضمان حفظه ولكن علم أن حفظه من الله محفوظاً وتيسيره ذلك
 لنا وتعليمه لكتابه وضبطه في الصحف بيننا (الخامس) أنه ثبت أن النبي
 صلى الله عليه وسلم نهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو وهذا تنبيه
 علي أنه بين الامة مكتوب مستصحب في الاسفار وهذا من أبين الوجوه
 عند النظر (المسئلة السادسة) فأما كتابة عثمان للمصحف التي أرسلت إلى
 الكوفة والشام والحجاز فانما كان ذلك لاجل اختلاف الناس في القراءات
 فإراد ضبط الأمر لثلا ينتشر إلى حد التفرق والاختلاف في القرآن كما
 اختلف أهل الكتاب في كتبهم وكان جمع أبي بكر له لثلا يذهب أصله فكانا

الْعَرَّاقُ أَكْتُمُوا الْمَصَاحِفَ الَّتِي عِنْدَكُمْ وَغَلُّوْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَمَنْ يَغْلُلْ
يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَالْقُوا اللَّهَ بِالْمَصَاحِفِ قَالَ الزُّهْرِيُّ قَبْلَنِي أَنَّ
ذَلِكَ كَرَمُهُ مِنْ مَقَالَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَجُلٍ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

أمرين مختلفين لسبيين متباينين وقد كان وقع مثل هذا الاختلاف في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم بين هشام بن حكيم بن حزام وبين عمر بن الخطاب
فاختلفوا في القراءة في سورة الفرقان فاحتمل عمر هشاماً إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حلاً حتى قرأ كل واحد منهما ما قرأ بخلاف قراءة
صاحبه فصوب النبي صلى الله عليه وسلم الكل وأبأهم أنه ليس باختلاف
إذ الكل من عند الله بأمره نزل وبفضله توسع في حروفه حتى جعلها
سبعة فاختر عثمان والصحابة من تلك الحروف ما رأوه ظاهراً مشهوراً
متفقاً عليه مذكورا وجمعه في مصاحف وجمدت أمهات في البلدان ترجع
اليها بنات الخلاف (السئلة السابعة) فاما حال عبد الله بن مسعود وإنكاره
علي زيد أن يتولى كتب المصاحف وهو أقدم قراءة قلنا يامعشر الطالبين
للعلم ما نقم قط على عثمان شيء إلا خرج عنه كالشهاب وأبأ أنه أتاه بعلم
وقد بينا ذلك في كتاب المقسط وعند قول ابن مسعود ما قال وبلغ عثمان قال
عثمان من يمدرنى من ابن مسعود يدعو الناس إلى الخلاف والشبهة ويغضب
علي أن لم أوله نسخ القرآن وقدمت زيداً عليه فهلا غضب علي أبي بكر وعمر
حين قدما زيدا لكتابته وتركاه إنما اتبعت أنا أمرهما فما بقي أحد من
الصحابة الأحسن قول عثمان وعاب ابن مسعود وهذا بين جدا وقد ابى الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهُوَ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ

أن يبقى لابن مسعود في ذلك أثراً على أنه قد روى عنه أنه رجع عن ذلك وراجع أصحابه في الاتباع لمصحف عثمان والقراءة به (المسئلة الثامنة) فاما حسب اختلاف القراء بعد ربط الامر بالثبات وضبط القرآن بالتقييد قلنا إنما كان ذلك للتوسعة التي أذن الله فيها ورحم بها من قراءة القرآن على سبعة أحرف فأقرأ النبي صلى الله عليه وسلم بها وأخذ كل صاحب من أصحابه حرفاً أرجحله منها وقد بيناه في تفسير الحديث تارة في جزء مفرد وتارة في شرح الصحيحين ولا شك في أن الاختلاف في القراءة كان أكثر مما في السنة الناس اليوم ولكن الصحابة ضبطت الأمر إلى حد يفيد مكتوباً وخرج ما بعده عن أن يكون معلوماً حتى أن ما تحتمله الحروف المقيدة في القرآن قد خرج أكثره عن أن يكون معلوماً وقد انحصر الأمر إلى ما نقله القراء السبعة بالأصناف الخمسة وقد روى أن عثمان أرسل ثلاثة مصاحف وروى أنه احتبس مصحفاً وأرسل إلى الشام والعراق واليمن ثلاثة مصاحف وروى أنه أرسل أربعة إلى الشام والحجاز والكوفة والبصرة وروى أنه كانت سبعة مصاحف فبعث مصحفاً إلى مكة وإلى الكوفة وآخر مصحفاً إلى البصرة ومصحفاً إلى الشام ومصحفاً إلى اليمن ومصحفاً إلى البحرين ومصحفاً عنده فأما مصحف اليمن والبحرين فلم يسمع لهما خبر قال القاضي وهذه المصاحف إنما كانت تذكر اثلاً يضيح القرآن فاما القراءة فانما أخذت بالرواية لا من المصاحف أما إنهم كانوا إذا اختلفوا رجعوا إليها فإما كان فيها عولوا عليه ولذلك اختلفت المصاحف بالزيادة والنقصان فان الصحابة أثبتت ذلك في

لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ

ومن سورة يونس

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ
عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ قَالَ
إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٌ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ

بعض المصاحف واسقطته في البعض ليحفظ القرآن على الامة وتجمع اشتات
الرواية ويتبين وجه الرخصة والتوسعة فاتمته الزيادة والنقصان أربعين
حرفاً في هذه المصاحف وقد زيدت عليها أحرف يسيرة لم يقرأ بها أحد
من القراء المشهورين تركت فهذا منتهى الحاضر من القول الذي يحتمله
الفن الذي تصدينا له من الاحكام (المسئلة التاسعة) اذا ثبتت القراءات
وتقيدت الحروف فليس يلزم أحداً أن يقرأ بقراءة شخص واحد كنافع مثلا
أو عاصم بل يجوز له أن يقرأ الفاتحة فيتلو حروفها على ثلاث قراآت
مختلفات لأن الكل قرآن ولا يلزم جمعه اذ لم ينظمه الباري لرويه ولا
قام دليل على التعبد به وانما لزم الخلق بالدليل أن لا يتعدوا الثابت الى ما لم
يثبت فاما تعيين الثابت في التلاوة فسترسل على الثابت ظه واقه أعلم [

سورة يونس

ذكر ابو عيسى حديث يوسف بن مهران وسعيد بن جبير عن ابن عباس

يَنْجِزُ كَوَهُ قَالُوا أَلَمْ تَبْيَضْ وَجُوهَنَا وَتَنْجِنَا مِنَ النَّارِ وَتَدْخُلَنَا الْجَنَّةَ
 قَالَ فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ
 النَّظَرِ إِلَيْهِ • قَالَ أَبُو عَيْنِي حَدِيثُ حَمَادِ بْنِ سَلَةَ هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ
 عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَةَ مَرْفُوعًا وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ
 ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَوْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ صُهَيْبٍ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ
 الْمُتَكَدِّرِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا
 الدَّرْدَاءِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ لَهُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا
 أَحَدٌ مِنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا فَقَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا

في دس جبريل الطين في فم فرعون وقال في حديث يوسف حسن وقال
 في حديث سعيد بن جبير صحيح حسن فأما حديث يوسف فهو موافق لنص
 القرآن ان فرعون لما قال آمنت أنه لا إله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
 جعلت آخذ من حال البحر يعني من الطين فأدسه فيه مخافة أن تدركه الرحمة وفي
 حديث سعيد خشية أن يقول لا اله الا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه الله علي
 الشك فالأولى من شك حديث سعيد ما يوافق نفس حديث يوسف الذي
 يوافق نص القرآن في أنه قال لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وبعد

أحد غيرك منذ أنزلت في الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له
 حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي
 صالح السمان عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر عن أبي
 الدرداء فذكر نحوه حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا حماد بن زيد
 عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله
 عليه وسلم نحوه وليس فيه عن عطاء بن يسار قال وفي الباب عن عبادة
 ابن الصامت حدثنا عبد بن حميد حدثنا الحجاج بن منهال حدثنا حماد
 ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أغرق الله فرعون قال آمنت أنه لا إله
 إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل فقال جبريل يا محمد فلو رأيتني وأنا
 آخذ من حال البحر فادسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة
 قال أبو عيسى هذا حديث حسن حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني

هذا فها هنا أربعة أوجه الأول أن فرعون لم يقبل منه ما قال لأنه عدل عن لفظ
 لا إله إلا الله وهو لفظ مخصوص بالآيمان لا يجوز غيره وبه قال الشافعي
 (الثاني) أنه لم يقبل موسى رسول الله ولا ينفع الآيمان بالله ما لم يقترن به تصديق

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَرْثِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ وَعَطَاءُ
 ابْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ذَكَرَ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَدُسُّ
 فِي فِرْعَوْنَ الطَّيْنَ خَشِيَةً أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ أَوْ خَشِيَةً
 أَنْ يَرْحَمَهُ اللَّهُ * قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ
 هَذَا الْوَجْهِ

ومن سورة هود

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ

رسول الله الثالثة أن فرعون لم ينفعه ذلك كله لأنه كان بعد المعاينة
 ولا ينفع الإيمان إلا على الغيب حسبما تقرر في هذا الشرع وما أعتقد أن
 فيه خلافا في ملة الرابع كان جبريل يدس في فم الطين مخافة أن يتمها كما
 يجب إذ قد قالها وإنما أخر القبول أحد المعاني المتقدمة وأصحها هو الثالث
 والله أعلم

سورة هود

حديث أبي رزين العقيلي قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق
 خلقه الحديث إلى آخره حسن (قال ابن العربي) قد رويناها من طارقه وهو

عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حَدْسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ قَالَ قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ قَالَ كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ
هُوَ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ
يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ الْعَمَاءُ أَيْ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ * قَالَ أَبُو عَيْنِيَةَ هَكَذَا رَوَى
حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ وَكَيْعُ بْنُ حَدْسٍ وَيَقُولُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَهَشِيمٌ وَكَيْعٌ
أَبْنُ عَدَسٍ وَهُوَ أَصْحَبُ وَأَبُو رَزِينٍ أَسْمُهُ لَقِيْطُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ وَهَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ

صحيح سنداً ومثلاً أصوله اربع مسائل (الأول) قوله أين كان ربنا فأقره النبي
صلى الله عليه وسلم على السؤال عن الله سبحانه وتعالى بأين
وهي كلمة موضوعية للسؤال عن المكان في عرف السؤال ومشهورة
وقد سأل بها النبي السوداء في الصحيح من الصحيح وغيره فقال لها ابن الله
والمراد بالسؤال بها عنه تعالى المكانية فان المكان يستجبل عليه وهي أين
مستعملة فيه وقيل إن استعمالها في المكان حقيقة وفي المكانية مجاز وقيل هما
حقيقتان وكل خارج على أصل التحقيق مستعمل على كل لسان وعند كل
فريق الثانية قوله كان في عماء ورويناه بالمد ويحتمل النصب وذكره بعضهم
وقالوا فيه إن العنى المقصور عبارة عن الجهل أى كان لا يعلم ولا يدرك
والعماء الممدود السحاب ذكره ابو عبيد وقال من لم يفهم المعنى أين كان

اللَّهُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُمَلِي وَرَبَّمَا قَالَ يَمُولُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى الْآيَةَ • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَقَدَرُوا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ نَحْوَهُ وَقَالَ يَمَلِي حَدِيثُ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَقَالَ يَمَلِي وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ حَدِيثُ بِنْدَارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ سَأَلْتُ

عرش ربنا لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه (قال ابن العربي) هذا ضعيف من الكلام لمن قصر مراده وخاس فهمه إذا قلنا إنه كان فيهما ممدود فعناه في حجاب المعنى كان لا يعلم إذ الحجاب يمنع العلم فغير عن عدم العلم به وهو المعنى في قوله عني مقصور بعينه وقد كان الباري ولا شيء معه يعلم ذاته وصفاته وذلك كله موجود ويعلم الخلق كله وهو معدوم إذ العلم يتعلق بالموجود والمعدوم (الثالثة) قوله ما فوقه هو

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَعَلَى مَا نَعْمَلُ عَلَى شَيْءٍ
 قَدْفُرْغَ مِنْهُ أَوْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَفْرُغَ مِنْهُ قَالَ بَلْ عَلَى شَيْءٍ قَدْفُرْغَ مِنْهُ وَجَرَتْ
 بِهِ الْأَقْلَامُ يَا عَمْرُؤُ وَلَكِنَّ كُلَّ مَيْسِرٍ لَمَّا خُلِقَ لَهُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
 مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِيَّاحِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ

وما تحته هواء . ما وقعت هاهنا نفيًا لأن يكون فوقه أو تحته شيء إذ ليس له
 فوق ولا تحت وحال الكلام ليس له فوق ولا تحت وعبر عنه بهذا المتشابه
 فصاحة واتكالا على علم السامعين وقياس الأدلة على استحالة ذلك في رب
 العالمين . (الرابعة) قوله وكان عرشه على الماء هذه الكلمة قرآنية قال
 سبحانه ﴿ هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ﴾
 والعرش هو المخلوق الثالث على الصحيح في الأثر وفي قول الرابع . والماء
 الخامس وتترتب المخلوقات حسبها بينها في كتاب المشكلين والله أعلم .
 (حديث) عالجت امرأة في أقصى المدينة وهو حديث صحيح حسن عليه
 ذكر أبو عيسى وغيره أن الرجل هو أبو اليسر كعب بن عمرو البدرى أو
 كانا رجلين ولكنه ضيف قصة أبي اليسر والحديث في جملته صحيح روى
 فيه عالجت وروى ليس يأتي الرجل شيئاً الى امرأته إلا قد أتاه اليها الا أنه
 لم يجامعها وفي رواية أن رجلا أصاب من امرأة قبله حرام وهذا أصح الطرق

وَالْأَسْوَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 إِنِّي عَاجَلْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا
 وَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِي مَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ لَوْ سَتَرْتَ عَلَى
 نَفْسِكَ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ
 فَاتَّبَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فَدَعَاهُ فَلَا عَلَيْهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ
 طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَنِي
 لِلَّذَا كَرِهَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ قَالَ لَا
 بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةٌ * قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهَكَذَا رَوَى
 إِسْرَائِيلُ عَنْ سَمَّاكٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَرَوَى سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سَمَّاكٍ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(الفوائد) في عشر مسائل الأولى مجيء الرجل إلى النبي عليه السلام يسأله عما أصاب من الذنب ولم يعاقبه النبي أصل في أن المستفتى لا عقاب عليه لما بيناه في كتاب الصيام وذلك لما تقتضيه المصاحبة من أنه لو أدب لكان ذلك مانعاً في الاستفتاء لمن أخطأ في ظلمة الذنب وغيابة الجهل وهذا مما لم يكن فيه

وَسَلَّمَ مثله ورواية هؤلاء أصح من رواية الثوري وروى شعبة عن
 سماك بن حرب عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم نحوه حدثنا محمد بن يحيى التيسابوري حدثنا محمد بن يوسف
 عن سفيان عن الأعمش وسماك عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد
 عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه حدثنا محمود بن
 غيلان حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن سماك عن إبراهيم عن
 عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله وسلم
 نحوه بمعناه ولم يذكر فيه الأعمش وقد روى سليمان التيمي هذا الحديث
 عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم

حده قدر . (الثانية) قال له عمر لقد ستر الله عليك لو سترت على نفسك
 أصل في جواز السكوت على الذنب والاستغفار فيه مع الله لكن اذا علم ما
 كفارته فاما اذا جهل فلا بد من السؤال وهو فرضه بيد أنه لا يصرح بنفسه
 وليعرض فيقول لرجل كان من أمره كذا الا في حق رسول الله فانه يصرح
 له بنفسه ولا يلبس عليه كما فعل كل من جاءه بمثله انما أخبر عن نفسه ولم يكن في
 سؤاله بغيره (الثالثة) قول رسول الله له أخلفت غايا في سبيل الله في أهله بمثل
 هذا حتى تمنى انه لم يكن أسلم الا تلك الساعة حتى ظن أنه من أهل النار .
 (الرابعة) قوله فلم يزد رسول الله شيئاً وذلك لأنه لم يكن عنده جواب

حدثنا حميد حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن عبد الملك
 ابن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ قال أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله أرايت رجلا لقي امرأة وليس بينهما
 معرفة فليس يأتي الرجل شيئا إلى امرأته إلا قد أتى هو إليها إلا أنه لم
 يجامعها قال فانزل الله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
 الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فأمره أن يتوضأ
 ويصلي قال معاذ فقلت يا رسول الله أهي له خاصة أم للمؤمنين عامة
 قال بل للمؤمنين عامة * قال أبو عيسى هذا حديث ليس إسناده متصل
 عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ ومعاذ بن جبل مات في
 خلافة عمر وقتل عمر وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام صغير ابن ست
 سنين وقد روى عن عمر وروى شعبة هذا الحديث عن عبد الملك بن

حتى جاء من عند الله سبحانه وكذلك قال في الخبر الثاني فأطرق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طويلا حتى أوحى الله إليه (الخامسة) في رواية
 معاذ ذكر أبو عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له توضأ وصل (السادسة)
 في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له أصليت معنا قال نعم فتلا عليه

عُمَيْرُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي
 عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ أَمْرَأَةٍ قُبْلَةَ حَرَامِ فَاتَى النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ كَفَّارَتِهَا فَزَلَّتْ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ
 وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَلِيَ هَذِهِ
 يَارَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَكَ وَلِمَنْ عَمَلٌ بِهَا مِنْ أُمَّتِي ۖ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ
 هُرُونَ أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ
 مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي الْيُسْرِ قَالَ أَتَنِي أَمْرَأَةٌ تَبْتَاعُ تَمْرًا فَقُلْتُ إِنَّ فِي
 الْبَيْتِ تَمْرًا أَطْيَبَ مِنْهُ فَدَخَلْتُ مَعِيَ فِي الْبَيْتِ فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا فَقَبَلْتُهَا فَاتَيْتُ
 أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ أَسْتُرْ عَلَى نَفْسِكَ وَتُبْ وَلَا تُخْبِرِ أَحَدًا فَلَمْ

أقم الصلاة إلى للذاكرين (السابعة) انفقوا على قوله فأنزل الله أقم الصلاة
 الآية (الثامنة) انفقوا وضح أن الرجل قال له ألي خاصة قال هي لمن عمل بها
 من أهق لفظ البخاري (التاسعة) أن الآية لما نزلت ودعاها النبي عليه السلام
 وقرأها عليه ورأى فيها خطاب الافراد سأل هل قوله أقم الصلاة على

أَصْبِرَ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ أَخْلَفْتَ
عَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي أَهْلِهِ بِمَثَلِ هَذَا حَتَّى تَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ إِلَّا تِلْكَ
السَّاعَةَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ وَأَطْرَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوِيلًا حَتَّى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ
اللَّيْلِ إِلَى قَوْلِهِ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ قَالَ أَبُو الْيَسْرِ فَأَتَيْتُهُ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحِبَّابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهَذَا خَاصَّةٌ أَمْ لِلنَّاسِ
عَامَّةٍ قَالَ بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّةٍ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ
ضَعْفُهُ وَكَيْعٌ وَغَيْرُهُ وَأَبُو الْيَسْرِ هُوَ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ وَرَوَى شَرِيكٌ
عَنْ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الْحَدِيثَ مِثْلَ رِوَايَةِ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ وَفِي
الْبَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَوَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ

ظاهره من خطاب واحد يكون هو أم يكون خطاب الجنس فأبناه النبي
أفنها على العموم في الجنس (العاشرة) لو لم يسأل الرجل النبي عن عموم
هذه الآية لاقتضى وجه الهياة فيها عمومها لأنه من ان إقامة الصلاة حسنات
تذهب أمثال تلك السيئات فيثبت وجدت الصلاة وجدت فاندتها .

ومن سورة يوسف

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثِ الْخَزَاعِيِّ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ
 حُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْكَرِيمَ بْنَ الْكَرِيمِ بْنَ الْكَرِيمِ بْنَ الْكَرِيمِ
 يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ

سورة يوسف عليه السلام

حديث الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن
 يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن
 هذا نسألك فأكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل
 الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم
 قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا الى قوله في ذروة
 أو ثروة من قومه (قال ابن العربي) هذا حديث صحيح مليح يتضمن قواعد
 عظيمة الاشارة الى جملتها في ثمان مسائل (الأولى) قوله الكريم بن الكريم بن
 لشرف يوسف وان ليس في الانبياء صلوات الله عليهم من له مثل هذا الشرف
 في عموده فانهم اربعة أنبياء كبرا عن كابر وأنوب على أنبوب وما من نبي
 الا وهو حسيب شريف منجد في سلفه إلا ان هذا زاد في بشرف الزيادة
 شرف المكانة فكانت تلك خصيصة له (الثانية) قوله لو لبثت في السجن
 حاليت يوسف لأجبت الداعي تنبيه على أن يوسف خص في تلك المنازلة

١٩٥ - - ترمذى - ١٦٠

مَالَبْتُ ثُمَّ جَاءَنِي الرَّسُولُ أَجَبْتُ ثُمَّ قَرَأَ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ
إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَعَنَ أَيْدِيَهُنَّ قَالَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى
لُوطٍ إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ إِذْ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي
إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ فَأَبَعْتُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ حَدِيثُ أَبِي

بمزية صبر ومزية جزالة ومرتبة تثبيت قال النبي عليه السلام لو كنت فيها
لما توقفت عن الخروج منها (الثالثة) قوله في لوط إن كان ليأوي إلى ركن
شديد يعني باعتماده على الله واستناده إليه في القيام بما حمله ولو كان فيه
ذهاب نفسه فكأنه رأى صلى الله عليه وسلم أنه فاته أمر كان ينبغي أن يتنبه
له فسأل الله أن يرحمه بعدم تقطعه له وقد طرد النبي صلى الله عليه وسلم من
مكة وطرد من الطائف وانفصل جائعا خائفا فقال اللهم إليك أشكو
الحديث (الرابعة) قال لنا بعض المشيخة إنما أراد يوسف بقوله ذلك لئلا
يلقى الملك وهو يلحظه بهين من تعرض لحريمه وخانه في أهله فتسقط
هيبة من قلبه فتوقف حتى تظهر براة ساحتها (الخامسة) لما خشى لوط
الغلبة على الأضياف ولم يكن له منة من قومه وجاءه الخذلان من الموضع
الذي كان يرجو منه النصر عادة نطق بذلك تعلقا بالعادة فاستدرك محمد صلى الله عليه وسلم
عليه إن لم يرجع إلى حقيقة العبادة وهو موضع استدراك على مثله في منزلته
(السادسة) قال دلمأؤنا رحمة الله عليهم هذا من النبي عليه السلام تواضع على
رسم قوله إن قال له يا خير البرية فقال له ذلك إبراهيم ويحتمل أن يكون
ذلك منه قبل أن يعرف بعلامته فقال أنا سيد الناس صحيح وقد روى أناس

كُرِّبَ حَدَّثَنَا عَبْدُهُ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو تَحْوَحِدِثِ الْفَضْلِ
 ابْنِ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ بَعْدَهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الثَّرْوَةُ الْكَثْرَةُ وَالْمَنْعَةُ ۞ قَالَ أَبُو عَيْنِيَّةَ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ
 رِوَايَةِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

ولد آدم ولا فخر والذي قبله أصح (السابعة) إن قيل كيف يصح تنزيل هذا وهو من الأخبار ولا يبدل القول في الخبر وإن بدل في الأمر والنهي قلنا ليس هذا تبديل وإنما هو تخصيص لأن قوله خير البرية عام في الخلق فيجوز أن يقع التخصيص فيه الا ترى أنه لو افترن به فقال ياخير البرية إلا محمدا لم يكن ذلك تبديلا كذلك اذا عقبه بعدمدة (الثامنة) كما قال ان أكرم الناس نبي الله بن نبي الله بن خليل الله يعني في الدين تقدموه أو في سيادة الآباء كما تقدم وتكون فضائل محمد تروى على هذه الخصيصة فيكون سيد الناس بذلك وقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي عليه السلام قال (لا تفضلوا بين الانبياء فان موسى يصعق) الحديث . وقد ارتفع هذا في خاصة محمد وبقي في حق باقيهم صلوات الله عليهم وقد قيل هذا نهى للناس ان يذكروا ذلك في الانبياء الا أن يكون فيما يقرءونه أو يروونه في صحيح الحديث لا فيما ينشئونه من قبل أنفسهم أو فيما يأترون فيه من الأحاديث الباطلة والضعيفة وكذلك قوله ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى وذلك يريد سواء أو قبل أن يعرف بمنزلته كما سبق .

ومن سورة الرعد

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ
 وَكَانَ يَكُونُ فِي بَنِي عَجَلٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ قَالَ أَقْبَلْتُ يَهُودَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ
 أَخْبَرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ قَالَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ
 مَخَارِقُ مِنْ نَارِ سُوقٍ بِهَا السَّحَابُ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ فَقَالُوا فَمَا هَذَا الصَّوْتُ
 الَّذِي نَسْمَعُ قَالَ زَجْرُهُ بِالسَّحَابِ إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أُمِرَ
 قَالُوا صَدَقْتَ فَأَخْبَرْنَا عَمَّا حَرَّمَ اسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ أَشْتَكِي عِرْقَ
 النِّسَاءِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَامُهُ إِلَّا لَحُومَ الْأَبْلِ وَالْبَانِهَا فَلَذَكَ حَرَّمَهَا قَالُوا
 صَدَقْتَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَدَّاشٍ الْبَغْدَادِيُّ
 حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَنُفِضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ
 قَالَ الدَّقْلُ وَالْفَارَسِيُّ وَالْحَلْوُ وَالْحَامِضُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
 وَقَدْ رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَ هَذَا وَسَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ

هُوَ أَخُو عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَمَّارٌ أَثْبَتَ مِنْهُ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ

ومن سورة ابراهيم عليه السلام

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَةَ عَنْ شُعَيْبِ
ابْنِ الْحَبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِقِنَاعٍ عَلَيْهِ رُطْبٌ فَقَالَ مِثْلُ كَلْبَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا
فِي السَّمَاءِ تَوْتِي أَكُلُهَا كُلُّ حَيْنٍ بِأَذْنِ رَبِّهَا قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ وَمِثْلُ كَلْبَةٍ
خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَالِهَا مِنْ قَرَارٍ قَالَ
هِيَ الْخَنْظَلُ قَالَ فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا الْعَالِيَةِ فَقَالَ صَدَقَ وَأَحْسَنَ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَابِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ
ابْنِ مَالِكٍ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي الْعَالِيَةِ وَهَذَا أَصَحُّ
مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَةَ وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِثْلَ هَذَا مَوْقُوفًا وَلَا نَعْلَمُ
أَحَدًا رَفَعَهُ غَيْرَ حَمَادِ بْنِ سَلَةَ وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ وَحَمَادُ بْنُ زَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
وَلَمْ يَرْفَعُوهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ شُعَيْبِ

سورة سبحان وما قبلها قد تقدم بيانه في الأحكام والتفسير

أَبْنُ الْحُبَابِ عَنْ أَنَسٍ مَحْوٍ حَدِيثٌ قُتِبَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ
 غِيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ
 سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يَحْدُثُ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ
 اللَّهُ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
 قَالَ فِي الْقَبْرِ إِذَا قِيلَ لَهُ مِنْ رَبِّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيِّكَ * قَالَ أَبُو عَلِيٍّ
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ دَاوُدَ
 ابْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ مَسْرُوقٍ قَالَ تَلَّتْ عَائِشَةُ هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمَ
 تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ قَالَ
 عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ
 عَنْ عَائِشَةَ

ومن سورة الحجر

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسِ الْجُدَامِيُّ^(١) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي
 الْجَوْزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَتْ امْرَأَةٌ تَصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنًا مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ حَتَّى

(١) في الأصل الحداني والتصويب من الخلاصة للخزرجي فليحقق

يَكُونُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لَسَلًا يَرَاهَا وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي
 الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ فَإِذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ اِبْطِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَقَدْ عَلِمْنَا
 الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ • قَالَ أَبُو عَيْنَتِي وَرَوَى جَعْفَرُ
 ابْنُ سُلَيْمَانَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ نَحْوَهُ
 وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ مِنْ حَدِيثِ
 نُوحِ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْمَرٍ
 عَنْ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَجَنَّهُمْ سَبْعَةٌ
 أَبْوَابُ بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَ السَّيْفَ عَلَى أُمَّتِي أَوْ قَالَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ

• قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ
 مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَثْبٍ
 عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَحَدُهُمْ أُمَّ الْقُرْآنِ وَأُمَّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي • قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى
 عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي

هَرِيرَةَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْأَنْجِيلِ مِثْلَ أُمَّ الْقُرْآنِ وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى أَبِي وَهُوَ يُصَلِّي فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ

❦ قَالَ أَبُو عِيْنِي حَدِيثُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَطْوَلُ وَأَتَمُّ وَهَذَا أَصَحُّ

مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْضَمِّيِّ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ

لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ بَشَرَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ لَنَسْتَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ عَنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ ❦ قَالَ أَبُو عِيْنِي هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ

ابْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَدْرِيسَ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ بَشَرَ عَنْ أَنَسِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

أَبِي الطَّيِّبِ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ

أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّقُوا فِرَاسَةَ
 الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ
 • قَالَ أَبُو عَيْتَابٍ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ
 عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَتَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ
 قَالَ الْمُتَفَسِّرِينَ

ومن سورة النحل

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ يَحْيَى الْبَكَّاءِ حَدَّثَنِي عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بِمَثَلُونٍ فِي صَلَاةِ
 السَّحَرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيُسْبَحُ
 اللَّهُ تِلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ قَرَأَ تَتَفِيئًا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ سَجَدًا لِلَّهِ الْآيَةَ
 كُلَّهَا • قَالَ أَبُو عَيْتَابٍ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ
 بْنِ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ
 عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ لَمَّا كَانَ

يَوْمٍ أُحِدَ أَصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُونَ رَجُلًا وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 سِتَّةٌ فِيهِمْ حَمْزَةٌ فَتَلَّوْا بِهِمْ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ لَنْ أَصْبَأَ مِنْهُمْ يَوْمًا مِثْلَ
 هَذَا النَّزِيِّنَ عَلَيْهِمْ قَالَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ
 فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِّقْتُمْ بِهِ وَلَنْ صَبْرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ فَقَالَ رَجُلٌ
 لَأَقْرِيشَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفُّوا عَنِ
 الْقَوْمِ إِلَّا أَرْبَعَةً قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي
 إِبْنِ كَعْبٍ

ومن سورة بنى اسرائيل

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

سورة الاسرى

حديث الاسراء ولقاء الانبياء وقد املينا فيه في الشرح الكبير الاصل في
 بيانه من جميع الوجوه والمعاني فيلطلب وليكتب بانفراد ففيه علم واسع وقد
 تعرض هاهنا لجل فيه فنقول اما قوله لقيت موسى مضطربا فكذلك قال
 عبد الرزاق عن معمر ورواه هشام بن سعد ضرب وهو الصواب وهو
 المعتدل اللحم وقوله رجل الرأس يعني سهل الشعر ليس بجعده وقوله كانه

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُسْرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَى قَالَ فَنَعْتُهُ فَأَذَارُ جُلَّ حَسْبَتَهُ
 قَالَ مُضْطَرَبٌ رَجُلُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ قَالَ وَلَقِيتُ عِيسَى
 قَالَ فَنَعْتُهُ قَالَ رُبْعَةٌ أَحْمَرٌ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ يَعْنِي الْحَمَامَ وَرَأَيْتُ
 إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَهُ بِهِ قَالَ وَآتَيْتُ بَانَائِينَ أَحَدَهُمَا بَنِي وَالْآخَرَ
 خَمْرٌ فَقَالَ لِي خُذْ أَيْهَا شَيْتٌ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ لِي هَدَيْتَ
 الْفَطْرَةَ أَوْ أَصَبْتَ الْفَطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتِ أُمَّتُكَ

• قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

من رجال شنوة يعني به (١) وعيسى رآه ربعة أي متوسط القامة
 ليس بالطويل ولا بالقصير وقوله كأنما خرج من ديماس يريد وضائته
 ونور وجهه وبدنه كبشرة الخارج من الحمام وهو الاديماس وكان ذلك
 مكافأة لما كان عليه في الدنيا من الشعث والتفل والحشانة
 في البشرة وفي المغازي أنه أ، بثلاثة أقداح ابن وخر وماء فأخذ اللبن فقيل
 له هديت الفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك ولو أخذت الماء غرت أمتك
 فجعل الله قبوله للنبي علامة على الهداية إلى الدين وكذلك هو في الروايات
 وجعله في الدنيا مجزئاً من الطعام والشراب مفضلاً على جميع الأقوات
 ولا إشكال في غواية الخمر لأنها غول العقل وأما ذم الماء فلم يروا في هذا

(١) يياض في الأصول

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجِماً مُسْرَجاً فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ
لَهُ جِبْرِيلُ أُمِّحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَكَبَكَ أَحَدٌ كَرُمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ قَالَ
فَارْفُضْ عِرْقاً • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَسَنٌ غَرِيبٌ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَاقِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو
ثَمِيلَةَ عَنِ الزَّيْبِيِّ بْنِ جُنَادَةَ عَنِ ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ جِبْرِيلُ بَاصْبِعِهِ خَفَّرَ
بِهَا الْحَجَرَ وَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ • قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا كَذَّبْتَنِي

الحديث والماء ممدوح في الشريعة وقد ضرب الله ورسوله به المثل في الايمان
والعلم ولكنه قد يدل على الشر في الرؤيا بوجوه تقترب به فربك أعلم سبحانه
وقوله آتي بالبراق وهو دابة الانبياء وقد كان قادرا على أن يرفعه من غير
مركوب ولكن جرى على العادة التي أسسها في الخلق وقال مسرجا ملجما
وهو أشرف هيئات المركوب وأنفعها للكر والفر الذي هو أشرف
تصرفاتها وقوله فاستصعب عليه لإخبار عن فراهته فلما أعله جبريل شرف
راكبه ارفض عرقا أي سأل فيحتاج أن يكون عالما بذلك كله في أصل

قَرِيشٌ قُمْتُ فِي الْحَجْرِ فَجَلَّا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَلَفْتُ أَخْبَرَهُمْ عَنْ
 آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ ۞ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ
 عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ
 حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ
 وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ الْآفِتْنَةَ لِلنَّاسِ قَالِ هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ وَالشَّجَرَةُ
 الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
 حَدَّثَنَا عُمَيْرُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قُرَيْشٍ كُوْنِي حَدَّثَنَا أَبُو عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
 أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَقُرْآنَ
 الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا قَالَ تَشْهَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ

خلقته ويحتاج أن يكرن ذلك فيه مركبا تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم
 وقوله لما اتهمنا الى بيت المقدس خرق الحجر بأصبعه وهورد على الطبايعين
 في خرق اللبن اللطيف لليابس الصلب وقد شاهدت الخرق ثلاثين شهرا في
 ثلاثة أحوال هذا وقوله لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت
 المقدس يحتمل ثلاثة معان أحدها ان خلق الله الادراك مع البعد المفرط
 اذ ليس من شرط الادراك عندنا وعدمه قرب ولا بعد ويحتمل أن

النَّهَارَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ مَسِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَحْوَهُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ
فَذَكَرَ نَحْوَهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَوْسَى
عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِأَمَانِهِمْ قَالَ يُدْعَى أَحَدُهُمْ
فِيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَيَمْدَلُهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا وَبِيَسْئَلُ وَجْهَهُ وَيَجْعَلُ
عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا مِنْ لَوْلُؤٍ يَتَلَاوُ فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيُرَوِّدُهُ مِنْ بَعِيدٍ
فَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ أَتَيْنَا بِهَذَا وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ ابْشُرُوا

يكون اطلع علي مثالها وعليه يدل قوله صلي الله عليه وسلم فجلى الله لي بيت
المقدس عند دار ابى الجهم بالبلاط نطفقت أنظار الى آياته واخبرهم عنها
ويحتمل ان يكون خلق له العلم بها دون مثال ولا رؤبة
(تتميم) قال ابن عباس في قوله تعالى ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة
للناس﴾ قال هي رؤيا عين وقد ظن بعض الغافلين أنها رؤيا منام وهذا ساقط
لأنها لو كانت رؤيا منام لما اتمت بها أحد لأن أمثالها يدركه احاد الناس
والرؤيا مصدر رأيت في اليقظة كما هي مصدر رأيت في المنام قال الشاعر

لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلٌ هَذَا قَالَ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسُودُ وَجْهُهُ وَيَمْدُدُهُ فِي
 جَسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَيَلْبَسُ تَاجًا فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا اللَّهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهِذَا قَالَ فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ أَخْزِهِ
 فَيَقُولُ أَبْعِدْكُمْ اللَّهُ فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلٌ هَذَا ﴿١٠٠﴾ قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَالْأَسَدِيُّ اسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الزُّغَاغِرِيِّ عَنِ

وكبير للرؤيا وهش هواده وبشر نفسا كان قبل يلومها

تحقيق عجيب لمن يتعلق بقوله ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة
 للآسر ﴾ وقد بينا القول في ذلك ونزيد عليه بيانا ان المعراج كان رؤيا ثم كان
 رؤية وقدم له المنام تأنيسا لتلا يفجأه مالا تحتمله البشرية وقد قيل إن قوله
 وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس أنها الرؤيا لدخول مكة آمنين
 محلقين ومقصرين لا تخافون فلما رجلا من الحديبية افتتن بعض الناس وقد
 روى أن ذلك أصدر من عمر كلاما عمل له أعمالا فكانت فتنة من وجه وبركة
 من وجوه حسبما بيناه في تلك الآية

حديث داود بن يزيد الزغافري

عن ابيه عن أبي هريرة في قوله ﴿ عسى أن يبدئك ربك مقام محمودا ﴾ قال
 ابن العربي قال ابو عيسى هي الشفاعة حديث حسن وأشد ما فيه رواية
 الطبري وغيره أنه يجاسه معه على العرش وأشرف المقامات مقام الشفاعة

أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ عَسَى
 أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا سُئِلَ عَنْهَا قَالَ هِيَ الشَّفَاعَةُ * قَالَ أَبُو عِيْنِي
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَدَاوُدُ الزَّغْفَرِيُّ هُوَ دَاوُدُ الْأَوْدِيُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ وَهُوَ عَمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ **هَذَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ
 ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ دَخَلَ

حسبا ورد في أحاديثها من تفصيل فضائلها وشرفها وأما جلوسه معه على
 العرش فلم يصح وقد تكلمنا عليه في موضعه فعولوا على الاستغناء عنه قال
 علماؤنا اقتضت عبادة الليل له مقاما محمودا الذي وعده والليل لأحدرجلين
 إما لعاص يعمره بالبطالة وأما لمجتهد يقدم فيه عوض العمالة وقيل الليل
 لمن عصى في الاستغفار ولمن أطاع في نيل الدرجات ولأصحاب المناجاة وهم
 أهل الجنة فذلك المقام من الانفراد بذكره هو الذي شرف من قدره ورفع
 من ذكره

حديث ابن مسعود

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وحول البيت ثلاثمائة
 وستون نصبا فجعل النبي عليه السلام يطعننا بمخصرة في يده الى الآية
 حسن صحيح

(الاسناد) قدروى في هذا الحديث من طريق حسنة ان النبي عليه السلام
 كان يطعن في صدرها فكلمها طعن في صنم سقط لوجهه وانحل عن رباط

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثَةَ
 وَسْتُونَ نُسْبًا فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْعُمَهَا بِمَخْصَرَةٍ فِي يَدِهِ
 وَرَبَّمَا قَالَ بَعُودٌ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زُهُوقًا
 جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُدْىِ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
 وَفِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ قَابُوسِ بْنِ

صاحبه و هذه معجزة له قد بيناها في المعجزات

(الفوائد) الحق بالحقيقة هو الله سبحانه وصفاته وتسمى أفعاله حقا وكل
 شيء خلا الله باطل كما في الحديث الصحيح ومعنى كل شيء خلا الله باطل
 أى ليس له ثبوت قائم ولا وجود دائم والا فقد يكون غير الله حقا كثيرا
 ولكن يعود الى الله كما أن الاسلام حق والنصرانية باطل والدين حق والاهمال
 باطل وكل مادعا إلى الله أو وافق أمرا لله من الاعتقاد والطق والفعال
 فهو حق

حديث ابن عباس

كان النبي عليه السلام بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت (وقال رب أدخلني مدخل
 صدق وأخرجني مخرج صدق) حسن صحيح (قال ابن العربي) هذا وان كان على
 سبب فانه عام أمره لله سبحانه بسواه في ادخاله مدخل صدق واخراجه
 مخرج صدق أن يكون عمله فيما يدخل فيه أو يخرج عنه بالله لا بمن سواه وله
 لانيره حتى تكون نيته منسحبة على جميع المناجات فيقبلها طاعات واجتنابه

أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ
 ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ وَقَالَ رَبِّي أَدْخَلَنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرَجَنِي
 مَخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ۞ قَالَ أَبُو عَيْنَتِي هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدِشْنَا قَتِيْبَةً حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ
 عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ لِيَهُودَ

المحظورات بان يكون تركه لله لالضعف الشهوات أو تقية الناس الاترى
 الى قوله (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) في الهجرة للخلاص عن الاعادى
 واجرائهم في الانفراد والنبد الى الاسباب وتشريفهم بالجوار وفي يوم
 بدر كرهوا خروجه فظهر الله نصره وانجز وعده وأهلك
 عدوه وفي يوم أحد عص الله الذين آمنوا بحق الكافرين
 واتخذهم شهداء.

حديث بن عباس وابن مسعود في الروح

قد تقدم القول فيه في الكتاب الكبير بغاية الايضاح وفي كتاب
 المشككين فلينظر هناك قال علوؤنا أراد اليهود أن يغالطوا في
 سؤاله عنها حتى يقع معهم في كلام ربما قصرت عنه بعض الافهام فاجاب
 بجوارب عظيم يهيم بالبيان جميع أقسام الروح فقال هو من أمر ربي انبأ
 بأنه من الله لا من ذاته كما تقوله الملحدة وقد قال بعض علمتنا الروح معنى
 أودعه الله في باطن الانسان تنتشر أحكامها على الجملة فان أراد العبد ان ينكرها

أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ هَذَا الرَّجُلَ فَقَالَ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ قَالَ فَسَأَلُوهُ عَنِ
الرُّوحِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا
أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا قَالُوا أُوْتِينَا عِلْمًا كَثِيرًا التَّوْرَةَ وَمَنْ أُوتِيَ
التَّوْرَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا فَأَنْزَلْتَ قُلُ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ
رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِبٌ
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ فَمَرَّ بِنَفَرٍ
مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ سَأَلْتُمُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ فَانَّهُ يَسْمَعُكُمْ
مَا تَكْرَهُونَ فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

لم يقدر وان أراد إدراكها على التحقيق لم يمكن ومع هذا توغل الناس في
الكلام عليها وتوغلوا فيها ولا حاجة الى ذلك وانما المعول على أنها مخلوقة
محدثة موجودة بعد ان كانت معدومة لما ثبت من الدليل أن الاولية ليست
الا لله سبحانه وصفاته الذاتية له ثم قال لهم (وما أوتيتم من العلم الا
قليلًا) فقالوا وكيف يكون علما قليلا والتوراة عندنا قال الله لهم (قل لو كان

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَعَرَفَتْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ
 ثُمَّ قَالَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

❦ قَالَ أَبُو عَيْنِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا
 الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيٍّ
 بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْشُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفًا مَشَاءَ وَصِنْفًا
 رُكْبَانًا وَصِنْفًا عَلَى وُجُوهِهِمْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى
 وُجُوهِهِمْ قَالَ إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَمْشِيَهُمْ عَلَى
 وُجُوهِهِمْ أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ ❦ قَالَ أَبُو عَيْنِي
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى وَهَيْبٌ عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ

البحر مدادا لكلمات ربي يمده من بعده سبعة أبحر ما فقدت كلمات الله
 وكيف ينفذ ما لا يتحدد ومتعلقات الصفات الكريمة القديمة كلها لا تنفذ
 كمعلوماته ومقدوراته واحاديث الحشر قد تقدمت في التفسير وفي السراج

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا بِهِزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ رَجَالًا وَرُكْبَانًا
 وَيَجْرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ * قَالَ أَبُو عَيْنَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَيَزِيدُ بْنُ هُرُونَ وَأَبُو الْوَلِيدِ وَاللَّفْظُ
 لَفْظُ يَزِيدٍ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَلَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ أَنَّ يَهُودِيَيْنِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَذْهَبْ
 بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ نَسْأَلُهُ فَقَالَ لَا تَقُلْ نَبِيٌّ فَانَّهُ إِنْ سَمِعَهَا تَقُولُ نَبِيٌّ
 كَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَعْيُنٌ فَاتِيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَاهُ عَنْ قَوْلِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ

حديث صفوان بن عسال

قول الله تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) وتفسيره احسن صحيح
 (الاسناد) قد روى المفسر في التسع الآيات اقوالا كثيرة
 وقد روى ابن وهب عن مالك قال التسع الآيات التي اوتى موسى . الحجر
 العصا . اليد . الطوفان . الجراد . القمل . الضفادع . الدم . الطور . وروى
 ابن القاسم عن مالك هو الطوفان والجراد القمل الضفادع الدم العصا يده

أَتَى حَرَمَ اللَّهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَسْحَرُوا وَلَا تَمْشُوا بِرِئِي
إِلَى سُلْطَانٍ فَيَقْتُلَهُ وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا وَلَا تَقْدُفُوا مَحْصَنَةً وَلَا تَقْرُوا مِنْ
أَرْحَفِ شَكِّ شُعْبَةَ وَعَلَيْكُمْ بِمَعْشَرَ^(١) الْيَهُودِ خَاصَّةً لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ
فَقَبْلًا يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ وَقَالَ لَا نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ قَالُوا فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُسَلِّمًا قَالَا^(٢)
أَنَّ دَاوُدَ دَعَا اللَّهَ أَنْ لَا يَزَالَ فِي ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ أَسْلَمَنَا أَنْ تَقْتُلَنَا

البحر الجبل وهذه الاقوال إنما هي . إضافة من القرآن وتلقيها صحيح فان الكتاب
الفرقان القرآن قد تضمن آيات أو تبيها موسى وأوتى موسى آيات آخر من
التكليف وكل شاهد لنبوته آية وكل أمر أمر به أو نهى نهى عنه آية فبين
النبي عليه السلام أن المراد بالآيات المذكورة في هذه الآية هن الآيات التي
من جهة الأمر والنهي لان جهة الإعجاز والبرهان والله علم ولو بلغ مالكا
هذا الحديث لما فسره ولكن تفسيره صحيح على وجهه جائز في تأويل القرآن
على صحته قد اجتمع من الرواتين احدى عشرة آية ولم يذكر فيها الا ما جاء
في القرآن بينا وقد بينا في التفسير آياته على الكمال والتمام تبين حكمه ان
الله سبحانه يضل من يضاه ويهدى من يشاء انظروا الى تقبيل اليهود يده
صلى الله عليه وسلم ورجليه واعترافهم بانه نبي لما تبين لهم منه ثم الى قولهم
بعد ذلك إنا لا تؤمن لأن داود دعا أن لا يزال نبي من ذريته فكيف يجتمع
الانكار مع الاقرار والنهي مع الاثبات والى قولهم بعد ذلك نخاف ان
تقتلنا اليهود ولو أسلموا أو انحازوا الى النبي وصحبه ما اعترضتهم يهود كما

(١) في الاصل وعليكم بمعشر (٢) في الاصل قال

الْيَهُودُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ
 ابْنُ دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَا
 تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ سَبَّهَ الْمُشْرِكُونَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ وَلَا تُخَافُ
 بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ بَأْسٌ تَسْمَعُهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو عَيْسَى
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ

لم تفعل ذلك بغيرهم

حديث ابن عباس

في تفسير قوله ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ قَالَ نَزَلَتْ فِي سَبِّ
 الْمُشْرِكِينَ حِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ
 نَزَلَتْ فِي الدُّعَاءِ وَمَا صَحَّ أَوْلَى وَخَصَائِصُ الدُّعَاءِ وَأَحْكَامُهُ قَدْ بَيَّنَّا فِي اسْمِ
 الدُّعَاءِ مِنْ كِتَابِ السَّرَاجِ فَلْيَنْظُرْ فِيهِ وَمَنْ الْيَمِينُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ الْيَوْمَ يَسْمَعُونَ
 الْقُرْآنَ وَيَسْتَمُونَ وَلَكِنْ فِي أَنْفُسِهِمْ فَلَا مَدْخَلَ لِذَلِكَ فِي الْآيَةِ فَإِنْ كَانَ
 الْمَرْءُ فِي دَارِ الْحَرْبِ أَوْ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّغْيِيرِ
 إِنْ كَانَ السَّبُّ مِنْهُمْ فَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ قَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ
 يَعْنِي كَلِمَاتِهَا وَلَا تُخَافُ بِهَا يَعْنِي كَلِمَاتِهَا وَابْتِغَاءَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا يَعْجُرُ فِي الْبَعْضِ
 وَخَافَتْ بِالْبَعْضِ وَقِيلَ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ بِالنَّهَارِ وَلَا تُخَافُ بِهَا بِاللَّيْلِ وَهَذِهِ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا
تُخَافُ بِهَا وَابْتِغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا قَالَ نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مُخْتَفِيًّا بِمَكَّةَ فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَكَانَ
الْمُشْرِكُونَ إِذَا سَمِعُوهُ شَتَمُوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ
لَنِيَّهِ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ أَيْ بَقْرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ
وَلَا تُخَافُ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ وَابْتِغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَسْعَرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي
الْجُودِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ قَالَتْ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانَ أَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ لَا قُلْتُ بَلَى قَالَ أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ
يَا أَصْلَحُ بِمَا تَقُولُ ذَلِكَ قَالَتْ بِالْقُرْآنِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْقُرْآنُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ
مَنْ أَحْتَجَّ بِالْقُرْآنِ فَقَدْ قَالَ سُفْيَانُ يَقُولُ فَقَدْ أَحْتَجَّ وَرُبَّمَا قَالَ أَفْلَحَ

التأويلات لا دليل عليه وإن كانت تدخل في الاحتمال فلا يحكم لها باحتمال
وحديث ابن عباس اولي منها

حديث زر بن حبيش

قال سالت حذيفة أصلى رسول الله الحديث فيه قول حذيفة لو صلى فيه

فَقَالَ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
 الْأَقْصَى قَالَ أَقْرَأَهُ صَلَّى فِيهِ قُلْتُ لَأَقَالَ لَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَلَيْكُمْ فِيهِ
 الصَّلَاةُ كَمَا كُتِبَتِ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ حُذِيفَةُ أَنِّي رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَابَّةٍ طَوِيلِ الظُّهْرِ مَمْدُودِ هَكَذَا خَطْوُهُ مَدَّ بَصَرَهُ
 فَمَا زَايَلًا ظَهَرَ الْبُرَاقَ حَتَّى رَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَوَعَدَ الْآخِرَةَ أَجْمَعَ ثُمَّ
 رَجَعَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَدَنِيهِمَا^(١) قَالَ وَيَتَحَدَّثُونَ أَنَّهُ رَبَطَهُ لَمْ يُفْرَئْ مِنْهُ وَإِنَّمَا
 سَخَّرَهُ لَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ • قَالَ أَبُو حَيْثُمِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
 حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ عَنْ أَبِي
 نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ
 وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ
 يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَن سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ

لَتَكُتِبَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ كَمَا كُتِبَتْ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (قال ابن العربي) قد روى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه بالانبياء ولم يثبت وليس في حديث زر
 واحتجاجة بالقران في قوله (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
 الى المسجد الاقصى) وهذا لا ذكر فيه للصلاة لانصا ولا استدلالا ولا بما قال

(١) في الأصل على يديهما

وَلَا فَخْرَ قَالَ فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرْعَانَاتٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ
 أَبُوْنَا آدَمُ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا أَهْبَطْتُ مِنْهُ إِلَى
 الْأَرْضِ وَلَكِنْ أَتَوْا نُوحًا فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى أَهْلِ
 الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأَهْلَكُوا وَلَكِنْ أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ
 فَيَقُولُ إِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا مِنْهَا كَذِبَةٌ إِلَّا مَا حَلَّ بِهَا عَنْ دِينِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَتَوْا مُوسَى فَيَأْتُونَ
 مُوسَى فَيَقُولُ إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا وَلَكِنْ أَتَوْا عِيسَى فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ
 إِنِّي عُبِدْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَتَوْا مُحَمَّدًا قَالَ فَيَأْتُونَني فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ
 قَالَ ابْنُ جَدْعَانَ قَالَ أَنَسُ فَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فَآخِذْ بِمَحَلَّةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَاقْعَقِعْهَا فَيَقَالُ مِنْ هَذَا فَيَقَالُ مُحَمَّدٌ فَيَفْتَحُونَ

سبحانه لزيه من آياتنا فأراه الآيات في سراه ذاهبا وراجعا في الارض وفي
 السماء وما رأى قد ورد مفسرا في حديث الاسراء ولعل حذيفة إنما تعلق
 باب النبي اذا فعل فعلا وجب على الخلق امتثاله وهي مسألة خلاف
 بين العلماء وعلى قول من يقول بالوجوب إنما يلزم امتثال فعله اذا علمت
 صفته فاذا ورد فعل مطلق لم يصحبه تفسير لم يتوجه به تكليف وقوله حتى
 رأيا الجنة والنار ووعده الآخرة أجمع تلك هي الآيات المشار إليها وقوله لم

لِي وَيَرْجُونَ فَيَقُولُونَ مَرْحَبًا فَأَخْرَجَ سَاجِدًا فَيُلْهِمُنِي اللَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ
 فَيَقَالُ لِي أَرْفَعِ رَأْسَكَ سَلِّ تَعَطَّ وَأَشْفَعْ تُشَفِّعْ وَقُلْ يُسْمَعُ لِقَوْلِكَ
 وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا قَالَ
 سُفْيَانُ لَيْسَ عَنْ أَنَسٍ إِلَّا هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَأَخَذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَمَهَا
 • قَالَ أَبُو عَيْسَىٰ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَىٰ بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ
 عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ

ربطه أيفر منه لا يلزم إيمار ربطه سنة والا فالبارى يمك الدابة بعقالها كما
 يمكها دون عقال لاحظ للعقال الا في الاقتداء بالسنة والامثال
 (تم الجزء الحادى عشر ويليهِ الجزء الثانى عشر وأوله ومن سورة الكهف)

فهرس الجزء الحادى عشر

من جامع الامام الترمذى بشرح ابى بكر بن العربى

- ٥٣ قراءة انه عمل غير صالح
٥٥ قراه فى عين حمة
٥٦ سورة الروم
٥٧ خاتمة وتوكيد
٥٨ سورة القمر والواقعة والليل
٥٩ سورة الذاريات والحج
٦٠ حديث أنزل القرآن على
سبعة أحرف
٦١ منبهة
٦٢ ابواب تفسير القرآن
٦٧ الذى يفسر القرآن برأيه
٦٩ تفسير فاتحة الكتاب
٧٥ سورة البقرة
٧٧ قول الله ادخلوا الباب سجدا
٧٩ قول الله فأين اتولوا قم وجهاته
٨٠ قوله تعالى واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى
٨٢ قوله تعالى وكذلك جعلناكم
أمة وسطا
٨٥ حديث نسخ القبلة
٨٩ حديث الصفا والمروة
٩٤ قوله تعالى حتى تبين لكم الحيط
الايض
٩٥ قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم
الى التهلكة

- ٢ ابواب ثواب القرآن
٢ فضل فاتحة الكتاب
٦ فصل سورة البقرة وآية الكرسي
١٢ آخر سورة البقرة
١٣ سورة آل عمران
١٦ فضل سورة الكهف
١٧ فضل يس
١٨ فضل حم الدخان
١٩ فضل سورة الملك
٢٣ سورة الاخلاص
٢٨ المعوذتين
٢٨ فضل قارىء القرآن
٣٠ فضل القرآن
٣١ فضل تعليم القرآن
٣٤ فيمن قرأ حرفا من القرآن
٣٧ حديث عرضت على أجور أمتى
٣٩ فى السؤال بالقرآن
٤٠ فضل الجاهر بالقرآن
٤٢ كيف كان قراء النبي
٤٤ كلام الله
٤٨ ابواب القراءات
٤٨ فاتحة الكتاب
٥١ قراءة ملك يوم الدين
٥٣ قراءة والعين بالعين
٥٤ قراءة هل تستطيع ربك

١٤٣ فن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز
١٤٥ ويحبون أن يجهدوا بما لم يفعلوا
١٤٨ سورة النساء
١٥٥ ولا تمنوا، افضل الله به بعضكم
على بعض
١٦٨ من يعمل سوما يجزيه
١٧١ ومن سورة المائدة
١٧٤ والله يمصك من الناس
١٨٥ سورة الانعام
١٨٧ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم
١٨٨ وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحيا
١٩٣ سورة الاعراف
١٩٤ واذ اخذ ربك من بنى آدم
٢٠٠ حديث حواء
٢٠١ سورة الانفال
٢١٣ وأعدوا لهم ما استطعتم
٢١٦ ما كان لنى أن يكون له اسرى
٢٢٠ لو لا كتاب من الله سبق
٢٢٤ سورة التوبة
٢٢٧ وأذان من الله ورسوله
٢٣٦ انما يعمر مساجد الله
٢٣٩ ولا تصل على احد منهم

٩٩ حديث الحج عرفات
٩٩ ابغض الرجال الى الله الالاء الخضم
١٠٠ ويسألونك عن المحيض
١٠٣ فسر قوله تعالى واذا طلقتم
النساء
١٠٥ قوله تعالى حافظوا على الصلوات
١٠٦ قوله تعالى وقوهوا لله فاتين
١٠٧ قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون
١٠٩ حديث ان للشيطان لمة بان آدم
١١٠ ان الله طيب ولا يقبل الا طيبا
١١٢ قوله تعالى إن تبدوا ما فى
أفسكم أو تخفوه
١١٤ سورة آل عمران
١٢٠ إن أولى الناس بابراهيم
١٢٢ ان الذين يشتركون بمهد الله
وايمانهم ثما قليلا
١٢٥ المباهلة
١٢٦ يوم تبيض وجوه
١٢٩ كتم خير أمة اخرجت للناس
١٣٠ ليس لك من الأمر شى
١٣٦ وما كان لنى أن يغفل
١٣٩ قوله تعالى بل أحياء عند ربهم
يرزقون
١٤٠ ولا يحسبن الذين يدخلون

- | | |
|----------------------------------|------------------------------------|
| ٢٨١ سورة يوسف عليه السلام | ٢٤٥ استجد أسس على التقوى |
| ٢٨٤ ومن سورة الرعد | ٢٤٩ ما كان لاني والذين آمنوا أن |
| ٢٨٥ ومن سورة ابراهيم عليه السلام | يستغفروا للمشركين |
| ٢٨٦ ومن سورة الحجر | ٢٥٣ لقد تاب الله على النبي |
| ٢٨٩ ومن سورة النحل | ٢٥٥ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله |
| ٢٩٠ سورة الاسرى | ٢٥٨ لقد جاءكم رسول من أنفسكم |
| ٢٩٥ حديث داود بن يزيد الزغافرى | ٢٦٩ سورة يونس |
| ٢٩٦ حديث ابن مسعود | ٢٦٩ اغراق فرعون |
| ٢٩٧ حديث ابن عباس | ٢٧٢ سورة هود |
| ٢٩٨ حديث ابن عباس وابن مسعود | ٢٧٢ سؤل ابن كان ربنا قبل أن |
| في الروح | يخلق خلقه |
| ٣٠١ حديث صفوان بن عسال | ٢٧٦ اقم الصلاة طرفى النهار وزلفا |
| ٣٠٣ حديث ابن عباس | من الليل |
| ٣٠٤ حديث زر بن حبيش | |